

مسرحية

الحرباية

دراما طويلة للكاتب

أحمد حسن البنا



الكاتب أحمد حسن البنا : محمول/ 01004630603 فيسبوك ahmedhassanalbana@yahoo.com

الفصل الأول

المشهد الأول

يفتح الستار على شارع إضاءته خافتة فى ليلة من الليالى بقرية من القرى البسيطة...إضاءة خافتة تطل من نوافذ البيوت. صوت البوم يملأ المشهد..الكلاب تنبح بين الحين والآخر ....تدخل عجوز بجلباب أسود ممزق من الأطراف تحت الجلباب ومكان القطع يظهر ثوب أحمر ...بيدها صرة من القماش وباليد الأخرى عكاز خشبى معوج... الشارع خالى من المارة

العجوز **تغنى وهى تتسول** لله ياطيبين غلبانه يامحسنين

مديت ليكو الايدين والرازق ربنا

لقمة من أكلكم حته من لحمكم

ادونى أى حاجة يراضيكم ربكم

محتاجة أى حاجة علشان أبنيلى بيت

وألبس ف ايديا صيغة وأملك ف البر غيط

(رجل يمر أمامها) م اللى فجيبك يابيه ادينى لو جنيه

(ينظر لها باشمئزاز ويمشى) مستكتر ليه عليا طب روح يابن العبيط

لله ياطيبين غلبانة يامحسنين

مديت ليكو الايدين والرازق ربنا

ايه اللى بس يجرى لما أبقى وسطكم

ده أنا حتى نفسى حلوة ده أنا بنت عمكم

غيرشي الورث القديم وابن الكلب اللئيم **(تشير للكواليس)**

خلى الناس يكرهونى من جوا قلبهم

لله ياطيبين غلبانه يامحسنين

مديت ليكو الايدين والرازق ربنا

العجوز **(تسير ببطء وتتأوه)** آه ياويلى..**(تفترش الأرض)** وادى قعده...بقالى يومين ماشيه .. تعبت...**(تنظر للبيوت)** وجوعت...ياترى العشا ايه النهارده؟

(يدخل غريب شاب فى أوائل الثلاثينات بملابس مهلهلة ..يبدو عليه الإعياء ويجر رجله بضعف)

العجوز كنت فين ياولا ياغريب؟...جاياك معايا تساعدنى ولا تسيبنى كده أتوجع؟... العكاز مبقاش قادر يشيلنى... وجودك بأه زى عدمه

غريب **(ناقما)** انتى اللى سوسه فى المشى ...هو أنا ملاحق عليكى ...انتى جايبه العافيه دى منين؟

العجوز بتحسدنى يابن الكلاب؟...هو اللى فى سنى يتحسد ؟...ده أنا محتاجة الشفقه ...الرحمة

غريب (**مستنكرا**) شفقة؟ قولى ياباسط ...الا انتى عندك كام سنه ياوليه ؟..من يوم ماوعيت على الدنيا وشوفتك وانتى ملامحك مابتتغيرش ...لا بتكبرى ولا بتموتى

العجوز ولولوا عليك ساعة وانفضوا ....تدينى كام سنة ياولا ؟

غريب يوم ماتقولى آه وتتوجعى ...بشوفك مية سنة...ولما تمشى وتمدى فخطوتك بتبقى ولا عشرين سنة ...انتى ايه ؟

العجوز (**باستكانة**) أنا عيانه (**بشراهة**) وجعانه...روح خبط على أى دار من دول يخرجولى لقمة آكلها

غريب قومى انتى ...مش كل مرة أنا اللى أخبط وأتشتم

العجوز هو انت بتحس؟...خبط ياواد أنا جعانه

غريب وأنا مالى

العجوز كده ياغريب؟...دى أخرتها ؟...بعد تربيتى فيك تعصانى وأنا عاجزة؟... وأنا اللى لميتك مالشوارع وربيتك

غريب يعنى لمتينى مالشوارع وسكنتينى فى عزبة أبوكى؟..مانتى جرانى وراكى بقالى سنين من بلد للتانية ..دايرة تشحتى وتنهبى ومبهدلانى معاكى فى الخرابات وعالأرصفة

العجوز هانت ..كلها يومين ونوصل بلدنا ونرتاح...وترجع لأهلك وتحل عنى

غريب تلاتين سنة وانتى بتقولى نفس الكلام...ولا شوفتلك بلد ولا عرفتلى أهل

العجوز كلب زى اللى جابوك ...مايتمرش فيك الجميل..خسارة اللقمة اللى بأكلهالك

غريب انتى بتسمى بواقى اللى تاكليه وترميهولى على جنب الطريق ده أكل؟..ده الكلاب جت تاكله رجعت من قرفها

العجوز خلاص ...مش عايزه منك حاجة...اترمى فى جنب خلينى أشوف رزقى

غريب (**يبتعد لطرف المسرح**) روحى اعملى الشويتين بتوعك خليهم يدوكى لقمة تطفحيها

العجوز (**تقوم وتدق باب منزل**) ياهل الخير...ياهل الدار..راضوا عجوزة غلبانه..(**تبكى بشكل تمثيلى**) بتجرى على يتاما (**تبصق ناحية غريب الذى يشيح بوجهه عنها ويستنكر بحركة من يده**) هموت مالجوع ياهل الخير

تفتح الباب طفلة صغيرة بيدها قطعة لحم ويدها الأخرى ممتلئة بالذهب

العجوز (**بشراهة**) بسم الله ماشاء الله ...ماتجيبى حته من اللى فى ايدك ده يابت (**تمسك بيدها الممتلئة بالذهب**)

الطفلة انتى جعانه؟

العجوز (**تقرب الذهب من أنفها وفمها**) قوى ...قوى

الطفلة (**تمد يدها للعجوز باللحم**) اتفضلى...كلى

العجوز لا أنا عايزه من اللى ف ايدك دى (**تمسك يدها والذهب بعنف**) ايه يابت العز ده كله ...انتى أبوكى جواهرجى

الطفلة (**تصرخ وتشد يدها من العجوز**) ياماما ...الحقينى ياماما

العجوز (**تحاول خلع الذهب من يدها بسرعة**) يابت وطى صوتك... متخافيش

تستمر الطفلة بالصراخ بينما تخرج الأم مسرعة من الداخل فتنتفض العجوز مدعية البكاء والمرض

العجوز **(ببكاء)** يابنتى راضينى بلقمة ربنا يراضيكى

الطفلة **(لأمها)** الحقينى ياماما

الأم مالك ياأمل ؟...فيه إيه؟

العجوز **(بدهاء)** أبدا يابنتى .. خايفة منى علشان هدومى السوده المقطعة...فاكرانى أمنا الغوله

الطفلة **(بخوف لأمها)** دى كانت عايزه تاكل إيدى ياماما

العجوز **(ببكاء)** أبدا والنبى ...ده أنا بقولها هاتى حتة لحمة من اللى فايديك ..جعانةماكلتش من يومين...لاقيتها بتصرخ وخايفة منى ..قولت أهديها ماهى زى بنت بنتى برضو

الأم **(بابتسامة)** معلش يا ست ..البنت صغيرة وبتصدق حواديت جدتها عن الخرافات القديمة ...أنا هجيبلك اللى انتى عايزاه **(للطفلة)** متخافيش ياأمل

الطفلة **(تتوارى خلف أمها)** مشيها ياماما دى تخوف قوى

الأم دى ست طيبة وغلبانه

العجوز **(بنظرات الذئاب)** أى والله غلبانه

غريب **(لنفسه مستنكرا)** غلبانه؟ والله ده انتو اللى غلابه

الأم **(وهى تدخل البيت ممسكة بالطفلة)** دقيقة واحدة وجايالك **(تترك الباب مفتوحا)**

العجوز اتفضلى يابنتى ..**(تمد رأسها لداخل البيت وتراقب بحركات لصوصيه)**

العجوز **(لغريب)** شوفت لحم البت ياولا ؟...ولا الدهب اللى فايديها؟..بنت عز بصحيح

غريب ربنا نجدها منك

العجوز **(تلقيه بحجر من الأرض)** اسكت يابن الكلاب **(الأم تخرج ومعها – أكياس–.. العجوز تتدارك كلامها وتدعى الضعف وتمسك ذراعها وأكمامها المقطعه)** الكلاب عضتنى وبهدلتنى.. زحفونى على الأرض وقطعولى هدومى ...آه يانا ياجسمى

الأم خدى ياست..**(تعطيها – الأكياس –)**..شوية أكل وكام جلابيه على ماقسم

العجوز يعمر بيتك ياطيبة ياكريمة **(تنظر داخل – الأكياس–)** إيه ده كله..انتى لمتيلى أكل البيت كله... والهدوم كمان ....شكلها جديدة

الأم الخير كتير والحمد لله... ولو احتاجتى حاجة إبقى عدى عليا..أنا بابى مفتوح دايما

العجوز يجعله عامر بحسك ياطيبة ياأميرة..ولا ينقفل بابك أبدا...لازم أجيلك تانى **(الأم تدخل وتغلق الباب)**

العجوز **(بدهاء)** ده انتى زيارتك واجب عليا

(تجرى مسرعة بعيدا عن غريب الذى يحاول الإقتراب من – الأكياس – ليأكل ..تجلس العجوز وتبعد – الأكياس – عن غريب وتبدأ فى الأكل بشراهة) اوعى ايدك كاكقطع ايدك

غريب ادينى لقمة ..انتى هتاكلى لوحدك

العجوز انت مش عصيت عليا؟...أنا اللى يعصى عليا مايدوقش زادى ولو على موتى

غريب ياوليه اتقى الله بقولك جعان **(يحاول جذب – الأكياس –)**

العجوز **(تخرج سكينا من ملابسها)** ابعد ايدك ماتخلنيش أشرب من دمك الزفر

غريب يتركها ويجلس بعيدا بينما العجوز مستمرة فى الأكل بشراهة ونهم ..يشرد غريب وينظر للمدى ويدندن بالغناء

يامايا فينك؟

حضن الشوارع برده زاعق والكلاب

عماله تنهش جوا أسوار البدن

شدينى ياما وانجدينى مالعذاب

لموا السنين من عمرى وبأرخص تمن

تاهت ايديا عن ايديكى فى الزحام

لكنى لسه بالتقيكى فى المنام

عنقود مزهر فوق جبين البدر ساكن

ومعطرة كل الكنايس والمآذن

خايف لعود والقاكى غايبه م المكان

وأبقى دفعت حساب شقايا مقدما

وأبقى دفعت حساب شقايا مقدما

العجوز **(وهى تأكل)** جريك ورا مغنواتى الربابة علمك تشعر ياواد..ده انت غلبته**(مستمتعة باللحم)** الله ..أما حتة لحمة

غريب بالسم الهارى ...إلاهى تهرى مصارينك

العجوز الله ....دى بالسمن البلدى والحبهان...

غريب هنوصل بلدنا إمتى؟

العجوز يوم وليلة **(تلقى قطعة عظم ناحيته)**

غريب نفسى أصدقك ...مليت من كدبك وقلة أصلك

العجوز ولما أنا قليلة الأصل ماشى فى ديلى ليه؟...وإيه اللى راميك على المر ياضنايا ؟

غريب الأمر منه ..نفسى أشوف أهلى.. أحضن أمى وأبوس إيد أبويا..وأعرف ملامحى تشبه مين فيهم..تعبت ... وانتى الوحيده اللى عارفه مكانهم

العجوز (**مستمرة فى الأكل**) وهى بقت تفرق معاك ؟ماأنت عايش بقالك تلاتين سنة من غيرهم ..إيه اللى ناقصك؟... وهتلاقى أم أحسن منى فين (**تأكل**) ده أنا لقطة

غريب ده انتى أم أربعة وأربعين..كفاية إنى مستحمل قرفك طول السنين اللى فاتت ومصبر نفسى وأقول بكر ه أرجع لأهلى وأشوفهم ..ويعوضونى عن البهدله اللى شوفتها معاكى

العجوز (**تأكل**) صدقنى مش مهم ...الكلب اللى زى حالاتك مايهموش غير المم... العضم اللى يلكم بطنه ويوهمه بالشبع (**تلقى له عظمة**) لا يفرق معاه أهل ولا أرض

غريب انتى اللى لابيفرق معاكى أهل ولا أرض.. ولا حتى عشرة.. إنما أنا انسان وحقى أعرف أنا مين ...إسمى غريب بصحيح ولا ليا إسم تانى ؟..اعملى الخير مرة واحده فى حياتك وقوليلى هما فين؟... واخدانى ليهم...ولا واخدانى لوهم تانى

العجوز (**بلا مبالاه وهى تأكل**) انت الجوع ليك نعمة ...لو شبعت تتمرد عليا ومش بعيد تموتنى وأنا نايمه

غريب ياريتنى كنت أقدر أموتك وأفتح فى جسمك ألف شق وشق وأعرف اللى مخبياه

العجوز شوفت ....شوفت...أديك هتعملها وتموتنى ...عرفت إنك كلب وخسارة فيك اللقمة...خد دى مصمص فيها (**تلقى له عظمة**)

غريب (**يمسك العظمة باشمئزاز ...ويلقى بها أرضا**) انتى لقيتينى فين و ربتينى ليه..؟

العجوز (**تأكل**) أنا مالقيتكش.... أنا خطفتك

غريب (**ينتفض**) خطفتينى؟

العجوز (**مستمرة فى الأكل**) خطفتك من تلات كلاب كانو هيتعشوا بيك وانت عيل فى اللفه مرمى جنب شط ترعة

غريب أنا مش مصدقك ...عجوزة ملعونة

العجوز ملعونة عشان لميتك م الشوارع

غريب ولما لاقيتينى مادورتيش على أهلى ليه ورجعتينى ؟...خادتينى وهربتى ليه

العجوز هو اللى بيرمى عيل هيستنى اللى يرجعهوله ياهبل ..وبعدين مين اللى قالك إنى مادورتش ..دورت ..وعرفت مكانهم ..لكن كنت محتاجاك عشان تساعدنى فى أكل العيش خصوصا لما عرفت إن أهلك رموك من فقرهم ومش لاقيين يأكلوك

غريب يعنى خطفتينى تشحتى بيا مش لاقيتينى على شط ترعة زى مابتقولى.. عرفتى إنك كدابة ..أديكى وقعتى بلسانك

العجوز (**تأكل**) خطفتك ولا لاقيتك كله محصل بعضه ..ولا كنت عايزنى أموت م الجوع وربنا باعتلى عيل هدية

غريب ملعونة ...ملعونة

العجوز (**إنتهت من الأكل**) اللعنة دى صنعه ...محدش يقدر عليها غيرى(**تتجشأبصوت عالى**)

غريب (**مشمئزا**)كاتك القرف

العجوز قوم هاتلى شوية ميه من البيت ده (**تشير لأحد البيوت**)

غريب هاتى حتة لحمة الأول ..انتى مش خلصتى أكل ومليتى بطنك بالسم الهارى

العجوز يابنى قوم أنا تعبانة والأكل واقف فى زورى

غريب كفاية إستعباد بأه ...أنا جعان

العجوز خبط عليهم وإتمسكنلهم يدوك حاجة تاكلها وشفشق ميه أبلع بيه (**تتجشأ**)

غريب ربنا يتوب عليا منك (**يذهب ويدق الباب** ...**يفتح له رجل سكران بيده زجاجة خمر**..**يتطوح ويكاد يقع**)

السكران أيوه؟...نعم ...هق (**يتطوح**)

غريب غريب مش من هنا ...جعان ..جود عليا ربنا يكرمك

السكران يحنن....هق (**يتطوح**)

غريب طب رغيف عيش حاف....أى حاجة أتقوت بيها

السكران (**يمد يده بزجاجة الخمر**) تاخدلك بوء؟....هق (**يتطوح**)

العجوز (**لغريب**)خدها ياولا ...ماترفصش النعمة

غريب يأخذ الزجاجة بينما السكران يغلق الباب

السكران هات الازازة ...هق...وأقعد لاعبنى

غريب (**للعجوز بحسرة**) شوفتى الحظ يوم ما الجعان يمد ايده ..يحنوا عليه بازازة خمرة ومليان البطن(**يشير للعجوز**) يجودوا عليه باللحمة..عجبى عليك يازمن

العجوز (**تشد الزجاجة منه**) هات ..مانت مش وش نعمة

غريب (**يشد الزجاجة**) ايدك ...اطلعى بالحمة الأول

العجوز (**تمد يدها فى –الأكياس – وتختار قطعة صغيرة من اللحم وتعطيها لغريب وهى تكاد تبكى من الحسرة**)
خد ...حار ونار فى جتتك ..(**تنظر لزجاجة الخمر**) لكن مش خسارة فيكى ياحلوة

(غريب يعطيها الزجاجة ويأخذ اللحم ويجلس بعيدا يأكل بينما العجوز تشرب الخمر بشراهه...يشاهد شراهتها و يبتسم)

غريب عجوزة ملعونة

العجوز (**تنسجم من الخمر**) ياسلام ..أما شوية خمرة إنما إيه..عليا النعمة البيت ده بيت مزاج (**تشير لبيت السكران**).. ومزاج عالى كمان

غريب انتى لسه فيكى حيل للخمرة ياوليه ياعجوزة ؟

العجوز ماعجوز الا العجوز...الخمرة دى لعبتى ...أنا اللى بدعتها وأنا أول مين باعها ..ولا أحسن عتيق فيكى يابلدكان زى عتيقى غيرش الزمن ..يدى الحلق (**تشير لغريب بالزجاجة**) للى بلا ودان

غريب انتى شحاته ولا حرامية ولا بتاعة كوباية ؟..يخرب بيتك انتى إيه؟

العجوز (**تسكر**)أنا بتاعة كله (**تخرج إسورة ذهب مميزة من الصرة القماش وتلبسها بيدها وتضع تاج مرصع فوق رأسها**) أنا البرنسيسة...هق....الملكة...أنا القوة(**تشير بالسكين**) والمسكنه (**تشير للأكياس**) الصرخة اللى تخرس (**ترفع العكاز**) والدندنة (**تضع يدها على أذنها كأنها تغنى**) أنا وردة الحب فى إيد العشاق والنار اللى تكوى قلوبهم وجسمهم ...أنا اللى تتلوح رقبتك وانت بتبصلى لفوق (**تشير لغريب**) وتتصلب إيديك وانت ماددها لأجل تاخد الحسنة اللى باجود بيها..أنا اللى يستحسن سيئاتى تصيبه حسناتى

غريب (**يأكل**) حسناتك ؟ انتى ياشحاته يا حرميه؟

العجوز ده انت لسه مابلعتش لقمتى اللى رميتهالك يانمرود

غريب (**ينظر لبواقى اللحم فى يده**) وهى دى حسناتك ياجلالة الملكة؟..بتجودى م السرقة و بلطجة الشحاتة يابرنسيسة؟

العجوز (**تشرب الخمر**) الحرام طعمة ألذ مالشهد

غريب ياريتها تشبع عصفورة

العجوز ماانت لو شبعت تموتنى ..وتموت م التخمة ...وأنا عايزاك كده...لا شبعان تموتنى ولا جعان تتمرد عليا ...هق (**تسكر وتكاد تقع على ظهرها**)

غريب انتى سكرتى؟...(**يضحك ساخرا**) أول مرة أشوف عقربة سكرانة

العجوز (**تتطوح بالزجاجة وهى جالسة**) أنا ماسكرش..أنا لو شربت المحيط والخليج لا ممكن أسكر (**تغنى**) خليج جنبى ... وإشرب بيرة ياحبى ...هق ..(**تتطوح**)

غريب لا ...ده انتى لعلعتى

العجوز (**تشرب**) ياسلام..سلطنة...(**تغنى**) لقمة هنية...وخمرة شهية ..وابن الكلب على الجهه ديه (**تشير لغريب وتضحك فى سكر ثم ترتمى أرضا ويعلو شخيرها والزجاجة بيدها....غريب يحاول أخذ الأكياس والصرة ولكنها تحتضنها وهى نائمة مما يصيبه بإحباط ويبتعد يائسا**)

غريب مافيش فايده ...ملعونة حتى وهى نايمة...(**ينظر حوله فى الظلام ويتثآءب**) أما أنام أنا كمان للصبح

يعلو صوت البوم لحظات وتنتفض العجوز وتهب واقفه تلملم أكياسها وتضع الذهب بالصرة

العجوز واد ياغريب...(**غريب يقوم من نومته بتعب**) قوم ياولا

غريب إيه قرصك تعبان؟

العجوز تعبان لما ياكلك...يالله قوم هنشد الرحال

غريب نامى ..نامى ربنا يهدك وسيبينى أنام شوية

العجوز (**مسرعة تحمل الأكياس ...وتلقيها لغريب**) مفيش وقت ...الهاتف ندانى ولازم نلبى قبل مايفوت الأوان

غريب هاتف إيه ياوليه؟...انتى هتتدروشى؟..فوقى ده انتى لسه طافحه خمرة...باينها قلبت دماغك وهتتعبينى معاكى

العجوز (**تخرج السكين**) انت هتقوم ولا أسيبك هنا حتتين؟

غريب		**(يقوم متضررا)** خلاص ...هقوم

العجوز		**(تخرج من المسرح بهمه لا تتناسب مع سنها)** شيل وتعالى ورايا وحسك عينك تفتح حاجة م اللى شايلها

غريب		أمرى لله

إظلام

أغنية الله أكبر بسم الله

المشهد الثانى

إضاءة خافتة على مدخل بلدة...أطلال وآثار قديمة لمنازل وحارات مهدمة ...هيكل سيارة قديمة محطمة بدون مدور قيادة مكتوب على بابها المخلوع (بلدية) صوت البوم يملأ المشهد والكلاب تنبح ...تدخل العجوز ومن خلفها غريب الذى يحمل– الأكياس – على ظهره وكتفه ويده متعبا حتى يسقط أرضا

العجوز **(تنظر للبلد)** والله زمان ..**(تشرد قليلا وتتنفس الهواء بنشوة)** ياه ...لساكى ريحتك ورد بلدى يابنت الإيه...**(لغريب)** هنبات هنا الليلادى

غريب **(ساخطا)** فى الطل ده...ماتشوفى حته تانيه متداريه شوية ..ولا وسط البيوت ..البرد شقق جلدى..وكراكيبك كسرت ضهرى

العجوز اسمع الكلام ..إحنا خلاص على الأبواب ..ولا مش عايز تشوف أهلك؟

غريب **(يقوم من بين الأكياس بهمة)** هى دى بلدنا؟

العجوز **(بشرود وتفكير عميق)** دى بلد كل مين عاش فيها...وليا فيها ذكريات كتير... شبابى كله وقوتى مدفونه فى الأرض دى

غريب وأهلى عايشين هنا؟

العجوز **(تجلس)** أهلك؟...آه...هنا ...هندور عليهم

غريب **(يتنهد بارتياح)** ياه...أخيرا هيتحقق الحلم...حقه لو صدقتى المره دى...هيهون الذل اللى شوفته على إيدك

العجوز **(تشير للأطلال)** روح هاتلى شوية حطب يدفونى ...الجو برد **(ترتعش)**

غريب **(بحماس وهمه)** هوا **(يدخل خلف الأطلال باحثا)**

العجوز **(بإبتسامة ساخرة)** الواد دبت فيه العافيه بعد ماكان بيتطوح م التعب ..**(تنظر للبلد)** والله زمان يابلد...جايالك ومشتقالك ..ومعتقالك سم مالوش ترياق عند الأطبه.. سم من بطن العذاب اللى إنكويت بناره طول سنينى ... وحياة ترابك لاسمر لأدبحك وأفرد عبايتى تكفنك ..والدفنه تحت جزمتى.. والله ماهرحم صرختك..لأجل اللى فات مايعود ويرجع من جديد..هنصب على أرضك تعابين الشبك..ومعايا طعمك يابلد **(يدخل غريب حاملا أخشاب كثيرة محترقة)**

غريب الحطب مالى المكان من حوالينا ...باينها كانت بيوت عمرانه والناس كانت عايشه فيها من زمن **(يضع الحطب أمامها)**

العجوز **(تخرج أعواد ثقاب من ملابسها)** ولع الحطب**(غريب يمسك الثقاب ويشعل الحطب)**

العجوز انفخ فى النار...خليها تمسك فى قلبه

غريب الحطب مرطب مالبرد... مش عايز يشد **(ينفخ وينفخ حتى يتصاعد دخان ويسعل بشدة)**

العجوز تعبت؟...انفخ كمان ...البرد هيموتنى

غريب مش كنا دخلنا أى بيت مالبيوت المهجورة دى **(ينفخ)**

العجوز عايزه أشوف البلد من بعيد وأرتوى من عطرها ...انفخ...لسه النار مش عفية

غريب حاضر ..أما اشوف أخرتها معاكى **(ينفخ ويتحامل على نفسه حتى تعلو النار ويرتمى أرضا من التعب)** ياه ... تعبت قوى ...**(ينظر للمدى)** فاضل ساعتين على الفجر أقوم أنام شوية **(يدخل وسط الأطلال ويختفى)**

العجوز **(تتابعه بنظرات الكراهية)** نام وسط الأفاعى واتغطى بالسموم ماتوعى تقوم من غفلتك

(يعلو صوت البوم.. تنبح الكلاب ويدخل رجال وفتاتين تبدو من ملامحهم جنسيات مختلفه يجلسون حول العجوز بعد أن يقبلوا يدها)

العجوز جيتوا فى معادكم تمام

يبدأون بالهمس ورسم خطط مجهوله بينما يعلو صوت البوم ونباح الكلاب

الإضاءة تخفت من عليهم حتى يبدون كظلال...

إظلام

المشهد الثالث

إضاءة على شارع شوكت بك...يافطة باسم الشارع يعلوها الصدأ...منزل عتيق الطراز فى المواجهة من زمن الاقطاع يبدو أنه مهجور..على يساره– يمين المسرح– قهوة بلدى عليها يافطة *قهوة الباشا لصاحبها المعلم متولى*...الرواد يلعبون الطاولة وسيد القهوجى يتحرك بينهم ويقدم المشاريب والبوارى النحاسية ..وهم فى إنسجام مع صوت أغنية أم كلثوم *بالسلام احنا بدينا بالسلام* التى تعلو من الراديو...على يسار المسرح *بقالة العهد الجديد لصاحبها فتحى عقب الباب* وزحام من العامة أمامه على السلع القليلة وسط إعتراض فتحى البقال...يافطة على باب البقالة *ممنوع الشكك منعا لحرقة الدم أنا راجل عيان* ..على يسار القهوة بالقرب من طرف الخشبة منضدة تعلوها مظلة ويافطة مكتوبة بخط اليد *المعلم متولى سمسار عقارات وأراضى وخلافه...واخد بالك من خلافه؟*... متولى عجوز فى الستينات جالس تحت المظلة مع المعلم فهمى يحاول إقناعه بشىء ما بهمس

فتحى ياخوانا مش كده واحده واحده

سيدة1 مشينى أنا الأول ياعم فتحى الراجل زمانه جاى...والبيت مافيهوش لقمة

سيدة 2 واحنا مالناش رجالة عايزه تاكل ياختى ...؟...ولا انتى على راسك ريشة

سيدة 1 (تنظر لسيدة 2) مشينى ياعم فتحى وخلى اللى ينكاد ينكاد

سيده 3 الزيت جه ياعم فتحى ولا زى كل شهر

فتحى ياناس حرام عليكم أنا راجل عيان ومش حمل المناهده ..التموين اللى جه هصرفهولكم زى ماهو قليل كتير أنا ماليش دعوة ..أنا عبد المأمور

سيدة4 خد البطاقه أهى... ومشينا بأه

فتحى ربنا يتوب علينا من دى شغلانه...(**ياخد البطاقة**) هاتى ياستى

السيدات تتزاحمن وتمد كل منهن بطاقة التموين لفتحى الذى لا يلاحق عليهن

فهمى (**مستنكرا**) لا يامعلم متولى...الكلام ده ماينفعنيش...بقالك سنة بتماطلنى وتسحب منى فلوس ومش شايف نتيجة...هتخلصلى البيت ده ولا لأ؟

متولى هانت يامعلم فهمى فاضل عالحلو دقه

فهمى ماهو أنت لو تفهمنى بتعمل إيه يمكن أرتاح

متولى الحكاية طويلة وملعبكة ..ولابد يبقى ورقنا سليم ...(**يشير للبيت العتيق**) البيت لقطة...والأرض اللى مبنى عليها تسوى ملايين ...وعشان الوقف يتفك لازم يظهر صاحب البيت...الوريث الوحيد لمحمد المنصورى والمحكمة لازم تطمن لكل مستند عشان تحكم للوريث ..وساعتها تشترى منه وانت مطمن..وبتراب الفلوس هتاخد بيت مالوش زى فى المنطقة كلها

فهمى انت مش قلتلى إنك لقيت الوريث وإتفقت معاه على كل حاجة؟

متولى طبعا طبعا ...وهما يومين تلاتة ويوصل ونخلص الإتفاق

فهمى وأنا إيه اللى يضمنلى إنه لما يستلم البيت هيبيع بالسعر اللى إتفقنا عليه..مش يمكن يطمع ويطلع فى العالى ؟... ولا حد يشم خبر عن البيعه ويزايد عليا

متولى لا إطمن محدش يعرف حاجة عن الحكاية دى..والبيت هيتباع بالسعر اللى إتفقنا عليه..ويمكن أقل كمان

فهمى وإيه اللى مخليك مالى ايديك منه بالشكل ده؟

متولى **(يهمس)** بينى وبينك الواد عليه تار قديم.. وطول السنين دى كان هربان بره البلد وخايف يرجع لينقتل... ولما الدنيا ضاقت بيه وإحتاج فلوس ..رجع يدور على ملكه القديم

فهمى انت ماقلتليش على موضوع التار ده

متولى ماهو أنا مش لازم أحكيلك على كل حاجة بعملها ..انت ماتعرفش أنا عملت إيه وصرفت أد ايه عشان أخبى الواد فى مكان بعيد عن العيون اللى بتدور عليه...وهما كام يوم نخلص البيعه ..والواد ياخد اللى فيه القسمة ويرجع مطرح ماجه ...واللى هندفعهوله هيرضى بيه

فهمى الحكاية كده تقلق ...لا ياعم أنا مش ناقص بلاوى أنا عايز سبوبه تأكلنى عيش مش تقصف عمرى وتيتم عيالى

متولى وانت مالك وماله ؟...انت حاياالله مشترى وهو بايع ..والتار عليه هو مش عليك واللى يهم الحكومه ورق ومستندات... ودى لعبتى وأنا مجهز كل حاجة

فهمى يعنى أطمن

متولى حط فى بطنك بطيخة صيفى وشققها كمان

فهمى حقه لو تمت العمليه زى مابتقول ...يبقى ليك الحلاوة

متولى حلاوة؟...حلاوة إيه يامعلم ...أنا يلزمنى فى العملية دى أرنبين صاحيين...الشيبة دى ماجتش من يوم وليلة ... دى مرمطة سنين ..واللى بعمله مايقدرش عليه العفاريت

فهمى **(يقوم)** مش هنختلف..سمعنى أخبار حلوة وخد اللى انت عايزه

متولى على فين؟...والشاى اللى جاى

فهمى أشربه يوم مانمضى العقد وأستلم البيت ...سلام **(يخرج)**

متولى نورت يامعلم....حصلتلنا البركة **(يدخل سيد القهوجى حاملا صينية عليها كوب شاى يقلبه)**

سيد الشاى ياسيد المعلمين....أمال الضيف راح فين؟

متولى وهو الضيف هيستناك ...مشى طبعا...مانت يومك بسنة...ساعة عشان تجيب كوباية شاى

سيد وأنا هعمل إيه يامعلم ..مانا واقف عالناصبة لوحدى وبخدم على الزباين وأغسل البوارى وأولع الفحم.. وقولتلك مية مرة شوفلى حد يقف فى الأرضية ويساعدنى ماسالتش فيا

متولى ياواد أنا كنت فى سنك بعمل الشغل ده كله لوحدى وعمرى ماتأخرت على زبون ..انت اللى مش نافع... فالح كل يوم تاكلنى فى الحساب

سيد ماكله على يدك..السكر والشاى غليوا وشاحيين فى السوق ولو غلينا الطلبات على الزباين بيطلعوا فيا ومابيدفعوش

متولى اللى مش عاجبه يشوفله قهوة تانية ..أنا مش فاتحها سبيل

سيد الحرب ماخلتش حاجة يامعلم والبلد عدمانة

متولى الحرب خلصت وربنا كرمنا وإنفضت الليلة ...وبطل غلبه وروح شوف شغلك

سيد مش هتشرب الشاى ده

متولى لا ماليش مزاج ...روح نزله لأى زبون

سيد أمرك ياسيد المعلمين **(يهم بدخول القهوة)**

متولى محدش سأل عليا قبل ماجى ياسيد؟

سيد لا **(يتذكر شىء ما)** آه ...فيه واحد سأل عليك من ساعة وقال هيرجع تانى

متولى **(يضربه على رأسه)** وماقلتليش ليه ياولا؟...هو أنا ماعتمدش عليك فى حاجة أبدا... الزباين لها جناحات لو مالحقناهاش بتطير لغيرنا

سيد والله نسيت يامعلم...أصلى واقف عالناصبة وبخدم على الزباين و..

متولى **(مقاطعا)** خلاص ...بطل الإسطوانة بتاعتك دى...والراجل ده شكله إيه؟

سيد **(يتذكر)** هو أبيضانى ورفيع شويه..وفى طولى كده..ولافف شال على وشه..وروشنى من كتر مابيتلفت حواليه... زى مايكون هربان من حاجة

متولى **(لنفسه)** يبقى هو

سيد بتقول حاجة يامعلم؟

متولى لا يافالح روح انت ولو جه تانى ابعتهولى **(زبون يطلب سيد)**

سيد **(يتوجه للقهوة)** أيوه جاى

يدخل زبون لمتولى يجلس معه بعد أن يسلم عليه وبيده بعض الأوراق بينما فتحى البقال يتحدث للعامة أمامه

فتحى خلاص شطبنا

سيده 3 الرز ناقص ياعم فتحى ده هيأكل مين ولا مين

فتحى والله مش مشكلتى ..اللى بيجيلى بوزعه.. واللى شايف فى المحل حباية رز يروح يبلغ عنى أنا تعبت من الشغلانه دى

سيده 2 وده اسمه كلام.. ده التموين ده مايكافيناش أسبوع ..هنكمل الشهر إزاى

سيده 4 على رأيك ياختى طب ده أنا الراجل بتاعى مابيكافيهوش عشرين كوباية شاى فى اليوم ومزاجه يملا نصها سكر

فتحى قوليله يشربه سادا...يالله شطبنا سيبونى آخد نفسى شوية

السيدات ينصرفن وهن معترضات بينما يدخل أحمد وعماد وحنا طلبة الجامعة..أحمد يحمل جريدة فى يده بينما عماد مشغول بملاحقة الفتيات اللاتى تعبرن فى الشارع وبجواره حنا مهموما بورقة فى يده ويده الأخرى تحمل ورقة عليها شعار الدواء وكأنه علاج

أحمد مالك ياعم فتحى

فتحى تعبان قوى يادكتور أحمد ..يوم صرف التموين بيبقى يوم مايعلم بيه الا ربنا..الناس فاكرانى الحكومة ..بيحاسبونى عاللى ناقص من حصة الشهر زى مايكون بحطها فى جيبى

أحمد إتحمل ياراجل ياطيب إحنا فى محنة وقدامنا سنين على مانفوق من أثر الحرب

فتحى وهما اليهود طول ماهما جنبنا الحرب هتخلص .؟..ربنا ينتقم منهم

أحمد خد بالك انت من صحتك وهعدى عليك بعد الكلية عشان أقيسلك الضغط

فتحى ربنا ينجحك ويوفقك انت وكل ولادنا

عماد **(لحنا وهو ينظر لفتاة بشغف)** بص البت دى ياواد ياحنا ...أما عليها جوز....... ودان

حنا **(مقتضب يفكر)**حل عنى ياعماد مش ناقصك... سيبنى فى اللى أنا فيه**(يتوجهون للقهوة)**

أحمد **(لحنا)** إيه بس ..مالك كده عالصبح

حنا بقالى تلات تيام بلف على علبة الدوا لأبويا ومش لاقيها ...زى ماتكون مخدرات

أحمد هو تعب تانى؟

حنا تعب شديد قوى... والمرة دى مش باينله قومه

أحمد ماتقولش كده....هو بس علاج المرض ده بياخد وقت

حنا ياحمد إحنا خلاص قربنا نبيع عفش البيت ..المبلغ اللى صرفوهولنا عشان أخويا اللى إستشهد خلص على العلاج ...وأبويا زى مانت عارف.. حداد على باب الله... لا له معاش ولا يحزنون ...هنجيب منين

عماد **(لفتاة أخرى)** حلاوته بالكعب العالى ياسمر

أحمد اخص عليك ياحنا وأنا روحت فين ؟..أبوك ده زى أبويا تمام وإحنا إخوات ..واللى فى جيبى فى جيبك...خد دول **(يخرج مبلغ من جيبه)**

حنا خلى فلوسك فى جيبك ياأحمد ...مستورة والحمد لله ..أنا مقدم على طلب إعانة ..ووعدونى يصرفوه قريب

أحمد والله ماهم راجعين ...أنا مش محتاجهم دلوقتى

عماد **(لفتاة تعود مرة أخرى)** انت رجعت تانى ؟...تبقى حنيت ياحنين

حنا **(يأخذهم على استحياء)** والله مانا عارف أقولك ايه ...مصاريف الطب كتيرة

أحمد ربنا يخليلى أبويا ...الفرن بيكسب كويس ومش حارمنى من حاجة

عماد **(لفتاة)** ياوعدى

أحمد **(لعماد)**يابنى إرحم نفسك بأه ...البنات دول هيجننوك بدرى

عماد أعمل إيه بس ؟..بحبهم ياأحمد ...مبقدرش أمسك نفسى قدامهم ...يااااه ...نفسى أقعد فى قصر مليان حريم من كل شكل ولون ..إيشي بيضة وإيشى سمرا اللى ...تدلكلى ضهرى واللى تدعكلى رجلى ..واللى تطرقعلى صوابع رجليا

حنا **(بسخرية)** واللى أبوها يقفشكم سوا ويرنك علقة سوخنه...

عماد الله الله... إيه ياحنا إحنا هنسيح لبعض ولا إيه؟

أحمد صحيح ياحنا؟

حنا خادنى معاه أول إمبارح لجنينة الحيوانات ..ال عشان يفرجنى على الجو الجديد.. وعمال يوصفلى طول السكة فى جمالها لحد ماحسيت إننا رايحين نشوف ميرفت أمين ..ونوصل الجنينة وعاديك عاللى شوفته...

عماد أنا غلطان ...ولا عدت أخدك معايا تانى

أحمد طلعت وحشة؟

حنا ياراجل وحشة إيه ..دى عملت إنقلاب فى الجبلاية ...القرود إحتجت على وجودهم جوا القفص وهى بره القفص

أحمد **(يضحك بشدة)** وبعدين

عماد ماتضحكش ياأحمد عشان بتغاظ

حنا نص ساعة يابنى عمال يحب فيها والناس تضحك عليه ..واذا بواحد تلاتة متر فى اتنين متر يمسك صاحبنا من قفاه وينزل فيه ضرب ويقول بتعمل إيه مع بنتى ياكلب ...(أحمد **يضحك بشدة)**

عماد **(لحنا)** وهو يعنى أنا كنت سكتله؟

حنا ياراجل إسكت... ده بأه ينطقك زى الكورة الشراب

عماد بس شوفتنى وأنا بشتمه؟..ده أنا سمعته شتيمة لحد ماقال حقى برقبتى

أحمد سيبونا من السيرة دى بأه ...سمعتوا آخر اخبار

عماد قول ياسيدى

أحمد **(يقرأ من الجريدة)** الريس هيروح تل أبيب ...والدنيا مقلوبه عليه

عماد تل أبيب؟..ده الراجل ده جبار ...وإحنا اللى كنا فاكرينه بيهوش

حنا كده العمليه هتطبل علينا

أحمد ماهى طبلت ...و العرب نازلين فينا شتيمة من اللى قلبك يحبها

عماد تفتكر الراجل ده فى دماغه إيه

أحمد صعب تعرف اللى فى دماغة... اللى عمله فى الحرب بيقول إنه راجل داهيه

(يدخل رجل عريض القامة بيده عصا يتجول بالمكان وعينه على رواد القهوة)

حنا (**يلمح الرجل الضخم**)والله شكلنا إحنا اللى هنروح فى داهية

أحمد ليه؟

حنا شايف الكتف العريض اللى دخل علينا ده..

أحمد وعماد يلتفتان للرجل وسرعان مايعيدان رأسيهما

عماد (**يرفع صوته بخدعة**) بس ياعم ..وأقوله يامعلم أنا قصدى شريف وعايز أتجوز البت وهو نازل فيا ضرب...أقوله كنت بسألها على عنوان البيت عشان أجيب أهلى وأجيلك ...ولا هو هنا

أحمد (**يفهم الكلام**) وسكتله

عماد (**ينظر للرجل الضخم ويعيد نظرة لأحمد**) لا وحياتك ...بعد الألم العاشر قلت مابدهاش بأه

حنا (**لأحمد ضاحكا**)باس إيديه وقالوه كفايه أنا فى عرضك (**الرجل يخرج بشكل بوليسى**)

أحمد خلاص مشى

عماد (**يتنفس الصعداء**) بقولك إيه ياعم أحمد ..قفل على الكلام فى السياسة خلينا نعيش فى البلد دى مستورين ..أنا مش ناقص .. قفايا إتهرى ..مش هيبقى أولياء أمور المزز ...والمخبرين كمان

حنا (**يقوم**) طب يالله يافالح ...عايزين نلحق محاضراتنا كفايه مبلطين بقالنا سنتين

عماد مانت لو بتذاكر صح كنت غشيت منك كلام ينجحنا ..لكن انت بتعوك وتسيبنى أعوك وراك زى الجردل

(**تدخل فتاة رقيقة وتقف للشراء من البقالة وتتعلق بها عين أحمد**)

حنا طب يالله...(**لأحمد**) مش جاى معانا ياأحمد (**أحمد شاردا مع البنت**)

حنا أحمد ؟مش جاى معانا

أحمد ها؟...لا روحوا انتو محاضراتى بعد الضهر

عماد (**ينظر للفتاة ولأحمد ويبتسم**) ماشى ياعم ...ماشيه معاك بشواتى ...نسيبك إحنا

حنا أحمد ؟

أحمد أيوه ياحنا

حنا (**ينظر للفتاة**) السكة دى مش سكتك ..حاسب على نفسك.. انت مش قدهم

أحمد مافيش حاجة ياحنا من اللى فى دماغك

عماد يالله ياحنا خلينا نشوف حالنا (**ينظر لبنت تمر من أمامه وتبتسم**)كتنا نيله فى حظنا الهباب.. بنحب قلل وفى الآخر ننضرب (**يخرجان بينما يقوم أحمد ويتجه للفتاة**)

أحمد صباح الخير يازيزى

زيزى (**بخجل وتردد**) صباح الخير ياأحمد ماروحتش الكلية ليه؟ (**لفتحى البقال**) هات علبة الشوكولاته دى كمان يافتحى

أحمد ودى معقوله أروح الكلية من غير ماشوفك....وحشتينى قوى

فتحى حاجة تانية يابنت الأكابر

زيزى **(وكأنها تريد الشراء لإطالة الوقت مع أحمد)** آه...هات....هات العلبة دى كمان اللى فى الرف اللى فوق

فتحى من عنيا

زيزى أنا خايفه عليك ياأحمد ...رجالة بابا لو شافوك بتكلمنى ممكن يبهدلوك ...دول مجرمين

أحمد لسه مش عايزه تردى عليه؟

زيزى **(تتلفت حولها بتوتر)** ياأحمد قولتلك إنسى الموضوع ده خالص ...صعب...انت عارف بابا شديد قد إيه وصعب إنى أتكلم معاه فى موضوع زى ده ...ده ممكن يسجنك ويضيع مستقبلك

أحمد أنا عارف إن الفرق بينا كبير ..انتى زيزى بنت شاكر بيه وحفيدة شوكت بيه **(يشير ليافطة الشارع)** أكبر ناس فى البلد ..وأنا حاياالله أحمد إبن عبدو الفران...لكن الدنيا إتغيرت ..والطب له مستقبل كبير.. بكره أتخرج وأشتغل وأفتح عيادة تزود دخلنا ..ونعيش فى مستوى قريب من اللى انتى عايشه فيه

زيزى ياأحمد صدقنى الحكاية مش كده....أرجوك تبعد عنى عشان مصلحتك ...أنا خارجة من ورا الحراسة وزمانهم قالبين الدنيا عليا... أنا مش ملك نفسى صدقنى

أحمد يعنى مفيش حد تانى فى حياتك؟

فتحى أى خدمة تانية ياست زيزى هانم؟

زيزى لا شكرا يافتحى ...كام الحساب؟

فتحى الحساب عندى يابنت الأكابر

زيزى لا انت عارف طبعى

فتحى زى ماتحبى ...الحساب إتنين جنية **(زيزى تمد يدها بالحساب وتحمل الأكياس)**

فتحى ياهانم مايصحش ...روحى انتى وأنا أجيبهملك لحد الفيلا ...ولا أنده على حد من الخدامين يشيلهم

زيزى أنا عايزه أشيلهم... ماتتعبش نفسك

أحمد سيبها على راحتها ياعم فتحى

فتحى على راحتها يادكتور أحمد **(تدخل سيدة تشترى من فتحى وينشغل معها)**

أحمد ماردتيش عليا

زيزى لا ياسيدى مافيش حد فى حياتى ...وطول مابابا على طبعه ده عمره ماهيسمح لحد يدخل حياتى أبدا ..ده بيخاف عليا من مؤامرات عجيبة... بيهيألى انى مستهدفه ...وفى كل حركة ممكن حد هيموتنى

أحمد بعد الشر عليكى ...اعذريه.. اللى عنده الكنز ده لازم يحافظ عليه أكتر من روحه

يدخل رجل قوى من طرف المسرح تلمحه زيزى وتتوتر

أحمد مالك

زيزى **(بهمس وهى ترتعش)** رجالة بابا **(بصوت عالى لفتحى كأنها تسمع الرجل القوى)** شكرا يافتحى خلى

الباقى عشانك (**أحمد يدعى أنه يشترى سجائر)**

فتحى (**ينظر لها بدهشة وهو يحاسب السيدة الأخرى)** على إيه ياهانم ...إحنا فى خدمتك

زيزى تخرج مسرعة بينما الحارس يتجول فى الشارع بنظره ويتبادل النظرات مع أحمد **الذى سار فى الإتجاه الآخر وخرج وهو يتلفت خلفه بينما توجه الرجل لفتحى البقال الذى أصابه الفزع من رؤيته**

الحارس **(بقوة وشك)** إزيك يافتحى

فتحى **(بخوف)** تمام والله ...أنا قلت للهانم أشيل عنها لكن هى اللى رفضت و...

الحارس **(مقاطعا)** الواد ده كان بيتكلم معاها فى إيه

فتحى مين ؟الدكتور أحمد ؟...ولا حاجة ده كان عايز سجاير قولتله ماعنديش ومشى على طول...وبعدين ده مش غريب...ده إبن عبدو الفران ...وكلنا خدامينكم وخدامين شاكر بيه ..ولو حد إتكلم مع الهانم أهو بيحاول يجامل أسياد البلد ويشترى خاطركم

الحارس **(بشك)** ماشى يافتحى

يخرج بعظمة وقوة بينما يتنفس فتحى الصعداء

فتحى **(لنفسه)** كاتكو داهية مليتوا البلد

يدخل شاب ملثم يراه متولى فيقوم مسرعا ويأخذه من يده ويخرج بينما تدخل العجوز وخلفها غريب حاملا أكياسها والتعب يقتله ...تقف العجوز أمام البيت العتيق بإبتسامة ...تلتفت للجمهور بينما غريب يجلس أرضا من التعب

العجوز والله زمان ....والله زمان

إظلام

صوت عبد الحليم يغنى

عدى النهار...والمغربيه جايه تتخفى ورا ضهر الشجر

وعشان نتوه ف السكه..شالت..من ليالينا القمر

المشهد الرابع

إضاءة خافتة على شارع شوكت قبل الفجر ...ظلال لرجال أقوياء يدخلون المنزل العتيق يحملون صناديق فى تخفى ...صوت البوم يملأ المشهد ...أصوات صرير أبواب قديمة تفتح وتغلق..همهمات وهمسات غير واضحة ...لحظات وتخرج الظلال ويغلقون الباب ....أصوات الديوك تعلن عن الفجر ....لحظات ويضيء المسرح ...غريب والعجوز يفترشان الأرض نائمين بجوار القهوة بينما سيد القهوجى يرتب الكراسى ويمسح الترابيزات ...صوت أم كلثوم من الراديو تغنى ياصباح الخير ياللى معانا

سيد يافتاح ياعليم يارزاق ياكريم...صبحنا وصبح الملك لله **(ينتبه لغريب والعجوز)** مين دول عالصبح؟..انتى ياست **(يحركها)** إصحى ياعمنا **(يحرك غريب)**انتو فاكرينها لوكانده؟

تقوم العجوز تتثاءب بينما غريب يتقلب ويستمر فى النوم

العجوز **(لسيد)** مالك يابنى ...بتقول ياشر اشتر ليه عاصبح...فيه إيه؟

سيد قومى ياما ..انتو قافلين باب القهوة...عايز أرص الكراسى وأرش ميه

العجوز وإحنا حايشينك ياضنايا؟...إحنا نايمين بعيد عنك أهو

سيد ياست مش هتنفع نومتكم كده...ده محل أكل عيش والنومه دى هتجبلنا الفقر...**(يدفع أكياسها بيده)** وإيه الزباله دى؟ ..قوموا إتلقحوا فى حته تانيه **(يهز غريب الذى مازال مستغرقا فى نوم عميق)** قوم ياخويا..ده نايم ده ولا ميت

العجوز بالراحة عالواد..سيبه نايم ...ده تعبان مالمشوار **(لغريب النائم)** نام ياحبيبى ...

سيد **(فى دخول متولى)** نام ياحبيبى؟ ده إيه الإصطباحة الغم دى

متولى مالك ياسيد بتبرطم ليه عالصبح؟

سيد تعالى شوفلك صرفه مع البلاوى دى يامعلم...فارشين بزبالتهم قدام القهوة ومش عايزين يقوموا **(يتركهما لمتولى ويدخل القهوة)**

متولى كلام إيه ده؟ **(يتوجه للعجوز وغريب)** قومى ياست انتى وابنك ...خلوا الواد يشوف شغله

تقوم العجوز ويراها متولى ويصعق غير مصدقا

العجوز إزيك يامتولى...والله زمان ياتربية التعابين

متولى مين؟ يخرب بيتك ..انتى لسه عايشة؟

العجوز لسه لسانك متبرى منك ؟..زى مانت متغيرتش

متولى سمرة؟...طب إزاى ؟...ده أنا بعنيا دول شايف جتتك وهى بتتحرق

العجوز النار مابتاكولش النار ...عمر الشقى بقى **(تخرج السكين وترفعها على رقبته)**كنت فاكرنى هاسيبك

متولى **(بخوف وإستعطاف)** أنا محسوبك ياسمرة...**(ينظر حوله)** نزلى السلاح أنا راجل ليا وضعى فى الحته ...

ماتقليش قيمتى

العجوز بقالك قيمة يابن الرفضى؟...عامل معلم من بعدى ياتربية التعابين؟

متولى أقعدى ونتفاهم ...مش هينفع الكلام كده

العجوز نتفاهم على إيه...عاللى فات والا اللى جاى؟

متولى **(يتخلص منها ويجلس تحت المظلة ويتحدث بنبرة تهديديه)** اللى فات مات ياسمرة ..وبلاش نفتح فيه لتفتحى على نفسك أبواب جهنم ...إحنا دافنينه سوا

العجوز ماشى ..بلاش نفتح فى القديم ...**(تجلس على الترابيزة بجواره وتقلب السكين بين يديها)** تدينى حقى ويادار مادخلك شر

متولى حقك وصلك من زمان وقسمنا كل حاجة

العجوز اه...قسمت معايا بعد مالهفت نص الغلة لوحدك وخبيته عنى ..مش كده؟

متولى مانتى خبطتى الخبطة الكبيرة من ورايا ..واحدة بواحدة ونبقى خالصين

العجوز **(تضع السكين أمامها)** البيت...سمعت إنك هتبيعه

متولى بيت؟...بيت مين؟..أنا كل يوم ببيع لناس وأشترى لناس

العجوز انت هتستعبط؟ **(تشير للبيت العتيق)** بيت المنصورى ...إنت نسيت ده بيت مين؟ بتبيع فى غير ملكك وعايز تلهف كل حاجة لوحدك؟

متولى مين اللى قالك الكلام ده؟..وأنا ليا إيه فى البيت عشان أبيعه ولا أشتريه؟ ..أنا حياالله سمسار عجوز الزمن هدنى وبلقط رزقى مالسمسرة ...وياريتها بتجيب همها

العجوز متولى ...الحبل مايلفش عالحية...أنا جالى الخبر فى مكانى وعرفت إنك خلاص هتبيعه لفهمى المقاول

متولى ده انتى جايه ومتفطمه بقه؟..مين اللى قالك؟

العجوز سمرة مايخفاش عليها خافيه فى البلد ...خلاصة القول ...البيت ده يلزمنى

متولى والمطلوب منى إيه ..؟...أحضرلك أرواح الميتين يمضولك على عقد البيع؟

العجوز **(ترفع السكين بقوة يتراجع على أثرها متولى خائفا)** لا وانت الصادق هخليك تحصلهم وتمضى العقود منهم ... أقعد معوج وإتكلم عدل..وإعرف انت بتكلم مين ..ده أنا سمرة ..ولا تحب أفكرك

متولى **(يبعد السكين بهدوء)** إستهدى بالله ...هو الواحد مايعرفش يتفك معاكى بكلمتين

العجوز إنطق ...هتبيع البيت لفهمى ازاى؟

يدخل سيد القهوجى بالبورى والشاى لمتولى العجوز تتدارك الموقف وتضع السكين فى ملابسها

متولى **(مدعيا الترحيب للعجوز)** ياألف أهلا وسهلا بريحة الحبايب

سيد **(يضع المشاريب أمامهك والبورى أمام متولى)**الله ده انتو طلعتوا معرفة قديمة بأه؟

متولى أومال ...دى معرفة قديمة وغالية قوى...روح انت ياسيد وإعمل للضيفة كوباية شاى

سيد من عنيا ياسيد المعلمين (**يدخل القهوة**)

متولى (**يشد عدة أنفاس من البورى حتى يبدأ دخان المعسل يتصاعد**) هجيبله الوريث الوحيد لمحمد المنصورى

العجوز تبقى إتجننت وصواميل عقلك فكت...الواد مات من زمان وانت عارف

متولى (**يشد نفس**) الواد مامتش

العجوز (**بتفكير عميق**) مين اللى قالك الكلام ده؟

متولى زى مابقولك كده

العجوز (**تتعدل فى جلوسها وتلم قدميها وتجلس القرفصاء على الكرسى**) لا ..تفهمنى بأه كل حاجة

متولى (**يشد نفس عميق**) هو مين اللى يعرف إن شريف المنصورى مات؟

العجوز أنا وانت

متولى وبس ...يبقى الواد قدام الناس عايش ...وده اللى حاصل ...الكل فاهم من يوم الحادثة القديمة إن المنصورى هرب إبنه برا البلد.. لما حس بالغدر من شوكت وولاده ..ودى اللعبة اللى بلعب عليها

العجوز بس من يوم أبوه ماتقتل على إيد شاكر شوكت ...والواد مش باينله أثر يعنى قدام الحكومه ميت

متولى لا...شريف المنصورى قدام الحكومة مفقود... مش ميت

العجوز ودى تفرق فى إيه؟.. فى الحالتين الأوقاف مسيطرة على البيت

متولى اللى مات مابيرجعش ..إنما المفقود ممكن يرجع ويطالب بورثه الشرعى (**يشد نفس عميق**) وأنا هرجعه

العجوز اه...يعنى هتجيب اللى يعمل إبن المنصورى وتملكه البيت ..وبعد كده يبيعهولك

متولى عليكى نور

سيد (**يدخل بالشاى**) أحلى كوباية شاى

العجوز (**بخبث ومسكنة**) كتر خيرك ياضنايا ...إوعى تكون زعلان منى ..أنا ست عيانة ومطرح مابحط بنام زى الميتين

سيد حد يزعل من حبايب المعلم ..ده انتو على راسنا من فوق

متولى (**لسيد**) بطل غلبه وروح شوف شغلك ياسيد (**سيد يدخل القهوة**)

العجوز (**تتخلى عن المسكنة**) ولاقيت اللى ينفذ ؟

متولى لاقيته...واد م العيال اللى مالهومش سوابق عند الحكومة ومدخلش قسم ولا له جيش ...يعنى مالوش بصمة ولا له فيش فى السجلات ..حتى شهادة الميلاد مايملكهاش ...رتبت كل حاجة وطلعتله شهادة ميلاد وبطاقة بإسم شريف مُحَمَّد المنصورى

العجوز يعنى اللى هيدور على شريف المنصورى مش هيلاقى غير الواد ده

متولى عليكى نور..وكان فاضل كام يوم ونرفع قضيه وأسلمه البيت من الأوقاف ونتمم البيعة ولا مين شاف ولا

مين درى

العجوز أمال إيه اللى حصل

متولى إبن الكلب طمع وريقه جرى عالفلوس ...خصوصا لما عرف تمن البيعه من ورايا ..واللى زود البله طين ..إنه عرف إنه منتحل إسم واحد عليه تار ...ولو ظهر ...شاكر شوكت هيخلص عليه

العجوز شاكر شوكت؟ ياه ...هو لسه الغل مالى قلبه

متولى شاكر شوكت بقى حاجة كبيرة قوى فى البلد ...سلطه ونفوز ومال.. ومن يوم ماخرج من السجن من عشر سنين وهو مالوش شغلانه غير إنه يدور على كل مين له نقب المنصورى ..عشان يخلص عليه ..وخصوصا شريف المنصورى

العجوز عال ...ده كبر فى وقته ...فى وقته قوى ...يعنى البيعه وقفت؟

متولى ياريتها جت على كده ..الواد بيهددنى يا إما ياخد مليون جنيه تمن سكوته ..ياإما هيبلغ عنى ويهدها علينا كلنا...ومش عارف أعمل إيه...الواد فاقد ومش هيفرق معاه السجن

العجوز **(بتفكير عميق ..وهى تنظر لغريب النائم يتقلب)** ولا يهمك ..البيعة هتتم

متولى إزاى ؟...دبرينى ياأم التدابير...

العجوز عندى اللى هيقوم بدور الولا إبن المنصورى ...والبطاقة اللى طلعت تتقطع وتتمسح من الدفاتر ..ويطلع غيرها للواد غريب **(تشير لغريب)**

متولى مين الواد ده ؟...إبنك؟

العجوز انت عارف إنى ماليش فى الخلفه من زمان ..ده واد مربياه من صغره ومالوش لا بطاقة ولا أى ورق يثبت إنه موجود فى الدنيا

متولى والواد ده مضمون؟... ولا هيلعب بينا زى التانى ؟

العجوز ماتخافش أنا ماسكة رقبته فإيدى ...جايباه لأهله اللى تاه من زمان.. ومش هيقدر يقول معانا بم ... المهم فى الحكاية ...إن أنا المشترى

متولى وتعبى ؟..الحكايه مكلفانى كتير قوى مابين موظفين السجلات والمحكمة ...وكان هيطلعلى من ورا فهى ياما

العجوز أرنبين صاحيين ...مش كده؟

متولى مانتى عارفه كل حاجة أهو...والله زمان ياإبليس

العجوز إبليس ده عيل من عيالى ...

متولى وهنعمل إيه دلوقتى

العجوز أول هام... توزع فهمى المقاول وتخليه يصرف نظر عن البيت ...قوله أى حاجة من غير مايشك

متولى دى بسيطة ...هو نفسه مقلق من البيعه وأنا اللى بلجمه

العجوز تانى هام ...تجيبلى الواد اللى خلى بيك الليلادى فى المكان اللى كنا بنتقابل فيه زمان

متولى	بس ده واد لبط وخايف ليتشاكل معانا ويبيعنا للحكومة

العجوز	إحنا اللى بدعنا الإجرام وبدرنا الشر فى قلوب الخلق ...ونعرف نلمه تانى وقت اللزوم

متولى	ماشى ...وليكى عليا أبدأ فى إجراءات السجلات من دلوقتى **(يقوم)**

العجوز	باقولك إيه

متولى	نعم ياسمرة

متولى	خلى موضوع سمرة ده بينى وبينك بلاش حد يسمع الإسم ده ...

متولى	أمال أقولك إيه؟

العجوز	**(تفكر)** قولى ...قولى...يا أم الشهيد

متولى	أم الشهيد؟...انتى مش قولتى مالكيش فى الخلفه ياوليه

العجوز	أنا ماليش فى الخلفه اه... لكن وقت ماحب أخلف ...عندى ألف بطن تحبلى

متول	**(يخرج)** إبليس ..الوليه دى إبليس **(يقوم غريب يتثاءب ويتجه للعجوز)**

العجوز	**(لنفسها)** والله وهتحلو اللعبة ..وهيرجع زمانك ياسمرة

غريب	إحنا مش هناكل بأه؟...أنا ميت من الجوع

العجوز	هناكل...وهنشبع...إفتح الإكياس وكل.. وأنا جايه وراك

غريب لايصدق نفسه ويجرى على الأكياس ويأكل بنهم بينما العجوز شاردة تفكر بدهاء

العجوز	هنشبع آخر شبع ..دى الطبخة عال العال

إظلام

صوت البوم والكلاب ..يدخل متولى والشاب الملثم تحت إضاءة متحركة

الملثم	انت واخدنى على فين يا متولى؟

متولى	تعالى بس أنا هراضيك

الملثم	أنا مش هتنازل عن الأرنب ..ده أنا ممكن أموت يابا... وساعتها محدش منكم هينفعنى

تدخل العجوز على عكازها من الطرف الآخر من المسرح

الملثم	**(يرى العجوز)** مين الست دى

متولى	دى خالتك أم الشهيد ...ست طيبة...و عايزاك فى كلمتين

الملثم	خلصوا ...أنا مش فاضيلك انت والوليه الكركوبه دى ...هتأجونى ولا لأ..**(يهم بالخروج)** لاحسن ودينى أطلع من هنا عالمركز أبلغ عنكم ...ويبقى عليا وعلى أعدائى

العجوز	صبرك علينا ياضنايا ماتبقاش حامى كده ...الكلام أخد وعطا

الملثم	أنا معنديش كلام غير اللى قولته ..أرنب صاحى مايقلش مليم ...ده انتو هتطلعوا ببلاوى سودا من البيعه

وأنا اللى فى وش المدفع

العجوز ولو قلنا فضينا المولد ولا فيه لا بيع ولا شرا

الملثم **(يخرج سكين)** يبقى هجيب كرشكم وهبيع البيت لوحدى ...قولتى إيه خالتى... ها هأ ...يأم الشهيد

العجوز **(تخرج السكين وتضربه فى صدره ضربه قاتلة)** قلت روح على أمك ياضنايا

صرخة عنيفه ويسقط أرضا

إظلام

ستار الفصل الأول

الفصل الثانى

المشهد الأول

فيلا شاكر شوكت إبن الإقطاعى السابق شوكت بيه ...أثاث فاخر ...تابلوهات مملوءة بالسلاح قديم الطراز ..فخامة بكل لمسات الأثاث والديكور ...صورة كبيرة لشوكت بيه وزوجته مع طفلين...شاكر شوكت جالس يتحدث فى الهاتف بعنجهية وهو يدخن سيجاره الفاخر وأمامه رجال أعمال من بينهم رجال سمرة

شاكر إدينى سيادة الوزير يابنى **(يستمع)** تقوله مين؟...انت جديد فى المكتب ولا إيه؟...قوله شاكر شوكت **(يستمع)** عنده إجتماع ده إيه ؟**(بغضب شديد)** حوله الخط بدل ماشيلك انت وهو من كراسيكم حالا**(لحظات انتظار ... لنفسه)** ال عنده اجتماع ال **(رجال الأعمال يتعجبون من جهل السكرتير بشاكر شوكت)** جرى إيه ياحمدى ؟دى أشكال تشغلها فى مكتبك؟..أنا شاكر شوكت أستنى على تليفون وزير ؟...معلش إيه وكلام فارغ إيه ... مش شغلى سكرتير جديد ولا قديم **(يهدأ قليلا)** المهم ...خلصت الأوراق اللى بعتهالك؟... طيب كويس ...وأخبار الجمارك إيه؟..الرجاله عايزين يشتغلوا **(رجال الأعمال يتهامسون فيما بينهم)** يعنى يفتحوا الإعتمادات ويستوردوا على مسئوليتك؟...خلاص ..إبققابلنى بالليل فى النادى عشان نكمل كلامنا..والولد ده مايردش على التليفون تانى مع السلامة **(لرجال الأعمال..وهو يضع السماعة)** البلد باظت ..الولد باقوله أنا شاكر شوكت يقولى الوزير مشغول فى إجتماع ...قلة أدب

رجل 1 حد فى البلد مايعرفش مين شاكر شوكت

رجل 2 ده أكيد مجنون

رجل 3 وإيه الأخبار يا شاكر بيه ؟...نقدر نشتغل؟

شاكر إتفقوا على توريد البضايع وإطمنوا ..كل شىء مترتب

رجل 3 طيب نقوم إحنا ياباشا عشان مانضيعش وقتك

شاكر **(بإشارة من يده)** إتفضلوا ...وإبقوا طمنونى أول بأول

يخرج رجل 1و2و3

رجل سمرة 1 وأخبارنا إحنا إيه ياشاكر بيه؟ ..

شاكر كله تمام ...زمان الفلوس إتحولت لحسابكم

رجل سمرة 2 إحنا مابنتكلمش عالفلوس يا باشا هو اللى عندك بيروح...إحنا عايزين نتفق على الصفقة اللى جايه

شاكر انتو مالكم حاميين كده ليه ؟..البضاعة لسه مارتاحتش فى المخازن وقدامها ولا شهرين على ماتتوزع

رجل سمرة 1 إحنا واثقين إنك هتخلص منها فى وقت قياسى ..وإحنا على وعدنا ..الصفقة اللى جايه هتكون بخصم عشرة فى المية عن سعر إنهارده ..بس همتك معانا

شاكر ماشى ..بس المرة الجاية التسليم هيبقى فى هولاندا ...الشحن من هناك أسهل وماعدهمش مشاكل زى بلاد تانية

الرجلان يقومان

رجل سمرة 2 مافيش مشكلة إحنا جاهزين للشحن من أى بلد ..وفى إنتظار تليفونك

شاكر نورتوا البلد

رجل 1 تؤمرنا بشىء ياباشا؟

شاكر لا إتفضلوا ومابينا تليفون

شاكر يمسك بأوراق بينما يخرج الرجلان ..... لحظات وتدخل زيزى والضيق على ملامحها

زيزى بابا؟....بابا ...ممكن تفضالى شوية؟

شاكر **(دون أن يرفع عينه عن الأوراق)** خير يازيزى ...أنا مشغول ...فيه حاجة مهمه؟

زيزى **(بضيق)** أنا متضايقه

يرن الهاتف ويرفع شاكر السماعة وهو مستمر فى قراءة الأوراق

شاكر نعم؟...أيوه يافكرى..المبالغ إتحولت؟...كويس الجماعة لسه ماشيين من عندى **(يستمع)** لا الباقى مش هينفع نكمله فى التليفون ..إبقى عدى على المينا وراجع صفقة الأغذية ...أوراقها خلصت ..إدفع شاى الرجالة اللى خدمونا فى المينا ودخلها مخازن العامرية...**(يستمع)** لأ...ماتوزعهاش إلا أما أقولك ..بفكر أرفع السعر شوية ..طيب مع السلامة **(يضع السماعة وعيناه مازالت على الأوراق)**..أيوه يازيزى كنتى بتقولى إيه

زيزى وهو انت سامعنى

شاكر إتكلمى أنا معاكى

زيزى قلتلك متضايقة....مخنوقة

شاكر **(دون أن يرفع عينه)** حد من الحراس ضايقك؟

زيزى وجودهم فى حد ذاته مضايقنى...ليل نهار مراقبه وتقييد...مش قادرة أتنفس منهم...**(بعصبيه)** ممكن تسيب اللى فى ايديك وتبصلى شوية؟

شاكر **(يترك الأوراق وينظر لها)** فيه إيه؟..مالك عصبيه كده...الحراس دول جايبهم لحمايتك مش لمراقبتك

زيزى وأنا ماطلبتش منك حد يحمينى ...عايزه أحس إنى بنت زى كل البنات أخرج...أتفسح...أشوف الناس ..وأتكلم معاهم ويكلمونى...الناس فى الشارع بتخاف تقربلى ولا تتكلم معايا ليتسجنوا أو الحراس يضربوهم

شاكر ميت مرة قلتلك أعدائى فى السوق كتير ومش عايز حد يتعرضلك...

زيزى قبل كده تقولى البلد فى حرب وبلاش تخرجى ...وبعد مالحرب خلصت وسنين عدت ..تقولى أعدائى فى السوق كتير وبرضو الحرب دايرة بينكم...هو مافيش غيرى هدف لكل الحروب ؟...خلاص الرصاص مستنينى فكل خطوة بخطيها برا الفيلا

شاكر الحرب عمرها ماهتنتهى طول مأعدائى حواليا ...اللى عملته فى سنين قليلة عجز غيرى إنه يعمله فى سنين طويلة

ولازم أحافظ على نجاحى ولا عايزانى أسيب البلد للكلاب يلعبوا فيها لوحدهم

زيزى ولحد إمتى هنفضل فى حرب ...كل الناس عندها مشاريعها وأشغالها..محدش منهم بيسجن بنته زى ماأنت ساجنى... إسمعنى أنت اللى أعداءك كتير

شاكر لإنى نجحت فى اللى غيرى فشل فيه...حققت المستحيل وسط الحيتان اللى حوالينا.. ومش هسمح لحد يسجنى تانى ولا يحاربنى بيكى ويلوى دراعى..وبعدين أنا عملتلك بسبور تقدرى تتحركى بيه لأوروبا وأمريكا..انتى اللى مش عايزه تسافرى

زيزى مش هرتاح غير فى البلد دى ..نفسى أتحرك فيها على حريتى ...حريتى اللى منعتنى أتنفسها وعندك ألف مبرر

شاكر سلطتى ونفوذى اللى وصلتلهم ناس كتير مستكتراه عليا وممكن يعملوا أى حاجة عشان يدمرونى حتى لو وصلت للقتل

زيزى بس أنا تعبانه ...مش عايشه...بتنادى فى خطبك قدام الناس فى كل مناسبة عن الحرية وانت حارمنى أنا .. بنتك الوحيدة... من أبسط وجوه الحرية

شاكر الخطب حاجة والواقع حاجة تانية...الخطب بتقربنى من الحزب أكتر وتثبتنى فى مكانى أكتر وأكتر ..وبعدين إنتى ناقصك إيه؟... تقدرى تقوليلى؟

زيزى عايزة أرجع الجامعة.... مش كفاية حرمتنى منها ..

شاكر أنا بجيبلك أكبر دكاترة يدرسولك

زيزى هنا؟...فى الفيلا ؟...دول بيترعبوا كل أما يشوفوك أو يسمعوا صوتك ..عايزه أرجع الجامعة يابابا ..كفاية كده... أنا حاسه إنى مطروده منها ومحرومه من حريتى

شاكر **(بضيق)** زيزى ...أنا زهقت من الكلام الفارغ ده ..ومش فاضى لدلع البنات بتاعك ...

زيزى يابابا..

شاكر **(مقاطعا)** مفيش مناقشة ..**(يدخل الحراس بينهم الحارس الذى رأته فى شارع شوكت)** وإتفضلى إدخلى دلوقتى ...خلينى أشوف شغلى

زيزى **(تخرج ساخطة وترمق الحراس بكراهية)** شغل ..شغل ..شغل..أنا تعبت ومش قادرة أتحمل

شاكر **(للحراس)** عملتوا إيه؟

الحارس 1 كله تمام ..البضاعة وصلت ودخلناها المخزن

شاكر محدش خد باله منكم

الحارس1 يبقى آخر يوم فى عمره اللى يفكر يشوفنا

شاكر مافيش أخبار عن المنصوريه؟...مافيش حد منهم ظهر

الحارس 2 لا ياباشا.. أخر اللى لاقيناهم بإسم المنصورى ..كانوا إتنين من ولاد عمه.. ولما حسوا بالخطر ..هربوا برا البلد ....وعرفنا مكانهم وهنجيبهم

شاكر	وإبن المنصورى؟

الحارس2	مافيش أى أثر عنه ...الكل بيقول إنه مات من زمان

شاكر	لأ ..إبن المنصورى لسه عايش ..يوم ماقتلت أبوه أنا والمرحوم صادق أخويا كان لوحده ..والولد ماكانش معاه إقلبوا البلد فوقها وتحتها ..الواد ده لازم تجيبوهولى ..إسم المنصورى لازم يتمسح من الوجود ومن التاريخ كله وإسم شوكت بيه هو اللى لازم يفضل ...فاهمين

الحارس2	تحت أمرك ياباشا ...هنقلب البلد تانى ...ومش هيهدالنا بال الا لما نجيبه لسعادتك (**يدخل الخادم)**

الخادم	شاكر بيه؟

شاكر	فيه إيه ؟..مش شايفنى مشغول؟

الخادم	فيه ست عجوزة برا عايزه تقابل جنابك ..قولتلها الباشا مش فاضى ..فضلت تنوح ومصرة تقابل سعادتك

شاكر	مين دى؟

الخادم	بتقول إنها أم الشهيد ومعرفه قديمة

شاكر	أم الشهيد؟ أى شهيد **(تدخل العجوز تستند على عكازها)**

العجوز	إبنى ياشاكر بيه... شهيد الحرب... اللى مات عشان بلده ..وأمه إتبهدلت من بعده

الخادم	إنتى إيه اللى دخلك هنا **(يمسكها من يدها ويحاول إخراجها)** أخرجى بره هتودينا فى داهية

العجوز	**(تحاول فك يدها من الخادم)** أنا مش هاخد من وقت البيه كتير ...سيب دراعى

شاكر	سيبها أما نشوف عايزه إيه

العجوز	**(تفلت يدها)** البيه قالك سيبها ..إوعى كده ملخت إيدى

شاكر	عايزة إيه ياست انتى خلصينى... أنا مشغول

العجوز	معلش ..أنت لو تعرف اللى عندى هتسيب كل اللى فى إيديك وهتسمعنى... الكلام اللى جايه أقولهولك مية بارده هتطفى النار اللى جوا قلبك من سنين

شاكر	فسرى كلامك ومتضيعيش وقتى بدل ماخلى الحراس يرموكى بره

العجوز	**(تنظر للحراس)** بسم الله ماشاء الله صحتهم حلوة ..دول يطردوا الأبالسه ويسلسلوهم مش يطردونى أنا ... بس أنا عايزه أتكلم معاك لوحدنا ...الكلام اللى هيتقال ماينفعش حد غيرك يسمعه

الحارس 1	**(يمسكها من ذراعها)** ماتخلصى ياوليه وإتكلمى؟

العجوز	**(تفلت يدها)** كن إيدك غارت النعمه من وشك ..أنا عايزه أتكلم مع شاكر بيه لوحدنا ..فى موضوع يخصه... موضوع عائلى ..قديم قوى

شاكر	**(يفكر قليلا)** إحنا إتقابلنا قبل كده ؟...ملامحك دى مش غريبه عليا

العجوز	طبعا إتقابلنا قبل كده ...إرجع بالزمن لورا ..لورا قوى ..ودور فى وشوش الناس اللى عرفتهم ..وشيل العجز

والشيبه من على وشى وانت تعرفنى

شاكر (**يحاول أن يتذكر**) مش فاكر

العجوز أفكرك (**تخرج صورة من صرتها القماش وتضعها أمام عين شاكر الذى يذهل**)

شاكر مش معقول انتى؟

العجوز إفتكرت ملامحى (**تنظر للصورة**) كنت أجنن وأنا صغيرة ..إتصورتها مع شوكت بيه وإعتماد هانم يوم فرحك رغم السنين الطويلة لسه عايناها ..حاجة من ريحة الحبايب (**تنظر للصورة الكبيره على الحائط**) هيه..الله يرحمهم

شاكر (**للحراس**) أخرجوا برا وسيبونا لوحدنا

الحارس 1 أفتشها ياباشا ليكون معاها حاجة كده ولا كده

العجوز (**للحارس 1**) معايا سيجارة حشيش تاخدلك نفس (**الحارس ينظر لها باشمئزاز**)

شاكر مافيش داعى ...أخرجوا وأقفلوا الباب ...ومحدش يدخل علينا مهما كان

الحارس 1 أمر جنابك (**يخرج الحراس والخادم ويغلقون الباب**)

شاكر إزيك ياسمرة

العجوز مسير الحى يتلاقى يابن الأكابر

تهم زيزى بالدخول وتلاحظ ريبة الموقف فتقف خلف الستائر تشاهد الموقف دون أن يراها شاكر والعجوز

العجوز (**تتوجه للصورة الكبيرة**) الله يرحمك ياشوكت بيه ...الله يرحمك ياعتماد هانم (**تبكى بخبث**) ألف رحمة ونور تنزل عليك يازين الشباب ياصادق بيه.. إتخطفوا ... غدر بيهم المنصورى وحرم الناس من كرمهم ... كانوا دايما يعطفوا عليا وعمرهم مابخلوا على حد أبدا ..هيه..لكن هنعمل إيه ؟هى دى الدنيا.. تغدر بالكرام على إيدين اللئام

شاكر (**متأثرا**) انتى جاية تقلبى المواجع بعد تلاتين سنة ...جاية ليه ياسمرة ...وإيه الموضوع اللى عايزانى فيه

العجوز عايزه النار اللى جوا قلبك تعلا وتعلا ..وتعمر بندقيتك بالبارود...لأجل ماتطفى النار اللى قادت من فراق الغاليين على إيدين المنصورى

شاكر عمر النار اللى جوايا ماهتنطفى الا لما أشوف إبن المنصورى غرقان فى دمه قدام عنيا ..موت أبوه على إيدى ماقدرش يطفى النار اللى جوايا..كان لازم يسيل الدم تانى وينطفى إسم المنصورى من الوجود لجل مارتاح ...ومن يوم ماخرجت من السجن وأنا كل هدفى ألاقيه وأبرد نارى.. وياخوفى ليكون الموت سبقنى ليه

العجوز (**بإرتياح**) الحمد لله ...كنت فاكراك نسيت تارك وبقيت تترحم عالأموات زى الولايا

شاكر تارى عمره مايموت الا بموت أخر سلسال المجرم اللى قتل أبويا وأمى وسرق فلوسهم ..وكان السبب فى موت صادق أخويا جوا زنزانته من حسرته

العجوز واللى يوصلك لإبن المنصورى؟

شاكر (**بثورة**) انتى تعرفى مكانه (**يمسكها من ذراعها**) تعرفى مكانه ياسمرة ؟...هو فين؟

العجوز (**تتألم من مسكه لذراعها**) سيب دراعى.. رجالتك ملخوه وانت عايز تكسره (**يتركها**) آه يادراعى يانى

شاكر إنطقى ياسمرة ..إيه اللى تعرفيه؟ إتكلمى (**يخرج دفتر شيكات**) إتكلمى وهديكى كل اللى انتى عايزاه

العجوز (**تبتسم وتمسك دفتر الشيكات وتضعه فى جيبه**) وفر فلوسك ..ماتلزمنيش ..أنا عندى اللى يكفينى وزياده

شاكر أمال عايزه إيه؟

العجوز نفوزك ...سطوتك...دراعاتك اللى طايله كل حته فى البلد

شاكر حددى طلباتك (**يرفع سماعة الهاتف**) وبتليفون واحد أنفذلك اللى انتى عايزاه.. بس قوليلى هو فين

العجوز (**تضع السماعه من يده**) إهدى ياشاكر ياخويا ...إهدى وأقعد عشان نعرف نتفق (**تجلس على الكرسى أمام شاكر بينما يجلس شاكر ويدخن سيجارة بعصبيه مفرطة....العجوز تدق بعكازها وهى تراقب شاكر الذى هدأ قليلا**) انت راجل ليك نفوذك فى البلد ...نص رجالة الحكومة من الفراش للوزير رجالتك ... ومافيش حاجة بتدخل البلد من الموانى أو من المطارات الا وليك فيها النص ....غير إسمك وكرسيك فى الحزب اللى ماحدش يقدر يملاه غيرك ...يعنى انت ضهر جامد للى مالوش ضهر فى البلد دى (**شاكر يستمع وهو يدخن سيجارة)**

العجوز قصره....أول هام ...تفضيلى المخزن اللى فى بيت المنصورى عشان يلزمنى

شاكر (**ينتفض واقفا**) المخزن؟...انتى مين اللى عرفك الحكاية دى؟

العجوز (**تبتسم**) إهدى ...ماتبقاش طول عمرك إنفعالك سابق تفكيرك ...أنا عارفه عنك كل حاجة ...وعارفه كل خبايا تجارتك فى الصنف ..وماتخافش ..أنا يهمنى إنك تفضل الكبير ..ومش كده وبس ...ده أنا هكبرك كمان وكمان

شاكر (**يجلس بعنجهيه يدخن سيجارة**) انتى ياسمرة...تكبرينى أنا ..انتى باين عليكى كبرتى وخرفتى وناسيه بتكلمى مين

العجوز أنا واعيه للى بقوله وعايزاك توعى لكلامى لإنى مش هكرره ..أنا زى ماعملتك تاجر ومتحكم فى سوق الحشيش فى البلد أقدر أكبرك وأفتحلك سوق جديد يأكلك الشهد.. وأقدر برضو أمسحك مالوجود بإشارة من صباع رجلى الصغير

شاكر انتى إتجننتى ياوليه ؟؟؟؟ انتى واعيه للى بتقوليه؟ ده انتى حتة خدامة كات بتلمع جزمنا لاراحت ولا جت

العجوز (**بحده**) إسمع باه وبطل أنعره كدابه ...اللى بتكلمك مش سمره الغلبانه بتاعة زمان اللى كنتوا بتدوسوها بالجزم الإنجليزى بتاعكم ..أنا دلوقتى أكبر مورد للحشيش فى المنطقة ..والحصة اللى بتوصلك أنا اللى بحددها وعليها العلامة بتاعتى ...ماركة مسجلة تلاقيها على كل لفة حشيش فى البلد ...ولو بصيت على أى لفة فى المخزن ..هتلاقى عليها أول حرف من إسمى

شاكر (**بدهشه**) حرف الإس

العجوز قصدك سمرة ...نوع مفتخر من اللى يعدل الدماغ

شاكر **(مستنكرا)** انتى باين عليكى وليه عجوزة وخرفتى وجاية تلعبى بيا

العجوز ليك حق ..مانت طول عمرك بتخلص صفقاتك مع رجالتى..وعشان ترتاح وتطمن **(تخرج ورقة من صرتها القماش)** أدى آخر تحويل وصلنى منك على حسابى فى بنوك بره...تمن آخر بضاعة إستلمتها من رجالتى

شاكر **(يقرأ الورقة ويذهل)** فعلا ...ده رقم الحساب اللى بحول عليه الفلوس ..وده آخر مبلغ إندفع

العجوز وفاضل عليك تلاته مليون متأخرين ...ها؟... إطمنت؟

العجوز ماشى ياسمرة هانم ...كملى كلامك

العجوز أنا هشترى البيت من إبن المنصورى بعقد رسمى ..وانت ورجالتك اللى فى الأوقاف هتخلصولى إجراءات فك الوقف عشان أستلم البيت

شاكر وعلى إيه وجع الدماغ ده كله ...ماتاخدى البيت بوضع اليد وأنا هحميكى..والأوقاف بتاعتنا ماحدش هيسأل

العجوز لأ ..كفاية اللى جرى زمان ...أنا عايزه كل حاجة تبقى رسمى وقانونى ..وانت نفسك اللى هتشهد على عقد البيع ..مش عايزه ييجى زمن غير الزمن وحد ييجى يشكك فى ملكيتى للبيت

شاكر دى بسيطة ...إيه تانى؟

العجوز رجالتك اللى فى المينا ...خليهم يعدولى البضاعة اللى هتوصل بعد يومين جوه علب لبن الأطفال

شاكر بضاعة إيه؟.. صنف برضو؟

العجوز هيروين خام درجة أولى ..الكيلو منه يعملك مية كيلو مخلوط

شاكر وده هيمشى فى البلد؟ ...البلد فقيرة وده تمنه غالى قوى مش هيقدروا عليه

العجوز ماتحملش هم تسويقه ...أنا هربيلك زبونه ..ومكسبه أكتر من الحشيش خمسين مرة ...وحصتك محفوظة

شاكر خلصتى كلامك؟

العجوز لسه أهم طلب عندى ...الواد مش هتستلمه الا فى المعاد والمكان اللى أنا أحدده ..ولما مصلحتى تخلص هيبقى حلال عليك

شاكر ماشى ياسمرة ...إتفقنا ..بس عارفه لو كنتى بتلعبى بيا والواد ماطلعش إبن المنصورى هعمل فيكى إيه؟

العجوز ولا هتقدر تعمل حاجة ..ده أنا أمسحك م الوجود **(شاكر ينظر لها بدهشة وخضوع)** وبرضو أنا محسوبتك يابن الأكابر يابن الأصول

شاكر وهو فين دلوقتى ؟

العجوز ماتشغلش بالك ..فى الوقت المناسب هتعرف كل حاجة ..وقبل المعاد بيوم هقولك عشان تكون جاهز وعامل ترتيبك

تدخل زيزى وكانها لم تستمع للحوار

زيزى بابا؟

شاكر زيزى؟...إنتى هنا من إمتى؟

زيزى **(بتوتر**) أنا لسه داخله حالا ..كنت عايزه أنزل الشارع أجيب حاجات من السوبر ماركت

شاكر ماتبعتى حد من الخدامين

زيزى بس أنا عايزه أتمشى شويه ...المحل جنب الفيلا مش هتأخر

شاكر طيب روحى ..روحى

العجوز **(تنظر لزيزى)** بنتك دى ياشاكر بيه؟

شاكر زيزى... بنتى الوحيدة

العجوز **(تملس على شعرها وتمسك كتفها**) ياماشاء الله ...زى القمر ..شبه جدتها إعتماد هانم الله يرحمها

زيزى **(بتوتر وخوف)** بعد إذنك **(تفلت منها وتخرج مسرعة)**

العجوز ربنا يحميهالك ...أفوتك بعافية **(تهم بالخروج)**

شاكر إنما قوليلى ...إيه حكاية أم الشهيد دى ..انتى خلفتى فى البلد دى

العجوز **(تبتسم**) الشهدا فى كل بلد ياشاكر مش عندكم بس ...أفوتك بعافيه **(تخرج وهى تدق بعكازها**) آه يانى الروماتزم مش عايز يسيبنى

شاكر مع السلامة ....**(ينظر للصورة)** أخيرا هتنام فى تربتك مرتاح يا شوكت بيه ..لاقيت إبن المنصورى ومحدش هينجده من إيدى

إظلام

المشهد الثانى

شارع شوكت بيه ...الشارع فى حركة عادية ...العامة فى ذهاب وإياب والبعض يشترى القليل من البقالة التى علق على بابها يافطة مكتوب عليها .. *مافيش زيت ولا سكر ولا صابون منعا للإحراج وبرضو الشكك ممنوع* .. عماد وحنا جالسان على القهوة يشربان الشاى بينما عماد يدخن البورى حركة قهوة عادية ..سيد القهوجى يقدم طلبات للزبائن

عماد هات ولعة عالحجر ده ياسيد

سيد من عنيا ياعماد بيه

حنا أحمد إتأخر إنهارده

سيد يرص الفحم على البورى

عماد الغايب حجته معاه... الأمن شادد حيله إنهارده ...الريس لسه جاى من تل أبيب

حنا سمعت الخطبة اللى قالها فى الكنيسيت ...إداهم كلام زى الرصاص ..دى كانت حرب تانية

عماد أهو أحمد وصل أهو (**يدخل أحمد بيده جريدة مطوية ... مجهدا والبالطو على يده**)

أحمد (**يجلس معهما**) سلامو عليكم

حنا إيه اللى أخرك كده؟

أحمد تفتيش فى كل حته ..وإجراءات أمن مكتفه البلد

عماد وإيه أخر الأخبار؟

أحمد شوفتو الخطاب اللى قالو الريس؟

حنا كنا لسه بنتكلم فيه.. إيه رأيك؟.... تفتكر فيه نتيجة من اللى بيعمله مع اليهود؟

أحمد إسمعوا المقال ده ...كلمة قالها الريس فى نهاية زيارته

عماد قال إيه؟

أحمد **(يقرأ من الجريدة)**

بعد هذه اللقاءات من الممكن أن أبعث برسالة الى الشعب الإسرائيلى من خلال السيد رئيس الدولة، دعونا اليوم أن نقول لا حرب، وإنما أمان، لا حرب، لا حرب، حتى تطمئن كل أم وكل امراة هنا، وفي بلادي. اننا نقول بأننا سنحقق السلام في المفاوضات حول مائدة مستطيلة، لقد خضنا أربع حروب خلال ثلاثين عاما، ولقد إختلفت مع رئيس وزراء إسرائيل ومع أعضاء الكنيست حول مغزى موضوع الأمن وتفسيرهم له، ولكني أوافق مبدئيا على وجوب ضمان الأمن للإسرائيليين والعرب على حد سواء

حنا تفتكر قعدته مع اليهود أخرتها سلام فعلا؟

أحمد والله أنا حزين ..حاسس إن الراجل بينفخ فى قربة مقطوعة ..التاريخ بيقول إن اليهود ماهومش عهد ولا يتأمنلهم

عماد يعنى فيه سلام ولا خلاص الشعب ده هيبقى عليه السلام؟

أحمد الأيام اللى جايه هتبين.... رغم إنى أشك إن فيه فايدة

يدخل الرجل العريض الكتفين بنظارات بوليسية... يلمحونه

عماد **(يعلو صوته مغيرا الموضوع)** بس ياعم وغزل الباكات وراح شايط الكورة من بره التمنتاشر وجاب جون التعادل فى الوقت الضايع

حنا تفتكر فيه أمل فى الدورى؟

أحمد لا مافتكرش... الأمل فى الكاس

ينظر لهم الرجل نظرات مريبة ثم يخرج ويتنفسون الصعداء

عماد هما الناس دى مابتزهقش من مراقبة الناس

يدخل متولى وغريب الذى تبدو عليه سعاده غامرة وهو يتفقد الأماكن والمارة

متولى تعالى ياغريب ..المكان مكانك.. خد راحتك وأطلب اللى انت عايزه من القهوة على ماتيجى أم الشهيد **(يصيح على سيد)** ياواد ياسيد

سيد **(يطل من القهوة)** أمرك يامعلم

غريب **(متعجبا)** أم الشهيد؟...

متولى كل الطلبات اللى يطلبها غريب **(يشير لغريب)** علينا ...القهوة قهوته

غريب أم الشهيد مين؟

متولى الست الطيبة اللى ربتك وعماله تدور على أهلك من صباحية ربنا

غريب **(يضحك)** هى بدأت نصبه جديدة؟

متولى قول ياباسط ...أنا هقضى مشوار وهرجعلك ...سلام

غريب سلام ..**(ينظر للمكان)** ياه يابلدى..ماكنتش أعرف انك حلوة كده **(ينظر للعامة)** ناسك طيبين وقريبين م القلب **(سيده تنظف سجادة فى الشارع والتراب ينبعث منها بكثافة)** حتى ترابك مابيخنقش **(يختنق ويسعل بشدة)** حقه لو صدقت العجوزة الملعونة ونولتنى مرادى ...ياه **(يذهب للقهوة ويجلس بالقرب من أحمد ورفاقه)**

سيد أهلا ياعمنا ...طلباتك ؟...المعلم وصانى عليك توصية جامده قوى ..تشرب إيه

غريب أى حاجة منك كويسه ...

سيد يعنى أجيبلك إيه؟... شاى قهوة جنزبيل عناب

غريب أنا عمرى ماشربت أكتر من شربة المية ...لكن حلو العناب ده ..هات عناب

سيد أجيبهولك سخن ولا بارد؟

غريب معرفش ...هو شكله إيه العناب ده؟

عماد **(ينتبه لحوار غريب ويلتفت له)** إيه ياعم انت لسه خارج م الكهف ولا إيه؟

غريب **(لعماد)** أصلى أول مرة أشرب العناب ده ..عجبنى إسمه قلت أجربه

حنا ده انت شكلك طيب قوى ...انت من أنهى بلد؟

غريب أنا من البلد دى ...بس كنت مسافر ولسه جاى من يومين

أحمد حمدالله على السلامة ...العناب ده كركاديه تشربه بارد أو مغلى

عماد تلاقيه مش عارف الكركاديه كمان ..ده شكله لسه بطينوه

أحمد **(لغريب)** معلش هو عماد دايما كده بيحب يهزر **(لسيد)** هاتله عناب ساقع ياسيد

سيد **(وهو يدخل القهوة)** أمرك يادكتور

أحمد إسم الكريم إيه

غريب غريب ...محسوبك غريب

حنا منور بلدك ياغريب ..أخوك حنا ..**(يشير لعماد)** وده عماد ..ساقطين تجارة

عماد سيحلنا بقه ياحنا ماهى ناقصه

أحمد وأنا أحمد ..كلية الطب

غريب ونعم الناس

يدخل بائع ربابة يعزف على واحدة لحن لسيرة شعبية..ينجذب غريب للألحان ويقوم وراء البائع ويأخد ربابة ويبدأ بالعزف بشكل بارع مما يجعل البائع ينبهر به ويتركها له مجانا ...رواد القهوة بما فيهم أحمد ورفاقه يستمعون للألحان الجميله...يجلس غريب على كرسيه بالقهوة وتلتف الناس حوله عندما يبدأ بالغناء

غريب **(يغنى)** **أول كلامى...**

أول كلامى سلام ياأرض أجدادى

جايلك وطاوى البلاد ضمينى يابلادى

تانى كلامى

تانى كلامى غريب ولقيت هنا ناسى

الورد ده عطرهم والنظرة بتواسى

تالت كلامى

تالت كلامى هشيل إسمك على راسى

الحضور **الله**

غريب

صلى وسلم عالنبى موسى والأنبيا حتى زمن عيسى

وأختم صلاتك بالنبى طه صلى عليهم خالق السموات

صلى وسلم عالنبى الغالى ولأهل بيته المقام عالى

منصورة بولادك يأرض النيل مغلوب عدوك فوق ضهور الخيل

شايف ترابك كهرمان مبدور يحميك ربك بالنهار والليل

الحضور (**يهللون**)الله الله ...أعد..

سيد (**يحمل صينية عليها كوب عناب**)يامعلم ...إيه العظمة دى ..العناب ده على حسابى أنا (**يضع الكوب فى يد غريب الذى إحمر وجهه خجلا من إعجاب الحضور**)

عماد (**بإنبهار**) إيه الحلاوة دى ياعم غريب ...ده انت شاعر وراوى مافيش كده

أحمد (**يصفق بإعجاب**) الله الله ياغريب (**الحضور ينصرف**)

حنا الكلام ده كلامك ياغريب؟

غريب أيوه

حنا مش معقول.. ده أنت فنان

غريب (**يشرب من الكوب**) دى غية من زمان بعشقها ..وغاوى أدندن باللى تجود بيه نفسى

أحمد مش موضوع دندنه ..انت شاعر موهوب

عماد كل ده يطلع منك ؟ ده انت بأه اللى بيقولو عليه فى كتب الأدب ...الشاعر الفحل ..

غريب فحل؟ الله يسامحك

أحمد مين اللى علمك؟

غريب الزمن

أحمد يعنى مادخلتش مدرسة ولا إتعلمت؟

غريب ولا مسكت قلم عمرى

حنا لا ده انت حكاية ...قول كمان ...إشجينا ... لسه ماشبعناش

غريب حاضر

يبدأ بالعزف بينما تدخل العجوز وتجلس وسط الشارع تتسول وتنظر له نظرة نارية يرتبك على أثرها ويقوم ناحيتها

غريب (**لأحمد ورفاقه**) بالإذن ياجماعة

عماد الله ...رايح فين ماتكمل

غريب معلش ..بس فى حاجة مهمة

أحمد (**لعماد**) سيبه على راحتة ياعماد (**غريب يتركهم ويذهب للعجوز**)

حنا إبقى خلينا نشوفك

العجوز (**بغيظ لغريب**) انت مش هتبطل المغنى ده اللى بيلم الخلق حواليك (**تأخذ الربابة منه وتلقيها أرضا**) كنت بتعمل إيه ويا العيال دول؟

غريب ناس طيبين أكرمونى ودندنت معاهم شوية لحد ماتيجى ...ها؟..لقيتيهم

العجوز عرفت سكتهم ..دول حالتهم كرب (**لأحد المارة**) راضينى يابنى ربنا يخليلك عيالك..راضى أم الشهيد اللى مش لاقية اللقمة (**الرجل يعطيها ويذهب**)

العجوز (**تتبدل ملامحها المسالمة وتكمل الكلام لغريب**) الندم عليك موتهم ..أبوك من كتر مالف يدور عليك إتدروش وسرح ويا الموالد وحلقات الذكر

غريب وأمى ؟ أخبارها إيه؟

العجوز أمك ؟..ياعينى عليها (**لسيدة من العامة**) إلاهى مايحرمك من ولدك..راضى أم الشهيد ربنا يجبر بخاطرك

(السيدة تعطيها وتمشى بعد أن تتأثر بها وتحزن عليها)

غريب سيك من حكاية الشهيد دى وقوليلى أمى مالها؟

العجوز كبدها إنفطر عليك من البكا ..حالتها تقطع القلب ..عايشين على الصدقة وبواقى بيوت الخلق

غريب ياحبيبتى ياما ...(**بلهفة**) طيب انتى قاعدة ليه ؟..بينا نروحلهم..قومى

العجوز نقوم نروح فين ؟..دى ساعة رزق والخلق راجعين من أشغالهم خلينى أشوف رزقى

غريب (**بغيظ**) ياوليه إعتقى الناس وسيبيها فى حالها بأه.. ده انتى معاكى دهب وفلوس تورثى منهم يجى مية بنى أدم ويعيشوا بعدك مستورين

العجوز منين ؟...ده أنا غلبانه وبقول يامين يوكلنى ...(**تدعى البكاء**) وأديك هتسيبنى لوحدى ..ألحق أجمعلى قرشين يسترونى لحد ماموت (**أحد المارة يعطيها ويمشى**) يجبر بخاطرك ربنا ويكفيك شر المرض

غريب بقولك إيه.. الشويتين بتوعك دول إعمليهم على حد غيرى انتى هتوديني ليهم ولا لأ

العجوز ياواد ياخايب أنا عايزة مصلحتك ..تقدر تقولى هتروحلهم بهدومك المقطعة وجيوبك الفاضية تعملهم إيه؟ ده لو حد منهم مات مش هتلاقيلهم تمن الكفن ويبقوا عاشوا وماتوا عريانين

غريب الرزق على الله وربنا هيرزقنى برزقهم ..وبعدين إنتى مالك ...ومن إمتى وإنتى همك على مصلحتى

العجوز أنا غلطانه ليك يابن الكلاب ..وأنا اللى كنت جايبالك شغلانه تأكلك الشهد وتخليك ملو هدومك فى يومين إتنين

غريب شغلانة إيه دى ...عايزانى أسرق زيك؟...لا ماليش فى السرقة يابنت الحرمية

العجوز مش هتسرق يافالح ..ولا هتعمل أى حاجة غير إنك تقول حاضر ..حاضر وبس

يدخل متولى ويجلس تحت مظلته

متولى ياواد ياسيد ...هاتلى يابنى بورى وكوباية شاى تقيل

العجوز أهو متولى جه ...روح أقعد معاه وهو هيفهمك كل حاجة ..

غريب طب ريحيني ودليني عليهم الأول

العجوز ياواد روح وإسمع الكلام ...خليك تدخل عليهم بكام هدمة وكيلو لحمة يرم جتتهم العدمانه

غريب أما أشوف أخرتها معاكى (**يقوم ويتجه لمتولى بينما العجوز تمثل الغلب وتتسول**)

العجوز ولدى مات فى الحرب ياولاد ...مات وفاتنى لوحدى ..لابيت يسترنى ولا هدمة تدفينى.. راضونى إلاهى مايحرمكم من عيالكم (**تبكى والكل يتعاطف**)

متولى (**لغريب الذى جلس بجواره**) تعالى ياغريب يابنى ...

غريب العجوزة قالتلى إنك عايزنى فى شغلانه ...

متولى شوف يابنى ..أنا لولا ظروفك اللى عرفتها ماكنتش كلمتك فى الموضوع ده خالص ..بس قولت أهو أكسب فيك ثواب ونسترزق بقرشين كويسين

غريب مش أفهم الموضوع الأول يامعلم

متولى شوف بأه (**يهمس له ويختفى الحوار بينهم**)

أحمد (**لعماد وحنا**) شوفو شوفو الست دى مابقالهاش قاعدة غير ربع ساعة ولمتلها أكتر من مية جنية

العجوز (**لأحد المارة**) راضى أم الشهيد إلاهى يكرمك

عماد جديدة حكاية أم الشهيد دى

حنا تفتكر فعلا إبنها مات فى الحرب ومش لاقية تعيش

أحمد لا لا شكلها ست مش سهلة

عماد بس بنت هرمة دماغها شغاله ..بتستغل الحرب فى الشحاتة (**لحنا**) شوفت المخ النضيف ياقفل ..أهى وليه كركوبة وتلاقى لاليها لاعيل ولا تيل وبتقول أم الشهيد.. ولمت من وراه ميات وانت اللى أخو شهيد ..قاعد بتقول ياتمن الدوا لبويا العيان

حنا يعنى عايزنى أقوم أقعد جنبها وأقول لله يامحسنين إعطفوا على بيت الشهيد؟

عماد أكرملك من مد إيدك للحكومة اللى ممطوحينك من مكتب لتانى عشان فلوس لأبوك العيان

يدخل أحد رجال العجوز يتلفت حوله بإرتياب ويعطيها لفة بلاستيكية فى الخفاء ويلاحظها أحمد ورفاقه بينما تأخذها بسرعه وتخفيها خلف ظهرها وتدعو لرجلها كأنه أعطاها حسنة)

أحمد شوفتوا اللى أنا شوفته؟

حنا ده مش موضوع شحاته بأه ...

عماد تفتكر اللفه دى فيها إيه ..ممكن تكون لحمة ولا جلابيه؟

أحمد وهو اللى يدى لحمة ولا جلابيه... هيبص حواليه زى الحرامية كده؟

عماد دلوقتى كل حاجة تبان ..أدينا بنتفرج

يدخل شاب يبدو عليه عدم الإتزان وكأنه مخمور ويتجه للعجوز ويعطيها مبلغ كبير بينما هى تمد يدها فى اللفة البلاستيكية وتعطيه شىء منها وتدعو له كأنه أعطاها حسنة

العجوز إلاهى يكرمك ويشفيك قادر ياكريم (**تعد المبلغ الكبير بشكل خفى**)

عماد (**بدهشة**) اه يابنت النصابه ...شوفتوا اللى حصل؟ ده الواد خد منها حاجة وإداها لفة ورق بميات

أحمد مش قولتلكم الست دى مش سهلة

حنا تفتكر الحكاية إيه ياأحمد؟

أحمد الحكاية واضحة وضوح الشمس ..دى بتاجر فى المخدرات وواخده الشحاتة ساتر

عماد أتارى الواد كان داخل يتطوح زى المساطيل

حنا طب وهنعمل إيه دلوقتى

أحمد داخليين علينا بإستعمار تانى

عماد بقولكم إيه ..أنا هقوم أقرب منها وأحاول أجس نبضها ...ولو معاها صنف هنعرف

أحمد لا ياعماد مالناش دعوة بيها ليكون البوليس مراقبها وينقبض عليك انت وهى فى لحظة..إحنا نبلغ وبس

عماد (**يقوم**) ياعم مافيش حاجة هتحصل (**يقوم ويتوجه لها وسط إعتراض أحمد وحنا**)

أحمد عماد؟ تعالى

حنا هيودى نفسه فى داهية الغبى ده

العجوز ياحبيبى يابنى ...ياشهيد وسايبنى أشحت من بعديك يابنى

عماد الله يرحمه يامه...وإبنك بأه مات فى أنهى حرب

العجوز (**بنظرة ثاقبه وعمق**) الله يرحمه ويرحم إخواته الشهدا ...

عماد أيوه يعنى مات فى سينا ولا مات فى حرب اليمن ولا مات على إيدين هتلر؟

العجوز (**يزداد عمق نظرتها لعماد**) بتتريق على وليه غلبانه ...روح يابنى الله يسهلك

عماد انتى زعلتى طب حقك عليا ...(**يقترب ويهمس فى أذنها**) بقولك إيه البوليس مرشق فى كل حته فى الشارع .. خدى بالك لحد يلمحك

العجوز (**تنظر له بعمق وتنظر ناحية أحمد وحنا الذين يديران وجهيهما كأنهما لا يراقبان الموقف**) اه...والبوليس ماله ومالى ياضنايا ...

عماد يعنى.. أنا بس بقولك ..(**ينظر للكيس بشكل تلحظه العجوز**) ليجوا يفتشوكى يلاقوا معاكى حاجة كده ولا كده تروحى فيها خمسة وعشرين سنه ...وانتى مش باين لعمرك إنه هيطول خمسة وعشرين يوم

العجوز (**تخرج الكيس من خلفها وتمده لعماد الذى يرتبك وينظر حوله بقلق**) قصدك الكيس ده ....خده ..إفتحه شوف فيه إيه؟(**عماد يأخذه بشكل لا إرادى وسرعان ماتصرخ العجوز**)

العجوز يالهوى ...إلحقونى ياخلق ...عايز يسرقنى ...

(الكل يتجمع على عماد والعجوز بينما أحمد وحنا يتوجهان فى قلق لإنتشال عماد....يقوم متولى على صوتها بينما غريب يبتسم بسخرية مدركا ألاعيبها)

أحد العامة مالك يا ست؟

العجوز عايز يضربنى ويخطف كيس الأكل منى ..يرضيكم كده ياناس ..أنا الست العجوزة الغلبانه اللى إبنى مات وهو بيدافع عن تراب البلد يتعمل فيا كده وسطيكم **(تبكى بشده)**

عماد والله ماكلمتها **(يلقى الكيس ناحيتها)**

أحمد **(للعجوز)** حقك علينا ياست ..خدى دول وماتزعليش

(يعطيها مبلغ من المال بينما حنا يشد عماد من الزحام ويهمان بالخروج من المسرح)

حنا ياالله يافالح أهى هاتلبسك مصيبه **(يختفيان بالكواليس)**

متولى **(للعامة)**ياالله ياخوانا ...كل حى يروح لحاله...يالا أنا هراضيها ..**(للعجوز)** قومى ياست تعالى معايا

أحمد محدش عملها حاجة يامعلم متولى... ده مجرد سوء تفاهم

العجوز **(لأحمد)** يعنى بتبلى عليه يعنى ..أم الشهيد تبهدلوها كده ؟....ياخسارة دمك اللى إتهدر يابنى

متولى خلاص ياست هدى نفسك ...**(لأحمد)** روح انت يادكتور وأنا هحل الموضوع

أحمد ماشى يامعلم متولى

أحمد يذهب للقهوة ويجلس مذهولا من تلك العجوز الغريبة ...لحظات ويدخل عماد وحنا ويجلسان بجوار أحمد ...يذهب متولى هو والعجوز لجوار غريب تحت المظلة

متولى **(هامسا)** إيه الغاغة اللى عملتيها دى ...جد ولا لعبة من تفانينك؟

غريب لعبة من ألاعيبها طبعا ...تلاقى حد أفشها وهى بتسرق خادته بالصوت ولبسته السرقة

العجوز إخرس يابن الكلاب **(تنظر لأحمد ورفاقه)** والعيال دول حسك عينك تتكلم معاهم تانى

متولى مش تفهمينى فيه إيه؟

العجوز العيال دى كشفتنى ...ومش هسيبونى فى حالى ..

متولى والحل ؟...قلتلك بلاش توزعى دلوقتى ماسمعتيش كلامى

العجوز من إمتى وانت اللى بتمشينى ياجحش ..

غريب انتى كنتى بتوزعى ؟يه؟

العجوز فول نابت ياضنايا ...وانت مال أهلك انت ..؟...خلصتو كلام ولا لسه

متولى غريب مش عاجبه الكلام

غريب انتو جايين تلبسونى مصيبه ...عايزينى أخد إسم واحد تانى وتطلعولى أوراق وبطاقة مزورين ..وكمان عليه تار

؟...عليا النعمه انتو جوز كراكيب وخرفتوا

العجوز إحنا لا هنزور ولا يحزنون ..إحنا هنعملك بطاقة سليمة وهنورثك بيت عمر مأأهلك حلموا يخدموا فيه ..وهيطلعلك قرشين ينفعوك

متولى وأنا مرتب كل حاجة ومافيش أى مساءله قانونية ...كل شىء رسمى ومتسجل فى دفاتر الحكومة ومدفوع رسومه كمان

غريب ولما أصحاب التار يسمعوا إن إبن المنصورى ظهر وجاى يطالب بورثه ويقتلونى.. هتبقوا تنفعونى؟...لأ ..أنا مش هشتغل الشغلانه دى

متولى إتصرفى بأه ...مش دى شورتك ...؟

العجوز **(لغريب)** إسمع بأه يابن الكلاب ...الشغلانه دى هتعملها غصب عنك ..رضيت ولا عصيت..أنا معنديش إستعداد البيت يروح منى عشان كلب زيك ..ومافيش عندى غيرك يقوم بالشغلانه ...وأهلك دول مش هتعرفلهم طريق جرة

غريب يعنى إيه... بتلوى دراعى ياملعونة.؟

العجوز أه بلوى دراعك ..ولو مالنش فى إيدى هكسره...ده أنا شقيت عليك طول عمرى وكبرتك عشان اليوم ده بالذات

غريب **(فى حيرة)** ياوليه حرام عليكى إعتقينى ...انتى ليه مش عايزانى أصفى من ناحيتك ؟..ليه غاويه تبنى مصالحك وحياتك على ضياعى

متولى ياغريب انت مكبر الحكاية قوى وهى أبسط من كده.. هما يومين وكل حاجة تخلص ونروح المحكمة ونستلم إعلام الوراثة

غريب يامعلم أنا كده ميت ميت ...أصحاب التار مش هيسيبونى..وانتو مش عايزين ترحمونى ..حرام عليكم

متولى ومين بس اللى هيجيب سيرة.. الحكاية هتتم بينا إحنا التلاته.. وبسرعة من غير ماحد يحس ..وبعدين ياسيدى لو حبيت تغير إسمك تانى هغيرهولك ...ومافيش حد هايعرفك

العجوز **(لغريب)** طول عمرك خيبان مش عارف مصلحتك..ويوم مأأعملك قيمة تعصانى **(بود)** ياواد ماتخافش ..انت فاكر إنى هاضرك ولا أسيبهم يموتوك؟. ..دى عشرة سنين ..ده انت إبنى ..حبيبى ..ربنا يهديك .. إسمع كلام عمك متولى ومتخافش

غريب **(يفكر)** والله مأأنا عارف أعمل إيه ...ماخليتوليش إختيار

متولى على بركة الله يابنى ...وافق وماتخفش إحنا جنبك

أحمد ورفاقه يراقبون الجلسة من بعيد فى همس وحيرة

العجوز ها ؟...قلت إيه ؟

غريب قلت لا اله الا الله ..بس دى آخر حاجة هعملهالك ..و بعدها كل واحد يروح لحاله

العجوز ماشى ...بكره ييجى يوم تتنشق على يوم من أيامى

غريب ربنا يتوب عليا منك

متولى دلوقتى أقولك على اللى هنعمله ...نضف دماغك وإسمعنى كويس

غريب قول ياسيدى **(يبدءان بالهمس)**

أحمد **(لعماد)** شوفت عمايلك كانت هتودينا لفين ....أهى كانت هتلبسك مصيبة

حنا وانت اللى عامل فتك قوى ...دى طلعت شيخة منصر

عماد كل ده يطلع من كوم العضم دى؟...دى لبشتنى

أحمد ياترى بيتفقوا على إيه الحكاية شكلها مايطمنش...شكلها وراها مصيبه أكبر

حنا بس إيه اللى لم غريب على الوليه دى ...وإيه دخل متولى ..ده ماسك ودان غريب وعمال يبخ فيها ولا الشيطان

أحمد غريب شكله مش وش الحاجات دى... واضح إنهم بيلعبوا عليه لعبه كبيرة

عماد والله انت اللى غلبان ...دخل علينا بالشعر والمغنى عشان يدارى على عمايلهم السوده ..مش بعيد يكون دراعها اليمين ولا هو اللى مسرحها

أحمد لا لا مش ممكن غريب يكون كده ....أكيد فى سر ولازم أعرفه

عماد **(يقوم)** خليك انت عايش دور المباحث ده لوحدك ...أنا ماشى

أحمد على فين؟

عماد ورايا معاد مع موزه جديدة فى جنينة الحيوانات ...أروح أهدى أعصابى اللى باظت(**لحنا**) ماتيجى معايا ياحنا أفرجك عالقرود

حنا شوفتهم قبل كده يافالح **(يقوم)** أنا هروح أجيب الحقن لأبويا ..سلام

أحمد سلام

يخرج عماد وحنا بينما تدخل زيزى مضطربة وتشير لأحمد بشكل خفى مما يجعله يقوم ناحيتها

أحمد زيزى؟...مالك بتترعشى كده فيه إيه؟

زيزى **(بهمس وهى تتلفت حولها)** عايزاك فى موضوع خطير ...خطير جدا

أحمد قلقتينى ....فيه إيه ؟...إتكلمى

زيزى أنا مش عارفه أنا بعمل كده ليه؟.. لكن لازم أتكلم قبل ماتحصل الجريمة ...ومالقتش حد غيرك أثق فيه

أحمد يازيزى إتكلمى أرجوكى ...أنا سامعك

زيزى **(تشير للعجوز بشكل خفى)** شايف الست العجوزة اللى قاعدة مع متولى هناك..

أحمد أيوه.. دى ست مصيبة ...من ساعة مادخلت البلد وهى تصرفاتها مريبة

زيزى كانت مع بابا من شوية فى الفيلا ...وبالصدفة سمعت الحوار اللى دار بينهم ...فيه واحد هيموت ..ولازم

تلاقيه وتلحقه قبل مايقع فى الفخ اللى منصوب ليه

أحمد   مين هو ومين اللى هيقتله ..إحكيلى بالتفصيل عشان أقدر أفهم وأتصرف

زيزى   **(تتلفت حولها بتوتر شديد)** مش هينفع نقف هنا أكتر من كده ..رجالة بابا ممكن يلمحونا ...إسبقنى على أول الشارع وأنا جاية وراك...يالله مافيش وقت

أحمد   هكون هناك حالا

يخرج مسرعا بينما زيزى تخرج خلفه وهى تنظر حولها فى كل مكان بتوتر وهلع

متولى   **(لغريب)** فهمت اللى هنعمله ياغريب

غريب   **(بإستسلام)** فهمت يامعلم

العجوز   غريب طول عمره واعى ويفهمها وهى طايره

متولى   ودلوقتى قوم أقف مع الواد سيد تساعد فى القهوة.. وأهى شغلانه تتعلمها تنفعك بعدين ..ولما الليل يليل إبقى إفرش ونام فيها لحد ماربنا يكرمنا ونخلص من الشغلانه

العجوز   **(تمسكه من يده بتهديد)** وحسك عينك تتكلم مع حد فى اللى قولناه...أى كلمة كده ولا كده بعمرك...وبطل شغلانة الربابة دى

غريب   **(ينفض يدها بإشمئزاز وغيظ)** تهديدك مابقاش يخوفنى ...أنا كل اللى بينى وبينك الشغلانه دى ..وأول ماتخلص مش عايز أشوف خلقتك تانى ...كاتك داهية

(يذهب للقهوة ويلتقط الربابة من على الأرض)

العجوز   **(لنفسها)** ماشى يابن الكلاب

متولى   تمام ياسمرة

العجوز   أنا قلت إيه؟

متولى   **(مستدركا)** قصدى تمام ياأم الشهيد؟

العجوز   تمام ...تمام قوى

إظلام

المشهد الثالث

إضاءة على شارع شوكت فى ساعة متأخرة من الليل ...غريب جالس وحوله العامة ينشد لهم سيرة أبوزيد على الربابة وبجواره أحمد يستمع والكل فى حالة انسجام من غريب وهو يتلاعب بالربابة يدخل متولى ويغضب من هذا الجمع

متولى (**لغريب**) واد ياغريب ..إيه اللى انت عامله ده؟.. انت قالبهالى مغنى وقايد نور القهوة لحد دلوقتى...يالله قوم ياخويا شطب (**للرواد**) يالله ياخوانا شطبنا (**لأحد الرواد**) يالله ياخويا ..قاعدين من غير مشاريب..إيه إحنا فاتحينها سبيل

أحدالرواد (**معترضا**) هو إيه ده أصله (**يخرج العامة ويبقى غريب وأحمد)**

متولى (**خارجا**) عاملهالى كباريه بسلامته (**غريب يجلس حزين)**

أحمد معلش ياغريب ...متضايقش نفسك

غريب (**بيأس**) أنا متعود على كده ..وإيه الجديد..الغنا هو اللى بيريحنى وبيهون عليا ومرارى ..وحتى الغنا عايزين يسرقوه منى... مش مكفيهم عمرى اللى نهبوه

أحمد مين دول ياغريب وإيه حكايتك ...إحكيلى ...قولى مالك...وإيه علاقتك بالست العجوزة اللى دخلت البلد

غريب (**يتنهد**) أقولك إيه ولا إيه يادكتور؟.. أقولك إنى فى السن ده ومعرفش مين أهلى !!تلاتين سنه من عمرى قضيتهم مع عجوزة ملعونة ..كل فجر توعدنى تدلنى على الحقيقة.. وكل مغرب تخلف وعودها...أقولك إنى إنسان ضايع مالوش هدف ولا معنى ..مابيلاقيش نفسه غير فى الغنا وياريت الغنا بيحل مشكلتى... أنا تعبت

أحمد ياه ...كل ده جواك؟...ده انت موجوع قوى

غريب أنا بتنفس الوجع كل لحظة وماليش علاج الا انى ألاقى أهلى..عزوتى ..اللى من غيرهم غريب مالوش دار ولا قيمة

أحمد يعنى الست العجوزة دى مش أمك؟

غريب (**مستنكرا**) أعوذ بالله ..دى لو أمى كنت دبحتها وكفيت الناس من شرها ...دى هى الشيطان فى توب بنى أدم ...مخلوقة من دم زفر لابينضف ولا بيتطهر

أحمد أنا كنت متأكد إنك غيرها ...متأكد إنك إنسان طيب مسالم

غريب دى واحدة حرباية ملعونة ضحكت عليا ...وجابتنى هنا عشان ترجعنى لأهلى ...وبعد مافردت جناحاتى وقلت هرفرف فيكى يابلد ...شكلها هتخلى بيا

أحمد (**بتفكير**) إستنى إستنى ...ده انت حكايتك حكاية..مش بعيد تكون انت المقصود.. (**لنفسه**) مايعرفش أهله وهى اللى هترجعه ليهم ..بس... كده الأمور وضحت

غريب قصدك إيه؟.. أنا مش فاهم

أحمد ليك حق ..مانت لو فاهم مش هتقعد فى البلد دى دقيقه واحدة ...ركز معايا وجاوبنى ..انت تعرف واحد

إسمه مُحَمَّد المنصورى؟

غريب **(بإرتباك)** المنصورى؟...لا ...لا معرفوش ...انت جبت الأسم ده منين؟

أحمد لا ...شكلك كده تعرفه ...صارحني ياغريب ...إيه اللى بينك وبين متولى والعجوزة

غريب **(هاربا من الحوار)** بقولك إيه يادكتور ...سيبنى فى حالى الله يكرمك ...أنا مش ناقص مشاكل...وعايز اليومين دول يعدوا على خير

أحمد **(محاولا إقناعه)** إفهم ياغريب ...لو اللى فى دماغى طلع صح ...يبقى مش هيعدى عليك يومين..هيموتوك

غريب يموتونى؟...مين دول

أحمد العجوزة اللى مسميه نفسها أم الشهيد وشاكر شوكت...

غريب انت جبت الكلام ده منين؟...

أحمد مش مهم جبته منين ..المهم إنك تعرف إن حياتك فى خطر.. العجوز وعدت شاكر بيه تسلمه رقبة إبن المنصورى مقابل إنه يسهلها تجارتها وسمومها اللى هتغرق بيها البلد

غريب العجوزة ...بتتاجر فى السموم؟

أحمد مش قلتلك ماتعرفش حاجة ...انت بيتنصبلك فخ وانت مش دارى...ومش هيرحموك

غريب أول مرة أعرف إن الملعونة دى بتاجر فى السموم ..لكن مش بعيد..دى تعمل أى حاجة ..بس أنا مش إبن المنصورى ...دى لعبه هنعملها على الورق عشان أستلم البيت ده **(يشير للمنزل العتيق)** وأبيعه للعجوزة وقصاد كده هتدلنى على طريق أهلى لإنها الوحيدة اللى تعرف مكانهم

أحمد وانت مين اللى قالك إنك مش إبن المنصورى ؟...مش يمكن تكون فعلا الوريث الشرعى للبيت وهيبيعوك بيت أبوك وانت مش دارى ...وفى الآخر يقتلوك

غريب انت هتلعب فى دماغى ليه ؟..أنا ماصدقت أوصل معاها لحل ..وبعدين مش يمكن تكون عارفه مكان إبن المنصورى الحقيقى وهتسلمه للى عاوزينه... وتوفى معايا بالاتفاق

أحمد يبقى برضو فيه إنسان برىء حياته فى خطر.. وماينفعش نقف ساكتين ..وبعدين لحد مانتأكد من الحقيقه لازم تاخد حذرك ولازم تساعدنى

غريب أنا مابقتش فاهم حاجة ...(**صوت أقدام ينتبه لها أحمد وغريب)**

أحمد تعالى نتدارى ...العجوزة جايه

يدخلان القهوة بينما تدخل العجوز ورجال شاكر فى الظلام ومعهم متولى يحملون صناديق ويدخلون المنزل العتيق ويغلقون الباب خلفهم...أحمد وغريب يتابعان الموقف فى تخفى ...

أحمد جالك كلامى ...أهم بيخبوا البضاعة اللى هربوها للبلد ..وبكره البلد تتملى بسمومهم

غريب ومين الرجاله اللى معاها دول؟

أحمد دول رجالة شاكر شوكت ...اللعبة إبتدت بأسرع مما تخيلت ...الطوفان جاى ياغريب ولازم نتصرف

غريب مش معقول..طب لو أنا ابن المنصورى ..ليه بعدتنى طول السنين دى مادامت تقدر تبيعنى لشاكر وتقبض تمنى؟

أحمد شاكر شوكت عمره ماكان غير زكيبة فلوس وقوة بالبلطجة ..والحكومة كانت بتحاربه.. لكن فى العشر سنين اللى فاتت لما البلد إتغيرت ..بقت ليه سلطه مالهاش حدود..كبر وإتنقل بين كراسى السلطه لحد مابقى هو اللى بيأمر وينهى فى البلد من غير منازع ...وده كان الوقت المناسب لواحدة زى دى عشان تستفيد منه

غريب والحل إيه دلوقتى ...أنا مين ؟...غريب ولا ابن المنصورى ولا حد تانى

أحمد سيبلى أنا الحكاية دى ..أنا هتأكد إذا كنت غريب ولا إبن المنصورى فعلا

غريب هتعمل إيه ؟..قولى

أحمد أبويا عنده صور قديمة للمنصورى ومراته فى صندوق قديم فى بدروم البيت ..أكيد ولا بد تكون شبه حد فيهم وعوامل الوراثه ممكن تكشف الحقيقة

غريب ده لو كنت أنا فعلا ابنهم

أحمد حتى لو كنت غريب... انت فى خطر..العجوزة هتبيعك لشاكر على إنك إبن المنصورى

تخرج العجوز من المنزل بهدوء تراقب مايحدث ..يلمحها غريب وينبه أحمد بإشارة خفيه من يده

غريب **(بصوت عالى وإرتباك)** الحساب؟...الحساب نص جنيه يابيه

أحمد **(يفهم الموقف ويخرج نقود من جيبه)** خد كاتك داهيه ...لما انت مابتعرفش تعمل قهوة موقفينك تخدم فيها ليه

يلقى النقود لغريب على الترابيزة ويخرج وتتلاقى عينه بالعجوز التى تراقب مايحدث بشك وإرتياب ...يختفى أحمد خارج المسرح بعد أن يتلفت خلفه وتتوجه العجوز ببطء لغريب الذى زاد توتره وهو يأخذ النقود ويقلب الكراسى ويشطب القهوة

غريب **(لنفسه)** الزبون مش عاجبه أى حاجة ...هو قال مظبوط ..طلعت زياده مافيهاش حاجة يعنى ماكلها قهوة

العجوز مالك ياغريب مش على بعضك ليه ؟

غريب ولا حاجة هيكون مالى يعنى ..بس لسه ماخدتش على الشغل

العجوز الواد ده كان بيعمل إيه هنا؟

غريب زبون ...شرب قهوته ومشى ...دى حتى القهوة ماعجبتوش

العجوز **(بشك)** ماعجبتوش ...اه...**(تمسكه من رقبته وتخرج السكين)** عارف لو كنت نطقت بكلمة مع الواد ده ولا غيره هعمل فيك إيه؟

غريب **(يبعدها عنه بعنف)** نزلى إيدك بدل ماقطعهالك ..أنا مابقتش أخاف منك وحركاتك دى تضحكى بيها على حد غيرى ...سيبينى فى حالى باه ...سنين وأنا مستحمل قرفك وبنفذ طلباتك زى الحمار وماشوفتش منك غير النداله وقلة الأصل ..إيه .....كفايه بأه فاض بيا منك

العجوز **(بنعومه)**ياواد ياغريب أنا خايفه عليك ..خايفه لسانك يزلف بكلمه كده ولا كده يبوظ التخطيط وساعتها هيموتوك من غير مايسألوا انت ابن المنصورى ولا غريب الغلبان

غريب طب ريحيني انتى وقوليلى أنا إبن مين؟ ...نفسى أرتاح

العجوز انت ؟...انت إبنى أنا **(تخفى السكين)** ضنايا **(تبكى بشكل تمثيلى)** حته من جسمى هاتفارقنى بعد يومين ...لكن معلش ..أنا هستحمل فراقك عشان ترتاح ويهدى بالك وسط أهلك ..بس إبقى إفتكرنى ... إفتكر إن فيه واحدة ربتك وشقيت عليك طول السنين وكان همها مصلحتك ...ده انت هتقطع بيا قوى ياغريب **(تبكى)**

غريب **(بيأس)** مافيش فايده فيكى ...هتفضلى تتلونى بألف لون لحد ماتموتى ...أنا تعبت ...هدخل أنام

العجوز **(تتخلى عن البكاء بسرعة)** نام ياحبيبى ..نام ربنا يهدى بالك وينولك مرادك

غريب **(ينظر لها بإشمئزاز)** تصبحى على ..**(يدخل القهوة دون أن يكملها)**

العجوز على خير ...على خير ياغريب ...**(لنفسها بنبرة أقل حده وكلها غل وكراهية)** ياترى قلتله إيه يابن الكلاب ...

إظلام

المشهد الرابع

إضاءة متحركة على زيزى وأحمد بطرف المسرح

أحمد حد شافك وانتى جايه؟

زيزى إطمن.. الحراس مع بابا فى الفيلا ..ماصدقت شوفتهم مجتمعين بيتكلموا فى الشغل جيتلك على طول ...ها ؟.. عملت إيه ؟...لاقيته؟

أحمد أيوه لاقيته...والحكايه كبيرة قوى ..مش مجرد تار قديم العجوزة جايه تصحيه بعد تلاتين سنه ....دى مجرمة ومعاها ناس جايين يخربوا البلد ومستغلين الإنفتاح اللى إحنا فيه وبيغرقوا البلد بالسموم

زيزى أنا من ساعة ماشوفتها وأنا قلبى مقبوض ...دى ست غريبه جدا ....بس مين هو اللى هيموتوه؟

أحمد واحد إسمه غريب... دخل البلد مع العجوز وجاى متعشم يلاقى أهله ..ومفهماه إنها تعرف مكانهم

زيزى وانت إتأكدت إزاى مش يمكن شريكها فى اللعبة...؟

أحمد لا إطمنى ...غريب هو نفسه شريف إبن مُحَمَّد المنصورى اللى إختفى من تلاتين سنه ومحدش عرفله طريق ... أبويا حكالى على حكايته..ولما دورت فى الصور القديمه فى البدروم ..وقعت فى إيدى صورة لمحمد المنصورى وسعاد هانم ..حتى جدك شاكر بيه وجدتك إعتماد هانم.. لقيت ليهم صور..كانوا فى فرح واحد من كبرات البلد أيامها

زيزى والصور بتثبت إيه ياأحمد؟

أحمد **(يخرج الصور من جيبه)** دى أكبر دليل يازيزى على إن غريب هو إبن المنصورى ..شوفى **(يعرض لها الصور)** الشبه رهيب بين غريب ومُحَمَّد المنصورى فى شبابه.. دول فوله وإنقسمت نصين كإنهم توأم

زيزى وهتعمل إيه دلوقتى ؟...أنا خايفه بابا يتهور ويقتله ويتسجن ولا يتعرض للخطر

أحمد إطمنى أنا حذرت غريب وفهمته إنى هلاقى الدليل .. ودلوقتى ولما يشوف الصور دى هيتأكد من حقيقته ويهرب قبل مايقتلوه

زيزى أنا خايفه قوى ياأحمد ..بابا مش على بعضه وإجتماعاته كترت مع الحراسه وحاسه إنهم بيدبروا مصيبه وممكن يضيع منى ويتسجن

أحمد السجن أهون من الموت

زيزى الموت؟

أحمد أيوه الموت ...العجوزة دى مالهاش أمان ...ومش بعيد لما توصل لغرضها من شاكر بيه تخلص منه ...دى مصيبه وحلت عالبلد ولازم نلحقها قبل ماتخربها

زيزى خد بالك من نفسك ياأحمد ..بابا لو حس باللى بتعمله ومساعدتك لإبن المنصورى ممكن يدمرك ...ده بقى زى المجنون ...ليل نهار مافيش فى تفكيره غير الدم

أحمد خايفه عليا ؟

زيزى أكيد ياأحمد انت ماتعرفش انت بالنسبالى إيه

أحمد بتحبينى زى مابحبك يازيزى

زيزى **(بخجل)** أنا ...أنا مضطرة أمشى قبل مايحسوا بغيابى

أحمد ردى عليا يازيزى ...طمنينى

زيزى **(تخرج)** بعدين ياأحمد بعدين

أحمد يخرج خلفها بينما المسرح يضىء على شارع شوكت ...العجوز تجلس فى الشارع تتسول وتبيع السموم وليس من مانع أن تسرق أى شىء من المارة ...فتياتها تتحركن مع شباب الشارع بحركات خليعة ويبدو أنهم يتفقون على سهرات حمراء ...محل البقالة مغلق ومكتوب عليه *مغلق لشلل فتحى البقال* ..يدخل متولى ممسكا بأوراق ووراءه غريب ...يجلسان تحت المظلة بينما أحمد ورفاقه يدخلون ويجلسون على القهوة ويراقبون العجوز التى ترمقهم بنظرات ناريه بين الحين والآخر أحمد ورفاقه يتهامسون وعماد وحنا تبدو عليهما علامات الدهشة مما يقوله أحمد ...لحظات وتقوم العجوز وتجلس مع متولى وغريب تحت المظلة

العجوز ها ؟..عملتوا ؟إيه؟

متولى **(يعطيها أوراق مبتسما)** إتفضلى ياستى ...أدى البطاقة.. وأدى إعلام الوراثة اللى بيقول إن شريف مُحَمَّد المنصورى اللى هو غريب يعنى ..الوريث الوحيد ومن حقه إستلام ميراثه من الجهات المسئوله ...وحالا

العجوز **(بفرحة غامرة)** عفارم عليك ياتربية التعابين...كده يبقى كل شىء تمام

غريب أظن أنا كده خلصت المطلوب منى ...مش آن الأوان تنفذى إتفاقك معايا؟

متولى **(يعطيه ورقه)** خد أبصم عالورقة دى الأول ...وتبقى كده خلصت المطلوب منك تمام

غريب ورقة إيه دى؟

متولى عقد بيع البيت...مش ده إتفاقنا ؟...نملكك كل حاجة وتبيعلنا

غريب **(يلقى بالورقة)** مش قبل ماعرف راسى من رجليا

العجوز **(تشير لرأسه وقدمه)** أدى راسك وأدى رجليك ياضنايا ...**(بحدة)** إيه..انت هتلعب بينا ولا إيه؟

متولى لا ..يلعب ده إيه ..غريب بس بيهزر ...**(لغريب)** مش كده ياغريب؟

غريب الهزار أوانه ولى ياتربية التعابين..أنا مش هبصم على ورقه واحدة بعد كده قبل ماعرف طريق أهلى وأشوفهم كمان

العجوز هو اللى هنعيده هنزيده؟ ماقلتلك بكره ...بكره بالليل هوصلك ليهم

غريب **(يلم الأوراق من أمامهما وسط دهشتهما وقلقهما)** وأنا تحت أمركم ...بكره وإحنا وسطيهم أبصملكم على كل الأوراق ..ومن هنا لبكره الدنيا مش هتطير ..والورق ده هيفضل معايا لحد ماتنوا...بكره بأه ولا بعده براحتكم

العجوز بأه كده يابن الكلاب ؟...كل ده يطلع منك؟

غريب أيوه كده **(يمسكها من ملابسها بعنف)** وحسك عينك تنطقى بالكلمة دى تانى أنا راجل وإبن راجل وعمرى ماكنت إبن كلاب يابنت الكلب ياحربابة

متولى **(يحاول فك يده عنها)** عيب ياغريب مش كده دى ست كبيرة وزى أمك

غريب أمى عمرها ماهتكون بالوساخة دى ...وكل واحد أدرى بمصلحته

العجوز والله وكبرت ياغريب وبتمد إيدك عليا..بعد كل اللى عملته معاك تبهدلنى بالشكل ده؟لكن معلش أنا برضو هعمل بأصلى وهوصلك ليهم ..ومش بكره... لا... الليلة ياغريب

غريب **(يتركها)** وأنا تحت أمرك ...أول ماتنوى إندهى عليا ...**(ينظر لهما وبيده الأوراق)** أنا فى القهوة ...بالإذن يا..**(ساخرا)** ها..ياأم الشهيد

يذهب للقهوة ويجلس مع أحمد ورفاقه الذين يتهامسون معه بينما العجوز تتابعهم بنظرات نارية ومتولى فى دهشة وتعجب شديد

متولى الواد إتجنن خلاص ....إيه اللى جراله؟

العجوز لا وانت الصادق.. ده باينه عقل وبدأ يفوق من الوهم اللى كنت باسقيهوله وملحم فكره

متولى وبعدين؟...هنعمل إيه دلوقتى ؟...ماتدليه على أهله خلينا نخلص **(ينظر لها بشك وهى شاردة تفكر)** إيه؟... مصيبة لتكونى مش عارفه مكانهم

العجوز ماتقلقش ...مكانهم مايتوهش ....ترب الغفير قريبة وهيوصلهم إنهارده

متولى انتى ناوية على إيه؟....شكلك كده مدبره حاجة

العجوز خليهم يشوفوا سمرة بتاعت زمان

متولى **(بتوتر من يعرف ماسيحدث)** لا ..ألحق أنفد بجلدى **(يقوم)** سلام لما تخلصى إبعتيلى

يخرج مسرعا بينما العجوز تنظر لغريب وهو يتحدث مع أحمد ورفاقه وتدبر لشىء ما بينما رجالها وبناتها يتجولون فى الشارع ذهابا وإيابا ...تشير لأحد رجالها وتهمس له ببعض الكلمات يخرج على أثرها و معه بعض أعوانه وتقوم هى وتخرج من الجهة الأخرى تدق بعكازها

أحمد **(لغريب)** إوعى تكون بصمتلهم على العقد

غريب هو أنا مجنون؟...العقد معايا أهو ..وخدت كل الأوراق وسيبتهم قفاهم يأمر عيش

عماد وانت صحيح ياغريب إبن مُحَمَّد بيه المنصورى؟والبيت ده ملكك؟

غريب والله مانا عارف ....أنا بقيت زى الأعمى اللى ماشى يخبط ...سكة تاخده وسكه تجيبه ولا هو شايف هو رايح فين ولا حد حواليه بيدله على الحقيقة

أحمد لا ياغريب ...انت فعلا الوريث الوحيد للمنصورى ..'بنه اللى تاه من تلاتين سنه ومحدش عرفله طريق....والدليل أهو **(يخرج الصور من جيبه ويعطيه واحدة منهم)** بص..دقق كويس فى الملامح...انت صورة طبق الأصل من أبوك

غريب **(ينظر للصورة)** ياه ...هو ده أبويا ...ودى أمى ؟ ودول أحضنهم إزاى

حنا الله يرحمهم ...الحى أبقى من الميت إهدى بأه وإرتاح ..أديك عرفت انت مين

عماد وطلعت إبن عز كمان ياعم وليك ورث يسد عين الشمس

غريب	أرتاح إزاى ياخوانا وأنا شايف الحلم اللى فضلت عايش عليه طول عمرى ..صور على ورق ريحة الزمن فايحة منه ...وبتوصفلى حالهم تحت التراب

أحمد	إذا كان أهلك ماتوا ..إحنا كلنا أهلك ولازم تدور على حقك ....ورثك اللى باقى من ريحتهم والأندال عايزين يسرقوه منك ويدفنوك بالغدر

غريب	ودول ماتو إزاى وإيه حكاية التار ده... أنا عايز أعرف الحقيقة منكم.. نفسى أفهم

احمد	الحكاية أبويا حكاهالى على قد ماسمع وشاف أيامها ...

غريب	إحكيلى يادكتور

أحمد	الحكاية تبدأ فى البيت ده **(يشير للبيت العتيق)** من تلاتين سنة ...لما إتقتلت والدتك الست سعاد هانم يوم سبوعك على إيد شوكت بيه ومراته إعتماد هانم ...محدش عرف إيه اللى حصل ووصل الموضوع للقتل... لكن المعروف أيامها إن الحرب بين المنصورى وشوكت فى التجارة كانت قايدة نار وكل يوم والتانى الناس كانت تسمع على الخساير اللى بتحل على شوكت وتجارته بسبب المنصورى اللى كان بينافسه فى التجارة ..ورفض كل محاولات الصلح والتفاهم ..ولما سمع المنصورى خبر موت سعاد هانم من الخدامه.. النار قادت فى عروقه على مراته وحبه الوحيد ماكدبش خبر وسحب المسدس ودخل فيلا شوكت وضرب بالنار كل اللى قابله فى سكته ..وراح فيها شوكت ومراته وانصاب اتنين من الخدامين وهرب المنصورى قبل مايوصل ولاد شوكت شاكر وصادق..كانو شباب متهور ومابيتكلموش الا بالسلاح.. وقبل مايهرب المنصورى ..لم كل فلوسه وأوراقه ومافضلش غير البيت مالحقش يتصرف فيه... عشان كده كتب بيه مبايعه بإسم الخدامة على وعد انها تبيع البيت وتبعتله فلوسه مكان ماهو هربان ..لكن الخدامة إستولت على البيت.. ومحدش عرف مصير المولود ولا الفلوس اللى اتسرقت من بيت شوكت يوم الجريمة..ناس تقول المنصورى سرق الدهب والمجوهرات وخد إبنه وهرب ..وناس تقول الولد مات ليله الجريمة...لكن محدش عرف الحقيقة فين لحد دلوقتى

غريب	والخدامة؟..راحت فين ؟

أحمد	الخدامة دى كانت حكايتها حكاية ..بعد ماستولت على البيت ..ريحتها فاحت من السهرات المشبوهه اللى كانت بتعملها فى البيت ..وتجار الحشيش اللى داخلين خارجين.. لحد مالبلد قامت عليها فى ليلة وولعوا فى البيت وطهروه من النجاسة اللى مالته على إيديها ...وماتت محروقة وسط النار وإتحرقت معاها كل أوراق ملكيتها للبيت..وبكده رجعت ملكية البيت للوريث الوحيد للمنصورى اللى هو أنت

عماد	ياه... دى حكاية ولا حكايات السيما ياعم

حنا	بس اللى حصل برضو مش مفهوم ...المنصورى ليه يسرق دهب وفلوس شوكت ..وهو كان غنى ومش ناقصه حاجة ......الحكايه فيها إنا

أحمد	محدش قدر يفهم الحقيقة ..بعد مانقتل المنصورى على إيد شاكر وصادق اللى محدش عرف قدروا يوصلوله إزاى... دخلوا السجن ومات صادق جواه ومافضلش من الحكاية غير شاكر ..اللى لسه متأكد من وجود إبن المنصورى

حى على وش الدنيا ...ومن يوم ماخرج من السجن وهو بيدور عليه ..ونار التار جواه بتحرق كل مين له صله بالمنصورى حتى لو من بعيد ..وده اللى لعبت عليه العجوزة اللئيمة وجايه تصطاد فى الميه العكره

عماد على كده مافيش وقت لازم نهرب غريب قبل ماشاكر يتحرك ولا رصاصه طايشه تاخد عمرى من وسطنا

حنا ده الرأى السليم (**لغريب**) انت لازم تهرب ياغريب قبل فوات الأوان

غريب أروح فين ياخوانا بس هو أنا ليا حد ولا أرض أرجعلها ...أنا ماصدقت ألاقى بلدى وإرتحت فيها لما لاقيت ناسها طيبين ...وبعدين انتو عايزينى أسيب بيت أبويا وأمى ؟ الحاجة الوحيدة اللى فاضلالى من ريحتهم ؟...لا لا أنا هقعد ومش هاسيبكم ..ولو ليا عمر هاعيشه ...محدش بيموت قبل أوانه

تسقط الصور من يد أحمد فيمد غريب يده ويلتقطها وتقع عيناه عليها ويذهل ويقلب فيها بجنون

غريب مش ممكن

أحمد فيه إيه ياغريب ؟...مالك؟

غريب (**يشير للصور**) صورة مين دى يادكتور؟

أحمد (**ينظر للصورة**) اه ...دى صورة الخدامة اللى كانت بتخدم فى بيت المنصورى

غريب (**بذهول وإنفعال**) يابنت الكلب

عماد فيه إيه ياعم؟ ماتفهمنا

غريب (**يعرض الصورة عليهم**) بصوا فى الصورة دى ..دققوا كويس

(عماد وأحمد وحنا يتبادلون الصور وعلامات الإستفهام وعدم الفهم ظاهرة عليهم)

حنا مالها ياغريب ..أنا مش شايف فيها حاجة

أحمد فعلا واحدة عادية

عماد لا لا بصراحة كانت موزة تحل من على حبل المشنقة

غريب (**لأحمد**) ودى صورة مين كمان يادكتور ؟

أحمد ده شوكت بيه ومراته إعتماد هانم

غريب كده أنا فهمت كل حاجة ....عرفت الحقيقه اللى إستخبت من تلاتين سنة

عماد ياعم إنطق تعبتنا... فيه إيه فى الصور دى إحنا مش شايفينه

غريب الصور دى فيها الدليل الوحيد على المجرم الحقيقى ..المجرم اللى ورا كل اللى حصل ..المجرم اللى ضحك على الخلق كلها بالطيبه والغلب وولع الدنيا وهرب

أحمد قصدك مين ياغريب ....الخدامة؟

غريب أيوه الخدامة يادكتور ..انت عارف مين خدامة المنصورى؟

الكل مين؟

غريب العجوزة الملعونة ...أم الشهيد ياسادة

الكل (**بذهول**) مش ممكن

أحمد وعماد وحنا يتخاطفون الصورة ويدققون النظر

غريب هى الملعونة...أنا عارف عينيها كويس ...مهما الزمن غير ملامحها عمر نظرتها مابتتغير نظرة التعابين والأفاعى هى سمرة ...سمرة العجوزة الحرباية

أحمد فعلا أبويا قال الإسم ده ...بس دى المفروض إنها ماتت من زمان

غريب الشر عمره مابيموت يادكتور ...سمرة هى اللى وراكل اللى حصل والدليل فى الصور دى ..دليل البراءة للمنصورى أو على الأقل دليل إنه كان ضحية لعبة كبيرة وفخ نصبته الحرباية ووقع فيه

أحمد فين الدليل؟

غريب انت بتقول إن فيه دهب إنسرق من بيت شوكت بيه يوم الحادثة

أحمد فعلا ده اللى حصل والمنصورى هو اللى سرقهم...الناس قالت كده.. بس العجيب إن المنصورى لما اتقتل على إيد ولاد شوكت مالقوش معاه أى حاجة من الدهب ده

غريب ومش ممكن كانوا هيلاقوه لإن المنصورى ماسرقش ...اللى سرق هو المجرم الحقيقى...والإسورة اللى لابساها مرات شوكت فى الصورة دى أنا شوفتها كتير مع العجوزة الملعونة فى الصرة القماش اللى مابتفارقهاش أبدا

عماد معقول اللى بتقوله ده ؟طب إزاى ده حصل ؟

حنا الحكاية كده إتلعبكت

أحمد إستنوا بس ياجماعه.. غريب هيفهمنا (**لغريب**) قصدك تقول إن العجوزة.. قصدى سمرة الخدامة هى اللى ...

غريب أيوه يادكتور هى اللى قتلت أمى وإستغلت الحرب اللى بين المنصورى وشوكت وأقنعته إن غريمة هو اللى قتل وولعت النار وضحكت عليه وخلته يرتكب جريمة ... وفى وسط زحمة الدم إتسرقت الفلوس والدهب من بيت شوكت والمنصورى بإيدين سمرة ..وواحد تانى كان بيساعدها وبينفخ فى النار معاها ..وقسموا كل حاجة سوا وماعشان يخلصوا من الكل

أحمد أقنعت المنصورى يهرب ويكتب البيت بإسمها على وعد إنها تبيع البيت وتبعتله الفلوس مكان ماهو هربان

حنا (**يكمل**) وبدل ماتبعتله الفلوس ..بعتتله شاكر وصادق يخلصوا عليه فى المكان اللى ماحدش يعرفه غيرها

عماد وخلصوا عليه.. وخدت هى البيت والجمل بما حمل

أحمد دى خطة شياطين

حنا بس تفتكروا مين اللى ساعدها فى كل ده؟

أحمد وهو فيه غيره ؟..التعبان اللى إتلمت عليه من يوم مادخلت البلد

حنا متولى؟

غريب الوحيد اللى بيسمع كلامها من غير مايفكر... وسرها معاه

عماد		ياهار إسود... كل ده يطلع من جوز الكراكيب دول

أحمد		الحكاية كده وضحت قوى.. ووجودك هنا ياغريب فيه خطر عليك لإن عدوك مابقاش شاكر لوحده..الحرباية والتعبان مش هيسكتوا ... لازم تستخبى

حنا		إحنا نبلغ البوليس ياجماعة أكيد هما يقدروا يحموه

عماد		حنا عنده حق.. لازم نبلغ البوليس وهو يتصرف ويحمى غريب

أحمد		انت ناسى إن شاكر شوكت الحكومة فى إيديه؟.. ولو غريب إتحامى فى البوليس مش بعيد الخبر يوصله ويخلص عليه برصاصه ميرى

عماد		يعنى الحل إيه دلوقتى؟... هنسيبه كده لحد مايموت وسطينا وإحنا واقفين نتفرج

غريب		ماتتعبوش نفسكم ..أنا مش ههرب.. ولا هرجع أمشى وسط البلاد زى الغريب ..أنا هنا فى بلدى وده بيت أبويا ...وهعيش فيه ..ولو بلدى ماقدرتش تحمينى ..يبقى أموت فيها وأنا شريف المنصورى أحسن ماموت غريب فى بلاد غريبة

يدخل رجال سمرة وهم يرتدون جلباب أبيض وبيدهم سلاسل وسيوف ويلتفون حول غريب ورفاقه بينما العجوز تقف فى الطرف الآخر من المسرح تشاهد مايحدث

رجل سمرة 1 (**لحنا**)انت ياله ...انت قاعد هنا ليه؟

حنا		وانت مالك؟

رجل سمرة 2 (**يهدده بالسكين**) كلم الأمير عدل ياروح أمك ...مش كفايه سايبينكم عايشين وسطينا

عماد		(لرجل سمرة 2) وانت مال أهلك ...هو جر شكل ولا إيه؟

أحمد		انتو مين أصلا ؟

رجل سمرة 1 إحنا حراس الشريعة ياكفرة يامرتدين ...قاعدين مع المسيحى ده ليه؟

أحمد		المسيحى ده أخونا وصاحبنا ....وانت بأه مين اللى عينك حارس على الشريعة ؟

غريب		إستهدوا بالله ياجماعه (**لرجال سمرة**) انتو عايزينه يقوم من هنا ليه.... هو عمل حاجة؟

رجل سمرة 1 ممنوع الإختلاط بيهم ..لا سلام ولا كلام معاهم.. واللى هيحاول يخالف شريعتنا هنقيم عليه حد الرده

حنا		انتو مش أوصيا على الشعب ولا ليكم حق تقومونى من مكانى.. أنا مواطن فى البلد وأخويا استشهد وهو بيحارب عشانكم وانتم نيمين فى بيوتكم

عماد		ماتردش عليهم ياحنا ..واللى مستغنى عن عمره يبقى يقربلك (**يقوم بتحدى**)

رجل سمرة 2 (**يشهر سلاحه فى وجه عماد**) وانت بأه اللى هتمنعنا يامرتد يافاسق

أحمد		(**يبعد السلاح عن عماد**) انتو مجانين ولا إيه؟...نزل السلاح ده

باقى رجال سمرة يطوقون غريب

رجل سمرة 2 خلصوا عليهم **(الرجال يهجمون على أحمد وعماد وحنا بينما أخرون يجرون غريب)**

أحمد **(وسط المعركة)** الحكاية مش حكاية حنا **(لغريب)** إجرى ياغريب من هنا دول جايينلك انت

مشاجرة عنيفة وغريب يحاول الافلات من يدهم بينما باقى الرجال يلتفون حول أحمد وعماد وحنا ويعزلوهم عن غريب الذى يجره الأخرون لخارج المسرح وسط مقاومته

حنا **(وهو يدافع عن نفسه من ضرب السلاسل)** ياولاد الكلب مش هتفرقونا ياولاد الكلب

عماد يضرب بشدة رجال سمرة مدافعا عن حنا بإستماتة وتشتد المعركة وتميل لصالح رجال سمرة التى تشاهد المعركة بإبتسامة من طرف المسرح وهى مستندة على عكازها

أحمد **(وسط المعركة)** ياناس إلحقونا... حد يبلغ البوليس

تستمر المعركة وينسحب رجال سمرة بسرعه تاركين أحمد ورفاقه منهارين من الضرب وآثار الدماء على وجوههم وملابسهم الممزقة...العجوز تخرج بإبتسامة النصر تدق بعكازها

عماد **(يتألم وهو ملقى على الأرض)** اه اه والله لوريكم

حنا **(يتألم وهو ملقى)** مش هتفرقونا ياولاد الكلب ...حد يمسك الكلاب دول ...اه

أحمد **(يفيق وينظر حوله)** حد يبلغ البوليس ...الله ؟...غريب ؟...فين غريب **(يصرخ)** خطفوا غريب

أحمد غريب

عماد غريب

حنا غريب

(يصرخون) غريب

إظلام

ستار الفصل الثانى

الفصل الثالث

المشهد الأول

إضاءة على المنزل العتيق من الداخل ....أثاث محترق ...تمثال فارس يركب حصان ثائر ....صورة كبيرة على الحائط يغطيها التراب بما لا يوضح ملامح مابها من وجوه ....درجات سلم لطابق علوى يتفرع لطرقتين ..تابلوهات محترقة على الحوائط العلوية ...ستائر ممزقة يبدو عليها الثراء القديم ...سقف مشغول بنقوشات فخمة....غريب ملقى على الأرض تحت الصورة الكبيرة مقيد بالحبال ..العجوز تجلس على أحد المقاعد التى عليها آثار التفحم أمام غريب الذى يحاول فك القيود دون جدوى بينما العجوز ترسم على وجهها ابتسامة وهى تنظر له باستمتاع وتدقي بعكازها على الأرض بوتيرة واحدة

العجوز كان لازمتها إيه النصاحة اللى حلت عليك على كبر.... ماكنت بعقلك

غريب **(يتألم)** اه ....اه....

العجوز كنت فاكر إنك ممكن تغلب سمرة؟ ...ده الزمن ماقدرش عليا ..جاى انت يامفعوص تلعب عليا...

غريب اللعبة مانتهتش ياحرباية

العجوز لا إنتهت يابن المنصورى ...وجه معادك تحصل أبوك وأمك ...مش هو ده عين المراد؟

غريب مش قبل ماخلص الدنيا منك ومن شرك **(يحاول فك القيود بلا جدوى)**

العجوز هاهأ.. كان غيرك أشطر .. والتراب ياما دارى جتت فرسان كانو محسوبين عالزمن جدعان.. عارف ياغريب انت مشكلتك إيه ؟...انت على أد ماعشت معايا لكن مخادش منى حاجة..عارف لو كنت بقيت طوع ليا وسيبتك من حكاية أبوك وأمك دى....يمكن كنت (**تحرك يدها كأنهاترسم خريطة)** غيرت تخطيطى من زمان وخليتك دراعى اليمين

غريب فى المخدرات ولا السرقة؟

العجوز فى كله ..كنت هتبقى الكل فى الكل ...لكن تعمل إيه فى ديل الكلب اللى لا بيتعدل ولا بيبطل حركة **(بيدها)** رايح جاى رايح جاى... وأدى أخرتها مرمى تحت جزمتى ماتساويش تمن الحبل اللى مكتفك...خسارة والله دماغك دى كانت ممكن تسعدك لو كانت مفاتيحها فى إيدى

غريب كفاية عليكى مفاتيح بيت أبويا اللى ربتينى طول السنين عشان تدبحينى على عتبته ...

العجوز بيت مين ياضنايا؟بيت أبوك ؟....إياك تكون فاكر ان المنصورى كان من الأعيان ولا يطب فى ميزان الرجال

(يدخل المنصورى فى شبابه يحمل على كتفه جوال يضعه على الأرض من التعب ويجلس يجفف عرقه ..تشير له العجوز وهى تتحدث بينما يقوم المنصورى ويحمل الجوال ويخرج بعد أن استجمع قواه)

كان حمال بالأجرة يشيل للأسياد حملهم ويقبض ملاليم ..وماكنش يفرق فى الشيل ..حتى الزباله كان بيشيلها

غريب عمر الشغل مايعيب راجل مادام بالحلال

العجوز وهو المنصورى كان يقدر يعمل العز ده كله لوحدة؟ أنا اللى عملته..أنا اللى خليته المنصورى أكبر تاجر فى المحروسة ..كان هو السلاح اللى عملته بإيدى عشان أموت بيه شوكت وإعتماد

(يدخل شوكت وإعتماد وفتاة شابة تمثل سمرة فى شبابها ..إعتماد تشير لشوكت بغضب بطرد سمرة الشابة التى تقف أمامهما بإستكانة تبكى وشوكت يحاول إقناع إعتماد ببقائها دون جدوى بينما إعتماد تلقى صرة قماش بها ملابس سمرة وتدفعها خارجا)

العجوز إعتماد اللى طردتنى فى نص الليل وسط البرد والمطر ومالقتش يوميها حته تتاوينى

غريب أكيد طردوكى لما عرفوا وساختك وحبوا ينضفوا بيتهم منك

العجوز الشر ياغريب مابيتولدش بالصدفة ....لازمله ظلم وغيرة عشان يتولد...وأنا شرى بان من إعتماد هى اللى بدأت الحرب ...كانت بتغير منى رغم إنى كنت حتة بت خدامة لاراحت ولا جت بتخدم فى بيت شوكت اللى كان بيمشى ويتحرك بإشارة من صوابعها اللى مليانه بالدهب...أول ماحسست إنى بقى ليا رأى وكلمة بياخد بيها شوكت وبدأ يسمع كلامى فى كل كبيرة وصغيرة ..قررت ترمينى فى الشارع وسط المطر والبرد....الشارع اللى خد من كل من جسمى راقات وطمع فيا كلاب السكك..

(يخرج شوكت وإعتماد وتجلس سمرة الشابة على الأرض تبكى وبيدها صرة ملابسها بينما يدخل المنصورى ويواسيها ويأخذها معه بعد أن يخلع معطفه الممزق ويلبسها إياه)

العجوز ويومها شافنى المنصورى وصعبت عليه خادنى لبيته وأكلنى عشاه هو ومراته اللى كانت رافضة وجودى فى العشه اللى أوياهم...عشة عدمانه الكلاب بتروى حيطانها كل يوم بالليل

غريب وصونتى الجميل ياحرباية ؟

العجوز الجميل كان عملى والظلم كان عمل أبوك....

غريب انتى عمرك بتعملى جمايل؟ انتى مالكيش غير مصلحتك ..وعشانها تحللى الخيانة وتكتبيها عهد على نفسك عشان توصلى لهدفك

العجوز ليك حق مانت ماتعرفش....تقدر تقولى واحد زى المنصورى مش لاقى عشاه..يعمل الثروة دى كلها منين؟ ها؟

غريب اللى خلق العافية فى جسمة أكيد خلق العقل ...واللى يتعب بيلاقى

العجوز والله فى سماه لو قعد شغال ألف عمر فوق عمره ماكان يحلم يمتلك باب زى باب البيت ده...أنا اللى عملته أنا اللى علمته ...عرفته كل أسرار شوكت وخبايا تجارته وخليته يعرف يكسب الفلوس إزاى ... حلفت يوميها ليكون هو العفريت اللى هحضره عشان يلبس شوكت ومايناموش الليل ..يوم مايقرب سعر القطن يعلا كنت أقوله أشترى ياسيدى..القطن بكره هيرفع ..ويجرى ويلم اللى يقدر عليه وتانى يوم يبيعه بتلات أضعاف ماشترى ويوم مايقرب السعر ينزل أقوله الحق بيع ياسيدى.. القطن بكرة هينزل ...يجرى ويبيع ويشترى تانى يوم بنص السعر اللى باع بيه إمبارح ..ويوم ورا يوم ....كبر المنصورى وبدأ إسمه يظهر فى السوق وبدأ شوكت يقلق منه

غريب وكنتى بتعرفى الحاجات دى منين ؟...كنتى بتنجمى

العجوز البركة فى العصفورة اللى كانت بتجيبلى الأخبار من بيت شوكت

غريب متولى مش كده؟

العجوز   عليك نور.. ده انت فهمت اللعبة أهو ...متولى كان السوفرجى اللى بيخدم فى بيت شوكت وكل أخباره كان بينقلهالى أول بأول (**تدخل سمرة الشابة تفكر بغيظ وتدبر لمصيبة بينما العجوز تتحدث**)لحد ماجالى الخبر اللى كنت مستنياه بفارغ الصبر

(يدخل متولى فى شبابه يحمل أخبار تبدو أهميتها على ملامحه ويختفى غريب والعجوز حركيا وتستخدم الإضاءة فى نقل المشاهد بين غريب والعجوز وأحداث الفلاش باك القادمة)

متولى   سمرة ؟سمرة؟

سمرة   ها يامتولى ...حصل؟

متولى   حصل ياسمرة ...كل اللى قولتيه حصل ...لسه شوكت بيه قافل السماعه مع الباشا الكبير اللى بيسنده فى القصر وعرفت من كلامهم إن القطن بكره سعره هيبقى خمس أضعاف سعر إنهارده وسايب شوكت بيه عمال يتصل ويبعت رجالته وولاده يشتروا كل قنطار قطن فى المحروسة

سمرة   وده اللى أنا مستنياه يامتولى ...أخيرا هاشفى غليلى من إعتماد وشوكت

متولى   إزاى بس ..ده شوكت بكره الصبح ثروته هتزيد خمس مرات ده بيشترى بكل مليم معاه ...أنا مش فاهم

سمرة   ولا عمرك هتفهم لإنك حمار

متولى   بلاش شتيمة ياسمرة وفهمينى ...أنا دراعك اليمين برضو

سمرة   أفهم بأه ..(**تهمس له**) الحرب لما تقوم بكرة هتخلى سعر القطن يرفع فى السما واللى يلحق يشترى انهارده.. هيبقى بكرة ملك.. وده اللى بيعمله شوكت زيه زى أى حد عرف بالموضوع ده..ولإن شوكت بيدفع للباشا بتاع القصر ..أكيد هيخليه يدارى على الخبر أطول وقت ممكن لحد مايلم قطن السوق كله...

متولى   كل ده بيقول إن شوكت بكرة هيبقى غنى أكتر من الأول ...

سمرة   ده لو القطن اللى هيشتريه هيفضل فى المخازن ياهبل

متولى   قصدك إيه؟

متولى   أبدا ...كل الحكاية ...عود كبريت يترمى جوا المخازن ...النار تشد فى القطن ..يصبح شوكت تانى يوم على الحديدة ...وده طبعا لانه هيشترى بكل فلوسه ومش هيخلى

متولى   يابنت الجنيه؟ده كده شوكت بيه هيبقى المرحوم شوكت بيه...ده يموت فيها

سمرة   وده اللى أنا عايزاه ....فهمت هتعمل إيه؟

متولى   فهمت ياابليس ...إنما انتى عرفتى منين إن الحرب هتقوم ياسمرة؟.. انتى ليكى فى سياسة الخواجات وبتعرفى أخبارهم

سمرة   مالاكش دعوة وقولى... فهمت اللى عايزاه منك يامتولى

متولى   طبعا ودى محتاجه مفهوميه... أول ماتتقفل المخازن على آخر قنطار قطن هيولع.. والفاعل مجهول

سمرة   ولا مين شاف ..ولا مين درى

متولى طيب ولما النار تزيد وحد يحاول يطفيها هعمل إيه؟

سمرة هتطفى معاهم طبعا

متولى أطفى بجد ولا كده وكده

سمرة بجد طبعا ..ولو طولت تتحرق كمان بالنار اتحرق وانت بتطفى ...لازم الناس تشوفك وانت بتحاول تنقذ قطن سيدك

متولى الله... طب ماهو كده أكيد مش كل القطن هيتحرق... يبقى عملنا إيه بأه

سمرة وسط صفايح المية اللى الناس هتطفى بيها ..إبقى جهزلك كام صفيحة جاز ..واللى بيطفى ..من لهوجته مش هياخد باله بيرمى على النار ميه تطفيها ولا جاز يزودها

متولى يخرب بيت دماغك ...انتى بتجيبى الأفكار دى منين ...

سمرة يالله روح انت ... ماتخليش حد يحس بغيابك

متولى ماشى بس هاخد كام عالشغلانه دى؟... ده أنا ممكن أروح فى داهية لو حد شم خبر

سمرة حقك محفوظ ...أول مالتخطيط يكمل هنقسم كل حاجة سوا

متولى انتى لسه ماطلعتيش بحاجة من المنصورى ..؟...ده بقى حاجة كبيرة قوى ..وبدأ يلعب فى السوق على كبير

سمرة لسه يامتولى ...بعد العملية دى هطلب منه حقى ... روح انت ولو جد جديد إبقى بلغنى

متولى **(يخرج)** ماشى ياإبليس

المنصورى **(يدخل)** بتكلمى مين ياسمرة؟

سمرة **(تتغير لهجتها للاستكانة والمحبة)** أبدا ياسيدى ..بس جالى خبر مهم قوى ولازم تلحق تتصرف قبل ماتروح الفرصة

المنصورى خير؟

سمرة القطن بكرة سعره هيطلع فى السما ..إلحق إشترى بكل اللى معاك ...الجنيه إنهارده.. بكرة هيبقى معاك خمسة

المنصورى انتى جبتى الكلام ده منين؟..انتى متأكده

سمرة أنا عمرى قلتلك على خبر وخيب معاك؟

المنصورى الشهادة لله ياسمرة من يوم مادخلتى بيتنا والآشية بقت معدن

سمرة خلاص.. إلحق إشترى قبل االقطن مايخلص من السوق

المنصورى بس أنا لسه قابض فلوس بيعة القطن بتاعة إمبارح ..ومكسبها عال والحمد لله.. مافيش داعى للمخاطرة كده رضا ...ألف جنية بحاله

سمرة إسمع كلامى ياسيدى ..الألف ده بكرة هيبقى خمسة ...ومش بعيد يبقى عشرة

المنصورى تفتكرى ياسمرة؟

سمرة أنا متأكده ...ياريتنى معايا فلوس وأنا كنت اشتريت معاك **(تحثه على الخروج)** إلحق وإشترى ياسيدى بلاش

تضيع وقت

المنصورى (**يهم بالخروج**) سمرة ؟

سمرة نعم

المنصورى انتى ليه بتعملى معايا كده ؟...

سمرة برد الجميل ياسيدى ..ده انت الوحيد اللى أوانى من الشارع وقت ما الكل إتخلى عنى ..وده أقل واجب أعمله قدام كرمك (**المنصورى يخرج**)

سمرة (**تكمل بغيظ**) وعشان أشوف شوكت وعتماد بيسفوا التراب ويدوقوا الذل

غريب (**للعجوز**) وبتقولى الظلم هو اللى بيولد الشر؟..ده انتى الشيطان نفسه.. مش ممكن الغل يوصل بيكى لكده

العجوز البادى أظلم وأنا كنت بدافع عن وجودى

غريب تخربى بيت الراجل وتضيعى ثروته وتقولى بتدافعى عن وجودك؟...ليه دايما وجودك مربوط بخراب الكون؟

العجوز ماهو ربك يقطع من هنا ويوصل من هنا ..واليوم اللى إتخرب فيه بيت شوكت بقى أبوك أهم تاجر فى البلد ... عمل حركة طلعت من نافوخى يوميها ...راح إشترى بالأف جنيه اللى معاه قطن تمنه عشر تلاف جنية

غريب إزاى؟

العجوز بدل مايشترى بالألف جنيه كاش ..دفع منه عربون لتاجر والتانى ..والتالت شال من عنده القطن من غير مقدم حتى ...وتانى يوم وبعد ماتحرق قطن شوكت وسعر القطن طلع لخمس أضعاف ..رجع زاد السعر تانى لإن القطن قل فى البلد بعد ماتحرق عند شوكت ...والأف جنيه اللى أبوك اشترى بيه رجعله ستين ألف

غريب شغل دماغه وربنا باركله فى القليل

العجوز بصراحة دخل دماغى قوى يوميها ..ماكنتش مصدقه إنه عرف يعمل الحكاية دى.. وكبر المنصورى فى تلات تيام وإسمه سمع فى العالى.. وأول ماشترى ..كان البيت ده (**تقوم وتتجول فى البيت**) أنا اللى إخترته وأقنعته بيه.. كان طول عمرى بتمنى أعيش فيه وأملكه.. ونقلنا فيه (**يدخل المنصورى وتستند عليه سعاد زوجته والحمل ظاهر عليها وبجوارهما سمرة الشابة والسعاده تغمرها)**

المنصورى على مهلك ياسعاد حاسبى على ولى العهد

سعاد تعبانه قوى ...يامحمد إظاهر عليا هولد خلاص

سمرة (**تزغرد**) مبروك عليك البيت ياسيدى.. مبروك ياستى وربنا يقومك بالسلامة ويجعله قدم السعد عليكم يارب

سعاد تعبانة ياسمرة خدى بإيدى لأوضة النوم ....ألا..فين أوضة النوم

سمرة فوق ياستى تعالى (**تسندها**)

المنصورى بالراحة عليها ياسمرة

سمرة فى عنيا ياسيدى يابو المنصور

المنصورى لا.. لو جه ولد هسميه شريف (**تختفى سعاد وسمرة**) ياسلام ..شريف مُحَمَّد المنصورى.. ياه حلم عمرى....
(**يرفع يده بالدعاء**) اللهم لك ألف حمد وشكر (**يقبل يديه ويحمد المولى بينما يدخل شوكت بيه الغضب على ملامحه**)

المنصورى شوكت بيه؟يأهلا وسهلا إيه المفاجأة السعيدة دى

شوكت إزيك يا مُحَمَّد ؟....

المنصورى لله الحمد والشكر ..أكرمنى من أوسع الأبواب

(**سمرة تظهر فى شكل خفى وتستمع لما يحدث بترقب وغيظ**)

شوكت جبت ده كله منين يامُحَمَّد؟

المنصورى قصدك إيه ياشوكت بيه ؟

شوكت انت فاهمنى كويس..ليلة مالقطن كان هيعلا سعرة لفيت تشترى من التجار وكأنك كنت عارف اللى هيحصل ...عرفت منين يامُحَمَّد ...مين اللى قالك؟

المنصورى (**تتغير لهجته**) لهجتك فيها إتهام ليا يا شوكت بيه ....وأنا ماقبلوش

شوكت انت مين انت عشان تقبل كلامى ولا ماتقبلوش ؟...انت نسيت نفسك ياشحات؟ ..نسيت إنك كنت بتشيل الزبالة من بيتى عشان تتعشى انت ومراتك من بواقى أكلنا

المنصورى أنا لولا عارف الظروف اللى انت فيها والخسارة اللى خسرتها كنت رديت عليك رد مناسب لكلامك ... لكن معلش ...المسامح كريم ..واللى عطاك زمان أكرمنا من فضله... والسوق كده ...يوم فوق ويوم تحت

شوكت انت بتستعبط ولا إيه ؟..أنا فاهم كل حاجة وعارف كويس مين اللى ورا كل ده.. لعبتوها عليا وحرقتولى القطن عشان تخربوا بيتى

المنصورى لا ده انت زودتها قوى ...انت جاى تشتمنى فى بيتى ياشوكت

شوكت شوكت حاف كده؟... والله وبقالك لسان تنطق بيه إسمى حاف يامُحَمَّد يامنصورى ..أنا هخرب بيتك انت و الحرباية اللى ورا كل ده

المنصورى انت بتتكلم على إيه؟..حاسب على كلامك ماتخلنيش أسمعك كلام ماحبش أقولهولك وانت أول مرة تزورنى

شوكت وانت تقدر تتكلم بعد اللى عملته

المنصورى عملت إيه؟أنا مش فاهم انت بتتكلم على إيه

شوكت الملعونه سمرة.. بلغتك إن القطن هيعلى سعرة.. ولفيت تشترى من كل حته ..ولما لميت بكل ثروتى القطن اللى فى البلد ..حرقتولى مخازنى عشان تملكوا السوق وتنتقموا منى ... مش هو ده اللى حصل؟

المنصورى انت بتقول إيه ؟ مين اللى قالك الكلام الفارغ ده ؟.. انت أكيد إتجننت ..الخسارة اللى صابتك لحست عقلك وخلتك تخرف

شوكت (**يرفع يده ويريد ضرب المنصورى**) هى حصلت تتطاول عليا ياكلب

المنصورى (**يمسك يده ويبعدها**) لا ده انت زودتها قوى... إمشى إطلع برا

شوكت ماشى يامحمد.. أنا هوريك ...وهدفعك تمن اللى عملته انت والحرباية اللى فى بيتك ..وإبقى خليها تنفعك

المنصورى أعلى مافخيلك إركبه ياشوكت.. بس إوعى تقع من عليه.. ولا ياريتك يكون فضل عندك خيل تركبه .... إطلع برا ....برا....

شوكت (**يخرج غاضبا**) أنا هوريك يامنصورى ...يانا يانت فى البلد ياجربوع

المنصورى سمرة؟ سمرة؟

سمرة نعم ياسيدى عايز حاجة

المنصورى تعالى هنا....انتى عرفتى منين إن القطن سعرة هيطلع ...وإيه علاقتك بالحريقة اللى قامت فى بيت شوكت

سمرة ليه السؤال ده ياسيدى ؟

المنصورى ماترديش على سؤالى بسؤال..شوكت كان هنا وبيتهمنى إنى أنا اللى حرقت مخازنه وإن انتى اللى ورا اللى حصل

سمرة ده راجل مفترى ربنا خلص منه ذنبى

المنصورى يعنى ليكى يد فى اللى حصله؟

سمرة ودى تفرق فى إيه ؟..اللى حصله خلاك بين يوم وليلة أغنى تاجر قطن فى البلد ..ده بدل ماتشكرنى وتراضينى جاى تتهمنى و تلومنى....(**بقوة وجبروت**) آه ...أنا اللى حرقت القطن.. ولو طولت أحرقه جواه كنت عملتها

المنصورى آه يامجرمة...يعنى انتى اللى دبرتى كل ده؟...مين اللى قالك تعملى كده...

سمرة (**تتغير لهجتها**) بقولك إيه يامنصورى.. ماتسيبك من النغمة دى ...انت حتى لو كنت عرفت إنى هعمل كده ماكنتش هتقدر تمنعنى إنى أنتقم من اللى رمونى فى الشارع.. أنا تارى ماسيبوش.. ولعلمك..كل اللى عملته معاك ماكانش عشان سواد عيونك ..كل ده كان عشان يكمل تخطيطى.. وأجيب شوكت وإعتماد عالأرض.. وانت شريكى فى كل اللى حصل .. سوى كنت تقصد ولا ماتقصدش

المنصورى انتى مجرمة وماتستحقيش النعمة.. وأنا ماقبلش إنك تقعدى فى بيتى لحظة واحدة بعد إنهارده...انتى خاينة ومش بعيد تغدرى بيا زى ماغدرتى بشوكت ..إتفضلى لمى هدومك وإطلعى بره بشرك وقسوتك .. البيت ده مالكيش فيه مكان

سمرة نعم ياخويا؟.. البيت ده أنا اللى عملته ...وانت على بعضك كده ولا كنت تسوى حاجة من غير دماغى...أنا اللى عملتك.. وثروتك دى كلها ليا فيها النص ..ده حقى ولازم أخده منك

المنصورى حق إيه ياخاينة؟.. أنا اللى عملته عملته بمجهودى وبشرف ...أنا مانكرش إن كان ليكى دور كبير معايا.. لكن بعد اللى عملتيه مالكيش مكان هنا (**يخرج لها رزمة فلوس ويلقيها لها**) إتفضلى ..آدى تمن خدمتك فى البيت ده ..ومش عايز أشوف وشك هنا تانى ياملعونة

سمرة دى أخرتها؟ صحيح خيرن تعمل

المنصورى انتى ييجى من وراكى خير؟..انتى ولعتى حرب بينى وبين شوكت وحاطنى فى دماغه.. وده شيطانه قادر وأنا مش

أده... فين الخير اللى جه من وراكى...برا ....إطلعى برا

صوت سعاد **(تصرخ من أعلى)** إلحقنى يامُحَمَّد....بولد يامُحَمَّد الحقنى

يجرى المنصورى لأعلى بينما سمرة واقفة تشتعل نارا.. لحظات ويدخل متولى متوترا

متولى سمرة؟شوفتى اللى حصل؟.. شوكت لامم رجالته وقالب الدنيا وحالف ليهد المنصورى.. فاكر إنه هو اللى حرق المخازن ...هنعمل إيه دلوقتى؟

سمرة وهو مين اللى حرق المخازن يامتولى؟

متولى ماحنا دافنينه سوا انتى مش عارفه يعنى...انتى اللى خططتى ..وأنا...اللى نفذت

سمرة **(تضربه على وجهه)** مين اللى حرق قطن شوكت يامتولى؟

متولى **(يتحسس وجهه بضيق)** مين ياريسه؟

سمرة المنصورى ياحبيبى ...المنصورى هو اللى حرق .. وعايزاك تروح لشوكت وتأكدله ظنونه....عايزه ناره توصل للسما الليلة

متولى أمرك ياسمرة ... بس مش هنسالك الألم ده

سمرة روح شوف شغلك **(تلقى له بالرزمة التى أعطاها لها المنصورى)** ودول هينسوك الألم اللى على وشك

يخرج متولى والضيق يملأه بعد أن يأخذ المال بينما سمرة تدبر لشىء ما

سمرة ماشى يامنصورى انت اللى بديت الحرب... وأنا لازم أدفعك التمن غالى....غالى قوى

تختفى سمرة الشابة ويعود الحوار لغريب والعجوز

العجوز شوفت الظلم اللى إتظلمته ياغريب ؟...بدل ماالمنصورى يصون الجميل ويدينى حقى ..باعنى وكان عايز يرمينى فى الشارع تانى ...بعد ماعملته وكبرته ..شوفت البنى أدم بيرد الجميل بالغدر إزاى

غريب انتى مجنونه... تهدى ناس وبيوت وتحرقى كل شىء حواليكى عشان إيه؟

العجوز حقى ...وجودى....ولا عايزنى أسيب حقى للكلاب.. ويعيشوا من بعدى أسياد؟

غريب كل اللى قولتيه بيقول إنك شر والناس كان لازم تبعد عنه ...والمنصورى لما عرف اللى عملتيه كان لازم يطردك من بيته النضيف ...لإنه إنسان شريف ..وعمره مايقبل الغدر ..حتى لو كان هيلم من وراه فلوس الدنيا كلها

العجوز بس من غيرى ماكانش هيبقى حاجة ...أنا اللى وصلته

غريب وبدماغه قدر يكبر.. وانتى نفسك اللى قولتى كده ..لما قدر بذكاؤه يشترى بالألف جنيه بضاعة بعشرتلاف ... يعنى المنصورى فكر وتعب وكبر نفسه بنفسه

العجوز وحقى...؟

غريب حقك إداهولك وماغدرش بيكى

العجوز شوية الفكة دول؟..ها..أنا حقى كان لازم يبقى نص فلوسه ومايملك ..وكان لازم أخده حتى لو هيسيل فيها دم

غريب انتى اللى بدرتى الشر فى أرض الخير ..وكان لازم تموت زرعتك الملعونة

العجوز زرعتى كان لازم تكبر حتى لو شوفتوها ملعونة.. وحتى لو إدعيتوا إن أرضكم أرض الخير.. وده اللى غير تخطيطى وخلانى أقلب الترابيزة على الكل

ينزل المنصورى من أعلى حاملا طفلا صغيرا وبجواره سعاد التى يبدو عليها تعب الولادة والسعادة على وجهيهما بينما سمرة الشابه تدخل حامله صرة ملابسها منكسة الرأس

المنصورى **(لسعاد)** ألف حمد الله على سلامتك... الواد زى القمر ...شبهى تمام

سعاد هتسميه إيه يامُحَمَّد

المنصورى شريف....شريف مُحَمَّد المنصورى.. إبنى ووريثى الوحيد اللى هيملك من بعدى كل الثروة دى...**(ينظر لسمرة بغضب)** انتى لسه هنا ياملعونة ...إمشى إطلعى برا

سمرة **(ترتمى تحت قدمه وقدم سعاد)** حقك عليا ياسيدى ..إرحمنى ..ده أنا مقطوعه من شجرة وماليش حد غيركم ...هروح فين بس

المنصورى روحى فى ستين داهيه بشرك ولعنتك ..

سمرة وحياة الليلة المفترجة دى وإبنك شريف لتسامحنى ...قوليله يسامحنى ياهانم ده أنا خدامتكم ..وماليش غيركم

سعاد **(متأثرة)** خلاص يامُحَمَّد عشان خاطر إبننا ...هى تابت وحرمت

المنصورى دى ولعت نار مش هعرف أطفيها ياسعاد ...شوكت مافيش فى دماغه غيرى دلوقتى فاكر إنى اللى خربت بيته ....وطول ماهى فى بيتى هيفضل فاكر إنى أنا اللى دبرت معاها كل المصايب اللى حصلتله

سعاد انت راجل شريف وبكلمتين حلوين مع شوكت كل شىء يتصلح ...خليها تقعد معانا ...أنا دلوقتى محتاجه خدمة أكتر من الأول

سمرة ربنا يعمر بيتك ياستى ولا يحرمك من ضناكى أبدا

سعاد خلاص ياسمرة روحى شوفى شغلك

المنصورى ياسعاد انتى كده بتحطينى فى مشاكل أنا فى غنى عنها

سعاد ولا مشاكل ولا حاجة.. سبوع شريف بكره.. وليك عليا أعزم الست إعتماد وشوكت بيه على حفلة السبوع ...وكل شىء يتصلح

المنصورى أمرى لله.... أنا عمرى مارفض ليكى طلب

سعاد ربنا مايحرمنا منك أبدا

المنصورى أنا مسافر إسكندريه الليلة ...وهابيت هناك عشان أخلص شوية أشغال

سعاد و سبوع شريف ؟

المنصورى ماتقلقيش.. هكون هنا بكره العصر بإذن الله ..وأنا أقدر أتاخر على ولى العهد؟ **(يقبل الولد ويعطيه لسعاد)** ألحق أحضر شنطتى

سمرة		أنا هحضرهالك ياسيدى

المنصورى	لا أنا اللى هحضرها ...خليكى مع الهانم لتحتاج حاجة

سمرة		أمرك ياسيدى (**المنصورى يصعد لأعلى**)

سعاد		أنا هطلع أريح شويه ياسمرة ...وعايزاكى تروحى لبيت شوكت بيه وتعزميهم على الغدا بكره.. وكلمتين منك تلينى دماغ إعتماد لو رفضت ...عايزين ننتهى من المشكله دى (**تصعد لأعلى بالولد**)

سمرة		(**بدهاء**) من عنيا ياستى ..أوعدك الحكاية تنتهى على إيدى إن شاء الله (**تختفى سعاد**) ياويلكم منى ياولاد الكلب (**ترفع سماعة الهاتف وتتصل**) ألو.. أيوه يامتولى تعالالى حالا فى بيت المنصورى...بسرعة ياتربية التعابين (**تضع السماعة**) كل شىء لازم يخلص

ينزل المنصورى حاملا حقيبته وينظر لسمرة التى ترسم ملامح الإستكانه والبكاء

المنصورى	أنا مش هتأخر فى إسكندرية..عايزك تاخدى بالك من الهانم وتشوفى كل طلباتها ..وعفى الله عما سلف ..و على الله ينصلح حالك

سمرة		توبت ياسيدى.. وهفضل خدامتك طول العمر انت والهانم ..والنبى حارسه شريف بيه

المنصورى يخرج وهو قلق من سمرة... لحظات ويدخل متولى من باب الخدم

متولى		خير ياريسه فيه إيه؟

سمرة		اللعبة قربت تنتهى يامتولى... ولازم نتغدى بيهم قبل مايتعشوا بينا

متولى		دبرى يأم التدابير

سمرة		بلغ إعتماد هانم وشوكت بيه إنهم معزومين على الغدا بكرة هنا فى البيت

متولى		مانتى عارفه إنهم هيرفضوا ..ده البيه مولع نار ..وعمال يلم فى الفلوس من كل حته وباع العزبه عشان يعوض الخساير اللى صابته... وكل همه يمسح المنصورى من على وش الأرض

سمرة		وانت عارف الفلوس دى عاينها فين؟

متولى		طبعا ...دى ألوفات ياما؟

سمرة		يبقى إستعنا عالشقا بالله....لازم تقنعهم ييجوا.. والليله تجيبلى أى مسدس من دولاب شوكت اللى فى أوضة المكتب ..وإوعى حد يشوفك

متولى		انتى هتعملى إيه ؟....إحنا ماتفقناش على الدم ياريسه

سمرة		مالاكش دعوة انت.. أنا اللى هخلص كل حاجة ...هخلص على سعاد بعد ماشوكت ومراته يمشوا.. وهنقول للمنصورى... شوكت وإعتماد هما اللى قتلوها..وطبعا سعاد غالية عليه ومش هيسكت لما يتأكد ويشوف بعينيه مسدس شوكت جنب جثتها.. وأكيد هينتقم وهيخلص على شوكت وفوسط الزحمة تلم كل الفلوس والدهب اللى فى بيت شوكت.. وأنا هلم كل اللى هنا... والقسمة قسمة العدل بينا

متولى		يانهار إسود... انتى هتولعيها نار وممكن نتحرق وسطيها

سمرة ماتخافش أنا مرتبه كل حاجة.. المهم شوكت وإعتماد لازم يوافقوا على العزومة بأى شكل ..لازم ييجوا...قولهم المنصورى عرف غلطه وناوى يعوضهم

متولى سمرة.. أنا خايف.. أنا أساعدك فى سرقة اه ..حرق ماشى ..إنما قتل ..؟ لأ مش هقدر

سمرة (**تخرج سكين من جيبها**) لا هتقدر يامتولى... ولا عايزنى أجيب رقبتك

متولى (**بخوف**) أنا تحت أمرك ياسمرة ..خلاص ..هنفذ اللى انتى عايزاه

سمرة اه إتعدل كده.. يالله روح ...مسدس شوكت يبات عندى الليلة

متولى يخرج مسرعا وسمرة تصعد لأعلى بينما يعود الحوار لغريب والعجوز

غريب إرحمنا يارب ...إرحمنا يارب

العجوز بس إيه رأيك فى دماغى ؟...فكرة ماتخطرش على بال إبليس

غريب إرحمنا يارب

العجوز (**تقوم وتتجول فى المنزل**)كانت ليلة ولا ألف ليلة.. فضلت صاحية طول الليل أمنى نفسى بالفلوس والبيت... كنت عامله حسابى أغير عفش البيت ده كله...كنت هعمل فسقية فى الصالة دى.. وفوق.. كنت هافتح الأوض على بعض ..أصلى بكره الحيطان قوى... أحب أعيش فى براح..كانت أحلام...و حصل المراد ووقع شوكت وإعتماد فى الفخ.. وجم لبيت المنصورى ..وقدرت سعاد تصلح كل حاجة وخرجوا من البيت وهما زى السمن على العسل

ينزل شوكت وإعتماد من أعلى ومعهم سعاد تحمل المولود والسعادة على وجوه الجميع

اعتماد ألف مبروك ياسعاد هانم وكرم أخلاقك ده مش هننساه أبدا

شوكت بصراحة ماكنتش فاكر المنصورى راجل كريم ومحترم بالشكل ده.. وكان نفسى أقابله عشان أعتذرله عن اللى حصل منى الزيارة اللى فاتت

سعاد اللى فات مات ياشوكت بيه.. هو على وصول.. أصل جاله شغل مفاجىء فى إسكندرية وكلفنى أستقبلكم وأتكلم بالنيابه عنه ...وأظن إننا كده إتصافينا... ولا إيه ياعتماد هانم

اعتماد طبعا ياسعاد هانم.. مشروع الشراكه بين شوكت والمنصورى هيرضى كل الأطراف

سمرة تظهر عند الباب وتراها إعتماد وتشتعل ضيق وغيظ

اعتماد (**لسعاد**) انتو لسه ماطردتوش البنت دى ياسعاد هانم؟.. دى ملعونه وخرابة بيوت ...مش كفايه إنها كانت هتولع نار بينا وانتو مالكوش ذنب

شوكت (**بغضب**) دى خاينة ومالهاش أمان ..حاسبوا منها

سعاد دى بنت غلبانه ياجماعه وعفا الله عما سلف ..دى مالهاش حد ولو رميناها فى الشارع ممكن تموت من الجوع ..وإحنا فى إيدينا نلمها وينصلح حالها

يهم شوكت وإعتماد بالخروج بعد أن يسلمان على سعاد ويقبلان المولود

سمرة مع السلامة ياعتماد هانم....ألف سلامة ياشوكت بيه

إعتماد وشوكت ينظران لها باشمئزاز ويخرجان

سعاد الحمد لله ياسمرة ...كل شيء إتحل... المنصورى هيفرح قوى لما يرجع ...أنا سعيدة..سعيدة أوى

سمرة تخرج مسدس شوكت من ملابسها وتصوبه لسعاد التى تلتفت وتصعق من المنظر

سعاد إيه ده؟.... فيه إيه ؟

سمرة كل خير ياسعاد.. بس أجمل حاجة فى الدنيا إن الواحد يموت وهو سعيد... وأنا مش هحرمك من الإحساس ده

سعاد هتقتليني ياسمرة..دى أخرتها....طب ليه؟

سمرة مع السلامة ياستى (**تطلق النار وترتمى سعاد على الأرض ويسقط الولد على صدرها وهى تحتضنه)**

سمرة تجرى وتلم الأموال والمجوهرات من أعلى وأسفل ومن يد سعاد وتلمها فى صرة قماش و تضع مسدس شوكت بجوار سعاد وبدأت تصرخ وتولول

سمرة يالهوى ..قتلوكى ياستى (**تدور فى المكان وتصيح من النوافذ**)شوكت وإعتماد قتلوكى ياستى.. إلحقونى ياخلق

يدخل المنصورى متلهفا حاملا لعب للمولود ويرى المنظر يسقط على ركبتيه بجوار سعاد

سمرة إلحقنى ياسيدى قتلوا سعاد هانم ياسيدى ...(**تمسك المسدس وتعطيه له)** مسدس شوكت مارحمش بنت الكرام ياسيدى.. خلصوا عليها قدام عنيا ....

المنصورى (**ببكاء**) سعاد... سعاد ردى عليا.. قتلوكى ياسعاد

سمرة خد بتارك ياسيدى خلص عليهم الليلة ...اللى حرموك من سعاد هانم لازم ينحرموا من حياتهم ..وأنا لميت كل الفلوس والدهب اللى فى البيت عشان تخلص عليهم وتهرب

المنصورى (**يقف والشر بعينه**) آخر يوم فى عمرهم اليلة...جايلك يابيت شوكت.. جايلك.. وياويل اللى يقف فى طريقى

يخرج المنصورى وسمرة تضحك بشكل هستيرى وتحضر حقيبة فارغة بينما تخفى الصرة الممتلئة بالمال والذهب خلف الكرسى ....طلقات نار كثيرة وصوت همهمات للعامة

العامة المنصورى قتل شوكت بيه وإعتماد هانم ...المنصورى قتل شوكت بيه وإعتماد هانم

يدخل المنصورى والدم يلطخ ملابسه والتوتر علي ملامحه

المنصورى قتلتهم (**لسعاد)** إنتقمت من اللى حرمونى منك ياسعاد ...خدت بتار أمك ياشريف

سمرة إلحق إهرب ياسيدى ...الخلق جايين

المنصورى أهرب على فين ياسمرة؟.. وإبنى ؟...وبيتى... ومالى

سمرة إرجع إسكندرية وخد أول مركب لبلاد برا ..أنا لميت كل مالك فى الشنطة دى والولد هيفضل معايا لحد مابيع

البيت وأجيلك مكان مانت مستخبى (**تعطيه حقيبه مزيفة**)

المنصورى لا أنا مش هسيب شريف لوحدة... لازم أخده معايا

سمرة الواد لسه لحمه حمره ..محتاج رعايه مش هتقدر عليها ..أنا هاخد بالى منه (**تعطيه ورقة**) خد إمضيلى على عقد بيع البيت ده عشان أقدر أتصرف فيه فى غيابك... وأجيب الواد والفلوس وأجيلك

المنصورى يفكر ويتردد فى إمضاء العقد بينما يعلو صوت العامة فى الشارع يبحثون عن المنصورى

سمرة بسرعه ياسيدى الخلق جايين على هنا يموتوك ...إمضى وخد الفلوس واهرب

المنصورى (**يوقع على الورقة**)مافيش قدامى حل تانى...خدى بالك من شريف ياسمرة ..والبيت تبيعيه بأى تمن وتحصلينى على العنوان اللى هبعتهولك أول ماوصل بره

سمرة أنا خدامتك ياسيدى وخدامة شريف بيه

المنصورى (**يعطيها ورقة**) دى وديعة بإسم إبنى شريف.. حطيتهايوم ماتولد جوا خزنة فى البنك... جواها حجة البيت ووديعه كبيرة بكل ثروتى.. دى أمانة معاكى عشان لو جرالى حاجة يبقى إبنى يملك ثروته لما يكبر..ولو قدرت أهرب ترديهالى مع الولد وفلوس البيت ...أنا هاخد المركب اللى طالعه بلاد الإنجليز الليلة ..وهبعتلك من هناك تجيلى

المنصورى يحمل الولد ويقبله ويعطيه لسمرة ويحمل الحقيبة التى أوهمته أن بها أمواله ويخرج

سمرة مع السلامة ياسيدى (**تنظر للولد**) اه يابن الكلب...كل الفلوس دى تملكها وانت عيل فى اللفة ...ده انت كنز ولازم أحافظ عليك ....(**تنظر لعقد البيع**) أخيرا إمتلكت كل حاجة ..أخيرا بقالك وجود ياسمرة هاهاهاها

تذهب سمرة الشابة للعجوز وتعطيها الأوراق وتأخذ الولد وتخرج بينما العجوز تنظر لغريب الذى يتألم مما يراه

العجوز وأدى الحكاية... والباقى انت عارفه ...ياه ..قصة كفاح ...لو تنكتب مذكرات تتباع بالملايين

غريب دلوقتى بس فهمت ليه ربتينى طول السنين دى وماخلصتيش عليا

العجوز (**تلوح بالورقة**) أخلص عليك وأخسر ألوفات.. زمانها فى البنك دلوقتى مليارات ..ده انت خاتم سليمان اللى فضلت محافظة عليه.. لحد مايبجى اليوم اللى أطلع كل أسرار الجن اللى جواه.. ويلمولى الكنوز اللى سابهالك المنصورى

غريب خوديها وإمشى ياسمرة ..خدى الوديعة والفلوس وإمشى.. بس سيبينى أعيش اللى باقى من عمرى فى البيت ده

العجوز البيت؟..لا.. ده البيت ده روحى...وجودى..اللى فضلت أدافع عنه طول عمرى ... حتى لما حرقوه وإفتكروا إنى إتحرقت جواه... بعدت سنين عشان أرجع وأسكن فيه تانى .. البيت ده بيتى ولا يمكن أفرط فيه.. ودلوقتى جه وقت الحساب (**يدخل متولى**)

متولى ها ياريسه كله تمام ؟

العجوز لازم كل شىء يبقى تمام ..مادمت أنا اللى بخطط ... كتبت التوكيل ؟

متولى (**يخرج ورقة**) وجاهز على بصمة بسلامته عليه ...إتفضلى (**يعطيها الورقة**)

غريب مش هبصم على حاجة حتى لو دبحتونى

متولى ياخويا إتنيل ...بأمارة إيه بتتكلم؟

العجوز سيبوه يامتولى ...خليه يتكلم ...الروح غالية برضو

غريب مش هبصملكم على أى حاجة... مش هسيبكم تاخدوا بيت أبويا ياقتله ياسفاحين

متولى انت ياض إتجننت ؟...انت صدقت إن البيت بيت أبوك ؟

غريب أيوه بيت أبويا ...أنا إبن المنصورى ...وعمرى ماهفرط فى ورثى ...موتونى الأول وإبقوا بصمونى ...

متولى سامعه الواد بيقول إيه ياسمرة ؟..أل بيت أبوه أل ؟...الواد اللعبه حليت فى عنيه وصدق نفسه إبن ذوات

العجوز انت هتفضل طول عمرك حمار يامتولى

متولى ليه بس ياسمرة ؟

العجوز ياراجل انت نظرك راح فين ؟..من ساعة مادخلت البلد وفإيديا غريب قلت إنك هتفهم كل حاجة أول ماتشوفه لكن واضح إنك كبرت وخرفت وعنيك صابها الغبا زى مخك الضلم

متولى (**ينظر لغريب**) قصدك إيه ؟...غريب...هو؟

العجوز إبن المنصورى الحقيقى يافالح ..انت فين نظرك (**تمسح الغبار من على الصورة الكبيرة ليظهر وجه المنصورى الذى يشبه غريب لحد كبير**) ماشوفتش ملامح غريب دى قبل كده على وش المنصورى

متولى أما أنا طلعت مغفل ...إزاى ماخدتش بالى ... (**لغريب**) وأنا أقول الوش ده شوفته فين قبل كده .. بس انتى فهمتينى زمان إن الواد إختفى يوم ماأبوه إتقتل

العجوز ده اللى قولتهولك يومها عشان التخطيط كان عايز كده.. لكن أنا خبيته بعيد عن الأنظار لحد ماييجى الوقت المناسب اللى يظهر فيه

متولى يعنى إبن المنصورى فى إيدينا وأنا زى الطور مش عارف ...ده كده اللعبه إحلوت قوى.. شاكر شوكت لو عرف إنه فى إيدينا هيدفع كتير قوى عشان يطوله...ده كنز وإتفتح ياسمرة ...الواد ده تمنه غالى قوى

غريب سبقتك يافالح ...ضحكت عليك وباعتنى لشاكر شوكت وزمانه جاى يحمل البضاعه ويقبضها

متولى صحيح ياسمرة الكلام اللى بيقوله ده ...

العجوز سيبك منه ده بيخرف

غريب لا مش بخرف ..ولو إستنيت شوية هتلاقى شاكر داخل علينا..وساعتها هتبقى المغفل الوحيد فى الليلة ..أنا عرفت مين أهلى ولو مت هموت وأنا مرتاح.. والحرباية هتاخد البيت والوديعة اللى بإسمى فى البنك بعد ماتاخد منى التوكيل اللى انت كتبته وهتقبض من شاكر تمنى فوق البيعة.. وانت ياحسرة ..الطور اللى دار فى سقيتها يروى أرضها وياريته حتى هيطلع بحمل برسيم

متولى ده أنا أبقى مره لو خليتك تضحكى عليا ياسمرة

العجوز إعقل يامتولى الواد بيلعب بيك وعايز يوقعنا فى بعض ...

متولى يعنى اللى بيقوله ده صح ولا طق حنك؟

العجوز لأ صح ...بس أنا عامله حسابك فى كل حاجة والقسمة قسمة العدل

متولى و تضحكى عليا زى زمان بكام باكو وتلهفى انتى الجمل بما حمل.. لا ده كان زمان ياروح أمك ... أنا مش متنازل عن حقى ولازم نتحاسب دلوقتى

غريب هاهأ ...عشم ابليس فى الجنة ...ولا هتطول منها حاجة

العجوز بس يابن الكلاب ماتلعبش فى دماغه

متولى حقى ياسمرة

العجوز قلتلك حقك محفوظ يامتولى وبطل الغباوة دى اللى مش عايزه تسيبك طول عمرك

متولى يبقى نتحاسب دلوقتى ..النص فى كل حاجة ..والبيت حلال عليكى يإما عليا وعلى أعدائى ونصحى الميتين يتكلموا على اللى جرى ...وديتها مشوار لبيت شاكر وهو يفهم الحقيقة اللى محدش يعرفها غيرنا

العجوز لا ده انت إتجننت وناوى على السواد

متولى انتى لسه ماشوفتيش جنانى ياسمرة.. ولو ماخدش حقى دلوقتى هفضحك للناس كلها وأولهم شاكر ..وانتى عارفه ده يقدر يعمل إيه.. لما يعرف إنك انتى اللى قتلتى سعاد مرات المنصورى وضحكتى على الغلبان وخلتيه يقتل شوكت وإعتماد بكدبه دبرتيها ..ساعتها التار هيبقى فى رقبتك انتى

العجوز متولى ....فوق ...انت نسيت أنا مين؟

متولى هتكونى مين يعنى ؟...سلسال نجس وسخ الناس عشان يكبر وسطيهم زى السرطان.. ومن تغفيلى صدقتك وساعدك وأنا زى الأهبل

العجوز **(تضربه على وجهه)** إخرس يابن الحرام...أنا أطهر سلسال فى الأرض

غريب أوبا.....

متولى تانى ياسمرة ؟....بتضربينى تانى ؟

غريب وتالت ورابع ...مانت راجل ملطشه

العجوز **(تخرج السكين)** وهدبحك لو زودت فى الكلام معايا..مبقاش فاضل غيرك انت كمان ياجربوع تتطاول على ستك

متولى ياويلك ياست ...ياويلك منى **(يهجم عليها ويحاول خنقها)**

العجوز إبعد عنى ياتربية التعابين عايز تموتنى يابن الكلب

غريب اللهم اضرب الظالمين بالظالمين

متولى أخر يوم فى عمرك ياسمرة ...قلتلك زمان مش هنسالك الألم ده

العجوز **(تخرج سكين من ملابسها)** وأنا قلتلك يومها هجيب رقبتك يامتولى **(تضربه بالسكين ويسقط أرضا)**

العجوز **(تعتدل وتتلمس رقبتها)**كان عايز يموتنى إبن الحرام **(لغريب)** بس أنا دافعت عن نفسى مش كده ياغريب؟

خايف من الموت؟...منظر الدم رعبك **(تلحس الدماء من السكين وتتلذذ بطعمه)** الله ...دم أعدائى بيبقى على لسانى زى الشهد ...**ياترى دمك طعمه إيه ؟(يدخل رجال سمرة وفتياتها)**

العجوز ها؟.... خلصتوه مهمتكم

رجل سمرة 1 تمام ياريسه ...البلد مولعه برا والمسلمين والمسيحين بيدبحوا فبعض والأمن ملهى وسطيهم

العجوز والأمانة؟

رجل سمرة 2 ملقحه فى البدروم تحت لحد ماتأمرى

فتاه 1 تقترب من غريب وتلاعبه بينما هو يحاول إبعادها بإشمئزاز

العجوز **(لفتاه 2)** وأخبار شغلكم إيه؟

فتاه 2 فله يا أبلتى.. إدينا خمس سنين وإحنا هندخل البلد دى على خريطة الإيدز ....**(تتلمس جسدها)** وربنا يقوينا

فتاه 1 (**للعجوز)** ماتفكى الواد الحليوة ده ياأبلتى ...

العجوز إيه ...عاجبك يابت؟

فتاه 1 قوى قوى **(تداعب غريب)**

العجوز سيبيه ده مش حملك ...ده على ذمة عزرائيل ...خليه يقابل ربه نضيف

غريب إبعدى عنى ياملعونة

فتاه 1 سيبنى أروقك قبل ماتموت كتك نيله

العجوز سيبك منه وياالله أوقفوا برا وأمنوا المكان ...شاكر زمانه جاى

رجل 1 والرمه ده هنوديه فين **(يشير لجثة متولى)**

العجوز خدوه ولما الليل يليل إرموه فى أى داهيه ولا مصرف... كان عايز يجيب أجلى إبن الحرام

رجال سمرة يحملون جثة متولى ويخرجون بينما فتاه 1 تلقى قبلة لغريب

غريب أمانة إيه اللى فى البدروم؟

العجوز وانت مال أمك ...إنكتم لحد مايبجى الكلب التانى وياخد أجلك

غريب ألا كل الناس عندك كلاب كده مافيش حد عندك بنى أدم أبدا

العجوز كلكم كلاب ولبستوا توب الأسياد من زمن... وإحنا أصحاب السلطان اللى جه زمانا وجايين ناخد ملكنا

غريب انتو مين؟ ومين الناس اللى معاكى دول؟

العجوز دول ولادى وولاد إخواتى وعزوتى ...إتلموا من كل ناحيه عشان نرجع العهد القديم

غريب انتى ليكى عهد عشان يرجع ياشحاته... ده أنا من يوم ماوعيت عليكى وانتى لوحدك.. منين كل دول.... ولاد حرام زيك؟

العجوز الحرام عندكم ..حلال ودستور عندنا... وبطل غلبه صدعتلى دماغى

العجوز تبصم غريب على التوكيل قهرا وسط إعتراضه

العجوز كده بأه يبقى وجودك عندى مالوش لازمه ..وإبقى سلملى على أبوك وأمك

غريب يامجرمة ياحرمية أنا هوريكى

العجوز (**تتوجه بعيدا عنه**) ياخويا إتنيل

رجل سمرة 1 (**يدخل**)شاكر بيه ورجالته برا ....أدخلهم

العجوز تشير له بإشارة من يدها بالموافقة وتجلس على الكرسى وتمسك بالعكاز وتحركة حركة قوة وهيمنه فى يديها بينما يدخل رجال شاكر ومن خلفهم شاكر وسط حراسة من رجال سمرة الذين يمسكون عصي ويحوطون المكان أعلى وأسفل

العجوز أهلا بإبن الأكابر ....جيت فى وقتك تمام

شاكر (**ينظر لغريب بغل وكراهية**) والله وعملتيها تانى ياسمرة

العجوز أنا خدامة اللى يخدمنى يا شاكر بيه ..وزى مادليتك على المنصورى زمان ..أدينى جيبتلك إبنه لحد عندك ..أعمل فيه مابدالك

شاكر يقترب من غريب ويشده من شعره ليستدل على وجهه ويلقى به ويبتعد ناحية العجوز

شاكر نفس الملامح ..وكإن التاريخ بيعيد نفسه

غريب جاى بنفسك تقتلنى ياشاكر بيه؟ ماكان حد من رجالتك يقوم بالمهمة ده أنا رخيص قوى وماليش ضهر يحاميلى

شاكر يجلس بجوار العجوز ويضع رجله فوق الأخرى وهو يشعل سيجاره الفاخر

شاكر أصلك ماتعرفش انت غالى عليا قد إيه ....واليوم ده مستنيه بقالى سنين

غريب ماكنتش أعرف إن موت الغريب هيبقى مهم قوى عند كبير البلد

شاكر **(لرجاله)** فكوه

رجال شاكر يحلون القيود عن غريب الذى يقوم ويقف أمام شاكر والعجوز وينظر لهما بإبتسامة

غريب سامحنى ياشاكر بيه **(لرجال شاكر)** سامحونى ياهوات مش عارف أقدملكم واجب الضيافه فى بيتى ... قصدى بيت المنصورى ...أصل البيت زى مانتو شايفين حالته مش ولابد ...لكن البركة فى سمرة هانم بعد موتى هتوضبه وتخليه قصر زى ماكان أيام المرحوم **(ينظر لصورة المنصورى ويزيح عنها التراب)** مُحَّد المنصورى.. أشرف راجل فيكى يابلد ..الراجل اللى الكل إتفق على موته وموت مراته.. الست الطيبه اللى معملتش أى حاجة فى دنيتها هى وجوزها غير إنهم عاشوا نضاف.. شرفا ..لكن زمن الحرباية **(يشير للعجوز)** زمن وسخ .. عموما اللعبة إنتهت على رأى سمرة وأنا تحت أمركم... تحب تموتنى بإيه ياشاكر بيه ...ببندقيتك اللى قتلت بيها المنصورى زمان..ولا بالمسدس اللى إتفرغ فى دماغ أمى وهى شايله ابنها الرضيع ؟..ولا أقولك إحرقنى زى مانحرق قطن شوكت بيه زمان وإتهمتوا المنصورى بالكدب وشيلتوه ذنب مارتكبوش عاش يدفع تمنه ..حتى بعد مامات لسه إسمه جريمة يتعاقب عليها كل واحد شايل الإسم.. أنا تحت أمرك لو عايز تموتنى وتحت أمرك لو عايز

تفهم اللى مافهمتوش طول عمرك

شاكر ده انت ماشيلتش ملامح أبوك وبس ..ده انت لسانك حلو زيه ..كان لامم الناس حواليه ومصدقينه زى مانا قربت أصدقك دلوقتى.. لكن الموت ده حاجة بعيدة عن شنبك يابن المجرم ..ده العذاب هتشوفه ألوان وأشكال وهتتمنى الموت ألف مرة ومش هتطوله

العجوز خلصنا منه ياشاكر خلينا نتكلم فى شغلنا ده كلامه كتير وكدبه أكتر

شاكر **(يخرج المسدس)** وعايز تقول إيه بأه ياسيدى ...أظن ماهتقولى أبويا برىء ومالوش ذنب والكلام اللى لايودى ولا يجيب ده مش كده

غريب يعنى هتسمعنى لو إتكلمت؟

العجوز ماتخلص عليه ياشاكر ....انت ناوى تسمعله؟

شاكر خليه يتكلم ياسمرة ...إحنا ليلة عيدنا إنهارده وأدينا بنتسلى

العجوز قلتلك ده كداب زى أبوه وهيألف حكاوى تنجيه من الموت

غريب وانتى خايفه ليه ؟...سيبينى أتكلم يمكن كلامى يعجب الباشا ويسيبنى أروح لحالى

شاكر إتكلم ياشريف يامنصورى إتكلم **(يضربه بالرصاص فى كتفه ضربه غير مميتة يمسك غريب كتفه ويتألم والدماء تسيل بغزارة)** إيه سكت ليه؟.. وجعتك ؟...قول أنا سامعك **(العجوز تضحك وتهز عكازها)**

غريب اه ...أنا هتكلم ....لازم أتكلم ....لازم أقول الحقيقة حتى لو كانت آخر حاجة أقولها فى حياتى

شاكر أنا سامعك يابنى قول **(يضربه بالرصاص فى قدمه يصرخ غريب ويتألم)** أدينا بندردش سوا ..ها..؟ قول الحقيقة

غريب اه ...رجلى ...أنا كنت عايز أقولك إنى برىء وأبويا برىء من كل اللى حصلكم.. أبويا كان ضحية واحدة حرباية ملعونة.. عطف عليها وأواها فى بيته.. ومكانش عارف إنه أوى الشيطان

العجوز ياضنايا يابنى

شاكر وبعدين إيه اللى جرى؟شوقتنى للحكاية **(يضربه بالرصاص فى قدمه الأخرى فيصرخ غريب ويركع على ركبته متألما)**

غريب ولما عرف إن الشيطان عايش فى بيته.. حب يتخلص منه ويطرده ..ولإن الشيطان ماعندوش لا دين ولا عهد هانت عليه العشرة والجميل.. وقتل سعاد مرات المنصورى وفهمه إن اللى قتل هو شوكت ومراته... وضلل المنصورى بمسدس مسروق من دولاب شوكت لقاه المنصورى جنب جثة سعاد وإتغمى عن الحقيقة.. وإرتكب جريمته وفى الوقت اللى كان الدم سايل فى بيت المنصورى ...اه **(يتألم)**.. وبيت شوكت..آه.. رجلى ....كان الشيطان ودراعة اليمين بيلموا الدهب والفلوس من كل مكان وجيت انت وأخوك وقتلتوا المنصورى المخدوع زيكم وسيبتوا الشيطان يرعى فى البلد

شاكر يااه هى دى الحقيقه يابن المنصورى ...لا والله إتأثرت بيها قوى **(يضربه بالرصاص فى كتفه الآخر.. ينهار**

غريب ويركع بركبتيه على الأرض) ومين بأه اللى قدر يعمل ده كله ويضحك على الناس دى كلها

العجوز **(بتوتر)** ماتخلصه بأه ياشاكر ...وكفايه عليه كده.. ده بدأ يخرف

غريب لا ...لازم أكمل كلامى....عايز تعرف الشيطان اللى وراكل ده مين؟ عايز تعرف تارك الحقيقى مع مين ؟؟

شاكر مين ؟

غريب العجوزة الملعونة ....سمرة الخدامة ....أم الشهيد ياشاكر بيه ....هى اللى قتلت أمى وضللت أبويا ووقعتكم فى جريمة قتل رمتك فى السجن وموتت أخوك جواه ...سمرة هى المجرمة **(يرتمى على الأرض منهار)**

شاكر سمرة؟

العجوز مش قلتلك بيخرف ...دى خلاص حلاوة الروح ....بيتكلم أى كلام عشان ينجى نفسه ...كلام مالوش دليل ولا حجه

غريب لا عندى الدليل ...عندى الدليل

شاكر يصوب مسدسه ناحية غريب ويقف عازما على القضاء عليه نهائيا ولكن يفكر للحظة وينظر لسمرة التى زاد توترها

العجوز ماتخلص عليه مستنى إيه؟

شاكر إيه الدليل اللى عندك؟...إتكلم

العجوز **(تقف)** فيه إيه ياشاكر ..انت هتصدقه ولا إيه ؟..قلتلك ده واد كداب وماعندوش دليل

شاكر **(لا يلقى لها بالا)** فين الدليل؟... إتكلم قبل ماخلص عليك

غريب الدليل فى الصرة اللى فى سياله سمرة **(العجوز ترتعب وتتوتر وتضع يدها على الصرة فى جيبها)**

غريب الصرة دى.. فيها الدهب اللى سرقته هى ومتولى اللى ساعدها فى كل حاجة واللى لسه مخلصة عليه قبل ماتدخل انت ...دهب إعتماد هانم وأمى سعاد ....دهب لايمكن تشوفه الا فى صور إعتماد هانم القديمة ..وفى الصرة اللى فى جيب الحرباية....**(يتألم بشدة)** اه مش قادر....حرام تسيبوها ...موتوها هى المجرمة الحقيقية

شاكر **(يدير مسدسه للعجوز)** الكلام اللى بيقوله ده صحيح ياسمرة ...الدهب اللى إتسرق يوم الحادثة واللى إفتكرنا المنصورى سرقه ...موجود معاكى

العجوز انت هتصدقه ولا إيه ياشاكر؟... أنا ممعاييش دهب ..

شاكر ومالك خايفه كده ؟...لو كلام الواد ده كدب ...طلعى الصره اللى معاكى وورينى فيها إيه

العجوز أنا ممعاييش حاجة... ونزل السلاح ده أحسنلك... أنا رجالتى حواليا وخلى الليلادى تعدى

يتحرك رجال سمرة محاولين الدفاع عن العجوز ولكن رجال شاكر يطوقونهم وتدور معركة بينهم تسير فى صالح رجال شاكر الذين يجمعون رجال سمرة ويكتفونهم بالحبال وهنا ترتعب العجوز

شاكر أدى رجالتك بقوا نسوان فى القعدة ...قولتى إيه ؟..هتطلعى اللى معاكى ولا أخلى الرجاله يفتشوكى

العجوز **(بتودد)** إعقل ياشاكر ماتخليش واد كلب زى ده يوقعنا فى بعض ...وماتنساش إن بينا شغل كبير ...وإتفاق أكبر

من طلقه رصاص ممكن تقضى عليك مش عليا

شاكر يغور الإتفاق ياسمرة... أنا مش محتاجه... و لازم أفهم الحقيقة...وياويلك لو كان كلامه صح

العجوز طيب لازم يكون فى معلومك إنى مش لوحدى ..ولو جرالى حاجة كل اللى ورايا مش هيسيبوك ...ومش هيعدى عليك ليله واحدة ....فوق وماتتهورش

شاكر **(لرجاله)** فتشوها وطلعوا اللى فى جيوبها

يفتشها رجال شاكر وسط إعتراضها وصراخها ويخرجون الصرة من ملابسها ويفتحونها أمام شاكر الذى يمسك الذهب ويصعق كأنه يعرفه من قبل

شاكر الإسورة دى إسورة أمى ....أنا فاكرها كويس ...أنا اللى كنت مستلمها من الصايغ **(ينظر لها)** يابنت الكلب.. يعنى انتى اللى ورا ده كله؟.. وضحكتى عليا طول السنين دى

غريب هى دى الحقيقه ياناس ...الحربايه دى هى المجرمة ...المنصورى برىء ...إتخدع وإتغدر بيه

العجوز شاكر... أنا كنت هقولك على الحقيقة بس كنت مستنيه المعاد المناسب

شاكر يعنى انتى اللى ولعتى فى قطن شوكت زمان وقتلتى مرات المنصورى وخلتيه يقتل أبويا وأمى بالكدب؟... ودلتينى على مكانه عشان نقتله ونترمى فى السجن أنا وأخويا صادق ...صادق اللى عشت بحسرته طول السنين دى ....اه يابنت الكلب... يابنت الكلب ..وأنا اللى صدقتك وكنت هقتل لتانى مرة **(يهم بضرب النار)**

العجوز **(برعب تفرد يدها لتمنعه)** إستنى إوعى تضرب ....بنتك زيزى عندى

شاكر **(تتصلب يداه على الزناد)** إيه ؟...زيزى **(ينزل المسدس مما يجعل العجوز تهدأ وتجلس على الكرسى)**

العجوز بنتك الأمورة تحت إيدى... ولو فكرت تلمس شعرة واحدة منى مش هتشوفها تانى

شاكر **(يمسكها من رقبتها)**انتى كدابه كدابه... وهموتك بإديا

العجوز **(تختنق)** أنا مش كدابه ..إبعت أى حد من رجالتك يشوفها ...مش هيلاقوها **(ينزل يده عنها بينما تتكلم بقوة المنتصر)** كنت فاكرنى هآمنلك ولا هآمن لأى كلب فى البلد دى ....أنا سمرة ياشاكر ...ماتغلبش أبدا ....

شاكر مسكتينى من إيدى اللى بتوجعنى يا سمرة...**(ينهار على الكرسى)**

العجوز ألف سلامة على إيدك ياسيدى ...ننسى اللى حصل ...والمسامح كريم ...وبنتك هى بنتى طول مانت طوع وبتسمع الكلام ..أما لو حبيت تلعب بالمسدس ده تانى **(تأخد المسدس من يده)** هزعل منك وأنا زعلى شيطانه فاجر ومش هتقدر عليه

شاكر طلباتك ؟

العجوز خلى رجالتك يسيبوا الولاد ...دول متربيين عالغالى ومش وش بهدله

شاكر **(لرجاله)** سيبوهم

رجال شاكر يحلون رجال سمرة الذين ينظرون نظرات سخرية وشماتة

العجوز (**تمد يدها بالمسدس بعد أن تفتحه وتتأكد من الرصاص به**) المسدس مابقاش فيه غير طلقتين وانت عارف طبعا مكانهم فين ...(**تشير لغريب**) خلص عليه ..ولا أقوم أنا أجيب أجله؟

شاكر سيبيه... مالوش ذنب ...كفايه اللى حصل

العجوز يبقى أخلص عليه أنا.. ده حتى زى إبنى.. ورصاصة الرحمة تبقى منى ..(**تقوم وتتوجه لغريب الذى يقاوم الموت وينزف الدماء**)

غريب ملعونة فى كل كتاب

العجوز مع السلامة ياغريب

تهم بضرب النار بينما يقتحم المكان قوات أمن من كل إتجاه يقودهم ضابط مشهرا سلاحه ويدخل أحمد وعماد وحنا ناحية غريب يحاولون إنقاذه ..يحاول رجال سمرة الهروب ولكن قوات الأمن تسيطر على الموقف

أحمد غريب غريب (**يجرى ناحية غريب ليتفقد جروحه**)

ضابط ولا حركة كله يثبت محله (**لسمرة**) إرمى السلاح ...إرمى السلاح لأضرب فى المليان

العجوز تصوب المسدس ناحية الضابط بقوة غير مبالية

عماد غريب بيموت أعمل حاجة ياأحمد

أحمد بحاول أهو ياعماد ...لازم يتنقل المستشفى النزيف شديد

حنا حد يطلب الإسعاف قبل مايروح مننا

الضابط بقولك إرمى السلاح وسلمى نفسك ...البيت محاصر مفيش داعى للمقاومة

العجوز (**لشاكر**) قولهم يرموا السلاح ياشاكر ..أنا لو مت مش هتشوف بنتك تانى

شاكر (**للضابط**) أنا شاكر شوكت ...قول لرجالتك ينزلوا السلاح ياحضرة الظابط ..بنتى مخطوفة ولو الست دى ماتت بنتى هتموت

أحمد (**ينهى ربط كتف غريب**) زيزى؟ زيزى إتخطفت (**للعجوز**) أنا هوديكى فى ستين داهيه (**يترك غريب لعماد ويهجم عليها محاولا قتلها والعجوز توجه المسدس ناحيته**)

العجوز عندك يابن الفران لأجيب أجلك

الضابط إبعد انت (**للقوات التى تحرك أجزاء أسلحتها إستعدادا للضرب**)محدش يضرب محدش يضرب

شاكر (لأحمد)إبعد عنها .... زيزى فى خطر

غريب يزوم منازعا بكلمات

عماد بتقول إيه؟

غريب البدروم

حنا البدروم ؟...

غريب الأمانه فى البدروم

أحمد زيزى ..زيزى فى البدروم **(يجرى للبدروم ومعه بعض القوات.. العجوز تتوتر وتهيج)**

العجوز إخرجونى من هنا ....أمنوا الطريق ...**(طلقات نار تنبعث من البدروم)**

الضابط **(للقوات)** شوفوا إيه اللى بيجرى وإتعاملوا مع أى هدف مسلح

شاكر زيزى ...أستر يارب

العجوز قلتلكم إخرجونى من هنا... أنا لازم أعيش ..أنا سمرة ..أنا ورايا العالم كله.. مش هيسيبوكم

لحظات ويخرج قوات الأمن من البدروم ممسكين بأحد رجال سمرة ..تظهر زيزى برداء مترب بجوارها أحمد سعيدا بها

أحمد لاقيناها ياشاكر بيه.. لاقينا زيزى

شاكر زيزى بنتى **(يجرى يحتضنها)** للضابط إضرب**(الضابط يتردد..بينما شاكر يكرر بصياح هستيرى)**بقولك إضرب

الضابط إضرب

كل القوات توجه السلاح للعجوز التى أصابها الفزع وتصوب المسدس فى كل إتجاه حتى تستقر على شاكر وزيزى وتضرب النار فى نفس اللحظة التى تطلق القوات النار عليها فترتمى أرضا ويسقط شاكر من أثر ضربة العجوز

زيزى بابا **(تصرخ)**بابا ....لا ...لا

أحمد **(يحاول إنقاذه دون جدوى)** الله يرحمك ياشاكر بيه

زيزى لا ياأحمد بابا مامتش ...**(عماد وحنا يحاولون إفاقة غريب)**

حنا غريب ؟غريب ؟

عماد **(لغريب)** إتمسك بالحياة ماتروحش مننا

الضابط **(يتحدث باللاسلكى)** آلو قيادة... آلو قيادة ...تم التعامل مع الهدف ..وتوجد إصابت وحالات وفيات... إسعاف طوارى حالا

زيزى بابا مات ياأحمد ...أنا اللى قتلته ...أنا السبب

أحمد إهدى يازيزى كلنا جنبك **(يخرج بها بعيدا وينظر لغريب وعماد وحنا)** ماتقلقوش إصابته مش خطر.. هيعيش ياشباب ...**(لغريب)** صح ياغريب

غريب **(بصوت متقطع)** عمر الشقى بقى يادكتور.... أنا يوم ميلادى إنهارده

أحمد الحرباية ماتت ياغريب ....الحرباية ماتت يابن المنصورى **(صوت سارينة الإسعاف)**

إظلام

المشهد الأخير

صوت الرئيس الراحل أنور السادات فى خطاب الكنيسيت

لقد مررنا نحن العرب بهذه التجربة .. معكم .. ومع حقيقة الوجود الإسرائيلى وانتقل بنا الصراع .. من حرب إلى حرب .. ومن ضحايا إلى مزيد من الضحايا حتى وصلنا اليوم – نحن وأنتم – إلى حافة هاوية رهيبة وكارثة مروعة إذا نحن لم نغتنم اليوم معا فرصة السلام الدائم العادل .

عليكم أن تواجهوا الواقع مواجهة شجاعة كما واجتهه انا .

إضاءة على مشهد منزل الطفلة أمل بينما يضيع صوت الخطاب تدريجيا

ولا حل لمشكلة أبدا بالهروب منها أو التعالى عليها .

ولا يمكن أن يستقر سلام بمحاولة فرض أوضاع وهمية .. أدار له العالم كله ظهره .. واعلن نداءه الاجماعى بوجوب احترام الحق والحقيقة .

يتلاشى صوت الخطاب

صوت الأم أمل ....أمل ...ماشوفتيش أمل ياماما؟

صوت الجدة الباب كان بيخبط جريت تشوف مين

صوت الأم أمل ؟...انتى فين ياأمل؟

تخرج الأم تجرى فى كل مكان بالشارع باحثة

الأم أمل ...أمل ....انتى فين ياأمل (**تصرخ**) أمل

صوت البوم يعلو تدريجيا مع إنحسار الإضاءة ويعلو صوت البوم حتى يملأ المشهد ..إظلام تام ...صوت الطائرات المقاتلة فى العرض العسكرى صوت المزيع يعلق على العرض ...طلقات نارية فى حادث مقتل الزعيم الراحل أنور السادات

ستار النهاية

فاردين دراع الحب نحضن فى السراب
ونقول زمان الدم عدى وإنتهى
فاتحين لدارنا ألف ثغرة وألف باب
والعتمه جايه بس مين هيصدها
وإحنا أيادى إتفرقت وسط الطريق
نحضن عدو ونفك أحضان الصديق
ونقول سلام يرجعلنا صوت البارود
مات الكلام تحت القنابل والوعود
مافضلناش غير الأمل يمكن يعود
حتى الأمل تايه وغرب عننا
....
حرباية عشقت ذلنا طمعانه تبلع أرضنا
ملعونه فى كتاب ربنا طول الزمان
دى بألف لون إتلونت والضعف بيه إتمكنت
سيبناها لما إتملكت فينا المكان
خلت عزيز الأرض عايش كالغريب
مشيت بتوب الذل ترعى وهى ديب
مجنون ده مين يتخيل الحرباية دى
صاحب يصاحب أو يشوفها يوم حبيب

تمت بحمد الله

خالص تحياتى/ أحمد حسن البنا



الكاتب أحمد حسن البنا : محمول/ 01004630603 فيسبوك ahmedhassanalbana@yahoo.com

مؤلفات الكاتب حتى 2015:

- مسرحية عودة عفركوش 2007
- مسرحية الحرباية 2009
- مسرحية السجين 2009
- مسرحية المنار والبحار 2010
- مسرحية مجانين على السطوح 2010
- مسرحية يوم التلات الساعة خمسة 2010
- مسرحية الحرية دوت كوم (ثورة شباب مصر) 2011
- مسرحية البحث عن سعيد أبو النجا (من وحى ثورة يناير) 2011
- مسرحية انهم لا يأكلون البيتزا (نص بالفصحى) 2012
- مسرحية ثورة الأقنعة - كوميديا استعراضية 2012-2013
- مسرحية كارجين – نص بالفصحى من جزئين 2015